المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية التربية
قسم التربية الإسلامية والمقارنة



بعض الدلالات التربوية في الأمثال النبوية من خلال كتاب (أمثال الحديث) ، لأبي محمد الحسن بن خلاد الرامهرمزي (٣٦٠هـ)

بحث تكميلي للحصول على درجة الماجستير
في التربية الإسلامية والمقارنة



إعداد الطالبة

بهية بنت محمد بن عمر بن محمد القرشي



إشراف

أ. د. محمد خير بن حسن العرقسوسي
أستاذ الأصول الإسلامية للتربية في جامعة أم القرى بمكة المكرمة

الفصل الدراسي الثاني

١٤١٧هـ / ١٩٩٦م

بسم الله الرحمن الرحيم

(وما ينطق عن الهوى ، إن هو إلا وحي يوحى)

النجم آية ٣،٤)

(وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين)

(الأنبياء آية ١٠٧)

قال عليه الصلاة والسلام (إنما أنا رحمة مهداة)

(إسناده صحيح)

(الحاكم ، المستدرك رقم الحديث ١٠٠ ج١،ص٩١).



خلاصة الدراســة

عنوان الرسالة : بعض الدلالات التربويه في الأمثال النبوية من خلال على كتاب (أمثــال الحديث) لأبى محمد الحسن بن خلاد الرامهرمزى (ت . ٣٦٠هـ).

إسم الباحثة : بهيه محمد عمر محمد القرشي

الحمد لله و الشكر له ، وصلاة الله وسلامه على نبيه محمد ، الذى اصطفاه برسالته العــامة و الشاملة خاتمة رسالاته للناس ، وحباه من فضله الهدى و الحكمة ، وآتـاه جوامع الكلم ، وفصل الخطاب ، وأدبه بتربيته فأحسن تأديبه، فكانت أقواله نبراساً ينتهـل منه ،وكـانت أعمالـه تبياناً للطريق المستقيم ،وأخلاقه أمثلة عليا لكل خلق كريم ، و كانت إقراراته حجة للمؤمنين .

وبعد ، فهذا البحث عبارة عن بعض (أمثال الأحاديث النبوية)، و معالجتها تربوياً فالبــحث يقع في مقدمة ، وثلاثة فصول ،

الفصل الأول : عن ملامح شخصية الرامهرمزى ، و الفصل الثانى : عن الأمثال واستعمالاتها،و الفصل الثـــالث:الجـوانب التربـــوية للأمثال و هى الجـــانب الروحى ، والإجتمـــاعى،والأخـــلاقى و يهدف البحث إلى :

تبصير أولياء الأمور و المربين بالإرشادات و التوجيهات النبوية حول تلك الجوانب،وبكيفيـــة تطبيق الدلالات التربوية المستنبطة من أمثال الأحاديث المتعلقه بها ..

وقد استخدم المنهج الاستنباطى لاستخراج تلك التوجيهات التربويه من (أمثال الحديث النبوى) و من ثم بلورتها ، و عرضها لأولياء الأمور و المربين في صورة سهلة ميسرة ، ليستخدموها في تـــربية النشء. كما استخدم أيضاً المنهج الوصفى لعرض الطريقة النبوية في معالجة الجوانب المتناولة في البحث، و كيفية تطبيقها في الواقع المعاصر .

وقد اسفر البحث عن نتائج و توصيات كان أهمها : ـ

- أن عناصر التمثيل تنتزع صورها في الغالب من الكون و البيئه الفكريه والمعاشة .
- أن يراعى المربى في تنشئة الفرد جوانب النفس البشرية كافة .
- كما أوصت الباحثة : بوجوب استغلال الأمثال في تثبيت المبادئ و القيم الإسلاميه .
- وضرورة الإهتمام بالمقومات الإسلاميه للتطبيقات التربوية للأمثال النبوية ، وجعلها الإطار المهيمن على كل الممارسات التربوية ..

عميد كلية التربيه	المشرف على الرساله	إسم الباحثه :
د. عبدالعزيز عبدا لله خياط	أ. د. محمد خيرين حسن العرقسوسى	بهيه محمدعمر القرشي

الإهـــــــــداء

أهدى هذا البحث المتواضع

إلى عقد اللؤلؤ فى حياتى.

وهم أسرتى، راجيـة من الله عـز وجـل أن يُثيبَهـم جزيـل الأجر والعطاء

وإلى كل طالب علم، ومربّ

راجية لهم الفائدة والنفع ..

الباحثة

شكر وتقدير

قال تعالى ﴿ **ولئن شكرتم لأزيدنكم** ﴾ (سورة إبراهيم آية ٧)

اللهم لك الحمد والشكر على ما أعطيت من النعم والفهم، والصلاة والسلام على سيدنا محمد صلى ا لله عليه وسلم .

أتقدم بالشكر والتقدير والعرفان إلى مقام أستاذي الدكتور محمد خير العرقسوسى الذى لا أوفيه حقه، فقد كنت، أرجع إليه فى كل مسألة فأضعها بين يديه فتربو،وتنمو وتتضح، فجزاه ا لله عنى خير الجزاء، وضاعف له جزيل العطاء وجعله من ورثة الأنبياء .

كما أشكر كل من مد لي يد العون حتى خرج هذا البحث على هذه الصورة .

وأشكر رئيس قسم التربية الإسلامية والمقارنة وأعضاء هيئة التدريس الذين كان لهم اليد الطولى فى إمدادي بالعلم النافع .

وأشكر عضوى هيئة المناقشة سعادة الدكتور:محمود عبيدات،وسعادة الدكتورة : عائشة الجلال،على تفضلهما بتقويم هذا العمل حيث أفدتُ مما تفضّلا به من توجيهات موفقة وآراء رشيدة.

وأخيراّ أرجو من ا لله أن يكون هذا الجهد خالصاً لوجهه الكريم، كما أسأله أن ينضّر وجوهنا ببركة كلام نبيه المصطفى عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم يوم تبيض وجوه وتسود وجوه. والحمد لله رب العالمين الذى تتم بنعمته الصالحات .

المحتويـــــــات

الموضوع	الصفحة
الفصل الثاني	٣١- ٤٥
مفهوم الأمثال	٣٣
صفات الأمثال	٣٧
تصنيف الأمثال حسب استعمالاتها	٣٨
شأن الأمثال عند العرب وفائدتها في الكلام	٤٠
القيمة التربوية للأمثال	٤٢- ٤٥
الفصل الثالث	٤٦- ٢٣٩
المبحث الأول	٤٩
الجانب الروحي	
ويتضمن :	
الدعوة إلى عبادة الله وحده	٥٥- ٧٨
التطبيقات التربوية	٧٩- ٨٠
المحافظة على الصلاة ، وأدائها	٨١- ٩٠
الصيام وأثره على الفرد	٩١- ٩٢
الصدقة والزكاة وأثرها على الفرد والمجتمع	٩٣- ١٠١
الذكر وفضله	١٠٢- ١١٣
اوامر رسول الله لأمته	١١٤- ١٢٧
السمع والطاعة ،الجهاد	١١٤- ١٢٢
الهجرة - الجماعة	١٢٣- ١٢٧
التحذير من الدنيا والزهد فيها	١٢٨- ١٤١
التذكير بالموت وتحذير من طول الأمل	١٤٢- ١٥٢
التطبيقات التربوية	١٥٣- ١٥٦

الموضوع	الصفحة

الفصل التمهيدي

المقدمة وموضوع البحث

أهمية البحث

أهداف البحث

تساؤلات البحث

منهج البحث

مصطلحات البحث

الدراسات السابقة وأدبيات البحث

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة وموضوع البحث

الحمد لله رب العالمين ،والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين، وقدوة المربين، وعلى آله وصحبه ومن تبعه باحسان إلى يوم الدين . وبعد

لقد بُعث محمد بن عبدا لله (صلى الله عليه وسلم) إلى مجتمع جاهلي يصفه أحد أفراده، (جعفر بن أبى طالب) فيقول : (كنا قوما أهل جاهلية نعبد الأصنام، ونأكل الميته، ونأتى الفواحش، ونقطع الأرحام، ونسيء الجوار، ويأكل القوي منا الضعيف) (ابن هشام، السيرة النبوية ،د.ت ج١ ص١٣٠).

فما هي إلا فترة وجيزة حتى اصبح من هؤلاء القوم خير أمة أخرجت للناس قال تعالى (كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ) (آل عمران، آية ١١٠).

هذا التغير حصل علي يد المربى العظيم محمد(صلى الله عليه وسلم)،صاحب الأسلوب التربوي الفريد، الآمر بمخاطبة الناس على قدر عقولهم، أى مراعاة الفروق الفردية، ويراعى طبائع واستعدادات الناس، وتوجيه طاقاتهم، وحُسن استغلال الخير والسمو لدي الأفراد، حتى يسمو بالمجتمع، وينمي طاقاته ، ويوجهه التوجيه السليم، وهذا ما لمسناه من أقواله عليه الصلاة والسلام لأصحابه، ويظهر ذلك جليّا فى أحاديث الأمثال النبوية .

هذا المربى العظيم استخدم أساليب تربويةً قويةً هادفةً، منها التربية بالقدوة، والتربية بالموعظة، والتربية بالعقوبة، والتربية بالممارسة والعمل، والتربية بالأمثال ...الخ .

وبهذه الأساليب وغيرها تحققت التربية الإسلامية، وانشأت الفرد العابد لله سبحانه وتعالى المتأدب بالأخلاق الإسلامية الفاضلة.

ونظرا لما لهذه الأساليب من أهمية بالغة، وأثر فعال في التربية، خصوصا فى هذا العصر الذى نعيشه، فلا بد من ممارستها وأخص بالذكر (التربية بالأمثال) حيث تعد أسلوبا مهماً فى عملية التربية ، وقد ضرب ا لله في القرآن كثيرا من الأمثال وأورد العديد من التشبيهات وهو ما يؤكد أهمية اسلوب ضرب المثل . والتشبيه في الدعوة والتوجيه والتعليم والتربية، وابرازالأهمية الأمثال قال تعالى (وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ ۖ وَمَا يَعْقِلُهَآ إِلَّا ٱلْعَٰلِمُونَ) .(العنكبوت آية ٤٣)

وبما أن الأمثال هى عبارة عن تربية نظرية وتطبيقية، فقد وجدت الباحثة أنه من الضروري أن نتحدث عن الأمثال النبوية، تلك الأمثال التي تحقق دراستها أهدافاً وأثاراً بلاغية، وتشريعية وتربوية، ولقد عنى العلماء بجمع أمثال الرسول (صلىا لله عليه وسلم) وتفسيرها . فممن أفرد لها كتابا (أبو محمد الحسن بن خلاد الرامهرمزي (ت٣٦٠هـ) في كتابه (أمثال الحديث)

ولقد عثرت الباحثة على صورة لمخطوطتين من جامعة الإمام محمد بن سعود فى المكتبة المركزية للجامعة، برقم حفظ /٢٦٦٥ /ف ، ٧٦ لقطه، ورقم حفظ /٦٠٣٠ / ف، ١٢٧ لقطه .

كما وجد شريط مصور فيلم فى قسم (الميكروفيلم) فى مكتبة الحرم المكي لنفس الكتاب.

وهناك مطبوع لنفس الكتاب فى جامعة أم القرى، بالمكتبة المركزية قسم الطالبات برقم(٣٣٥٢) وبعد مقارنة المخطوط بالكتاب وجد أن المحتوى واحد دون زيادة أو نقصان سوى أن الكتاب قد حقق من (أمة الكريم القرشية) فى رسالة دكتوراه فاضافت إليه بعض الاضافة .

لهذا أعتمدت الباحثة الكتاب مصدرا اساسياً فى استخراج الأمثال النبوية ، واستنباط الدلالات التربوية من خلالها ، أو مما يؤيدها ويساندها من الأحاديث الاخرى.

أهمية البحث

إن التربية هى (التغير الذى حدث فى الإنسان تدريجيا ويحدثه في أخيه) (محمد منير مرسى ، اصول التربية،١٩٨٤م ص٢٢ بتصرف)

تبرز أهمية البحث من خلال أن (الأمثال)تساهم فى تربية الإنسان على السلوك السليم حيث تكمن أهميته فى مخاطبة المجتمع على مختلف طبقاته، لما لها من تأثير عميق فى النفس، وتقريب البعيد، وإيضاح الغامض بتصويره كأنه محسوس ملموس .

ولقد تفرد الرامهرمزي فى كتابه (أمثال الحديث) بالمثل النبوي القياسي،وذلك لما له من الأهمية فى جوانب متعددة منها الجانب اللغوي، والجانب المعنوي ، والجانب النفسي أو التربوي، وهو ما يتركه المثل فى نفس السامع من أثر عميق، فإنه إن كان السامع بعيداً عن الحق أقترب منه ، وإن كان غافلاً تنبه واعتبر كما تدفع الأمثال الناشيء إلى العمل والتضحية، وتربي العواطف لدى السامعين .

ولقد كانت عناية العلماء قديماً (بالأمثال النبوية) من الناحية اللغوية أو البيانية أو البلاغية (الإصطلاحية) ، أما تناول الأمثال النبوية من(الناحية التربوية) فلم أجد-على حد علمي- من درس الأمثال النبوية دراسة تربوية مقصودة، على الرغم من أهمية هذا الجانب وإسهامه فى تربية الفرد،وإصلاحه،وتوجيهه. هذا ما دفع الباحثة إلى تناول هذا الموضوع لما له من أهمية بالغة لكل مشتغل بالتربية مهتم بشأنها فهو :

– مهم للمربين، حيث يقومون بربط الحوادث والمواقف الواقعية التى تعرض للناشئين بالقيم،والمثل،والمباديء التى تدعو إليها الأمثال النبوية وغرس هذه القيم والدلالات فى نفوس الناشئة .

– مهم لواضعي المناهج،فعليهم أن يجعلوا المناهج عامة، وعلى وجه الخصوص مناهج التربية الاسلامية والمواد الدينية تحتوى على الأمثال النبوية،حتى يتم حفظها، وفهمها واستيعاب معانى الأحاديث،ومدلولاتها حتى تمارس في أثناء اليوم الدراسي ، وتطبق فى حياتهم ، ويهتدى بها كل من المربى والناشيء فى مواقف الحياة،حتى يكون لديهم معايير لقياس السلوك، بالإضافة إلى حس مرهف، مهتم بالنقد الذاتى والالتزام الداخلى النابع من الوجدان، فالأمثال النبوية معايير كاملة للتربية،وقيم، ثابتة تحقق التربية الفردية،والإجتماعية من جميع جوانبها.

– محاولة إثراء المكتبة العربية،والتربوية،بربط الحاضر بالماضى، وتوجيه المستقبل نحو الأفضل .

أهداف البحث

١- التعرف على بعض الأمثال النبوية من خلال كتاب (أمثال الحديث) إلى جانب ما يدعم هذه الأمثال ويعزز جانبها من خلال كتب الحديث الأخرى .

٢ - استنباط بعض الدلالات التربوية من الأمثال النبوية.

٣ - إعطاء بعض التطبيقات التربوية فى المجالات المختلفة وخاصة بما يتعلق بالفرد والمجتمع .

تساؤلات البحث

- ما الدلالات التربوية التى تتضمنها الأمثال النبوية فى كتاب (أمثال الحديث)

ويتفرع من هذا التساؤل.

- ما هى طبيعة كتاب (أمثال الحديث) وأهم ملامح شخصية الرامهرمزى؟ .
- ما مفهوم الأمثال ، وصفاتها؟.
- ماهي الدلالات التربوية المستنبطه من الأحاديث؟.
- كيف يمكن تطبيق هذه الدلالات اليوم ؟ وما أثر ها على الفرد والمجتمع؟

منهج البحث

أولا : المنهج الاستنباطي

وهو تأصيل وترسيخ المادة العلمية بالأدلة الشرعية من الكتاب،والسنةوهو منهج العلماء المسلمين الذين كانوا يعتمدون على تحليل الآيات،والأحاديث،واستنباط الأحكام منها فالاستنباط الأصولي هو تحليل،وتفسير النصوص، لاستنباط الأحكام، والآراء التربوية منها.(عبد الوهاب خلاف ، أصول الفقه، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨ م،ص١١، بتصرف يسير)

فتم استخدام المنهج وفق الخطوات التالية :

- وضع تصنيف للجو انب التربوية حسب الأحاديث الموجودة فى كتاب (أمثال الحديث)، إلى ثلاثة جوانب : الجانب الروحي ،و الجانب الأخلاقي ،و الجانب الإجتماعي

– إضافة بعض أحاديث الأمثال من كتب الحديث من أجل تدعيم الاستنباط ومن أجل تحقيق الغايات التربوية المتعلقة بالفرد والمجتمع .

ثانياً : المنهج الوصفي .

(يعتمد المنهج الوصفى على تجميع الحقائق، والمعلومات المتعلقه بموضوع معين ثم مقارنتها وتحليلها وتفسيرها للوصول إلى تعميمات مقبوله) .(أحمد بدر، أصول البحث العلمى،١٤٠٤هـ /١٩٨٤م،ص ٢٣٤).

وهذا أحد أنواع المنهج الوصفى وهو البحث المكتبى الوثائقى حيث تم عن طريقه عرض الأمثال النبوية، وتحليل دلالتها التربوية، وتصنيفها حسب الجانب الروحى ، والإجتماعى والأخلاقي .

مصطلحات البحث .

دلالة التعريف اللغوي (الدلائل جمع، ومفرده دلالة بكسر الدال وفتحها، والدليل ما يستدل به . وجمع دليل، أدلة ، والمعنى فى اللغة يدور حول الهدايه والارشاد). (ابن منظور ،لسان العرب. د.ت .مادة دلل، ج ١١ ص٢٤٧).

وفي الإصطلاح : (الإرشاد إلى أن حكم الشيء الخاص الذى لم يرد فيه نص خاص داخل تحت حكم دليل آخر بطريقة العموم) (ابن حجر، فتح الباري،١٣٩٩هـ ج١٣ ص٣٤١).

التعريف الإجرائى : عند الباحثة للدلالات التربوية :

الإرشادات التربوية المستنبطة من الأمثال النبوية وفي إطار الأدلة التفصيلية من الكتاب والسنة .

الدراسات السابقة :

بعد إتصال الباحثة (بمركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ، و مدينة الملك عبدالعزيز للعلوم و مكتب التربية العربي لدول الخليج وجامعة الملك سعود وجامعة

الإمام محمد بن سعودالإسلامية ، وكليات التربية، وجامعة أم القرى) ومن خلال دليل الرسائل الجامعية لكل جامعة، وحسب ما وصلني منهم، وعلى حد علمي لم أحصل على دراسة تكلمت عن الأمثال النبوية من ناحيه تربوية بصفة خاصة، ولكن حصلت على بعض الدراسات على الأمثال القرآنية والأمثال العربية ومخطوط عن الأمثال النبوية منها :

أولاً : دراسة مقدمة إلى جامعة أم القرى، بمكة المكرمه ، قسم الكتاب والسنة – ١٣٩٣ هـ /١٩٧٣م.

موضوع البحث : أمثال القرآن :

مقدمة من : منصور عون العبدلي (رسالة ماجستير)

الهدف : الكشف عن القيمة البيانية، والتأثيرية للأمثال عامة، والقرآنية خاصة حيث تبرز المعانى من أجل صورها، وتكشف الحقائق في مظهر رائع، يجذب النفوس إليها.

المنهج : منهج التحليل الأدبي حيث يعمد إلى بيان ألفاظ نص المثل، وبيان المناسبة، وأركان المثل والفائدة منه .

النتائج : الأمثال القرآنية تسعى إلى سعادة الإنسانية فردا ومجتمعا .

– يهدى المثل القرآنى إلى الحق فى أنصع بيان وأبدع أسلوب وأعذب لفظ .

– حجة واضحة وبينه لمن اتبع سبيل المؤمنين، وحجة قاهره ملزمة لمن اتبع سبيل الضالين

ولقد قسم البحث إلى مقدمة حوت ثلاثة فصول : وقسمين :

الأول : أمثال للبيان عن الله والبعث والمؤمنين.

الثاني : عن الألهة المزعومة، والدنيا وأحوال الكافرين وجزائهم..

وخاتمة : ركز فيها على فوائد ضرب الأمثال .

ولقد استفادت الباحثة من دراسة العبدلى من الفصل الأول الذى أهتم بالمثل وتعريفه وشأنه عند العرب. وكذلك شاركته فى الهدف من الدارسة وإن زادت بالمعالجة التربوية.

كما أن تركيز دراسة العبدلى على المنهج التحليلي والمثل القرآنى ودراسته أدبياً، ولكن الدراسة الحاليه اعتمدت على المنهج الاستنباطي أكثر من التحليلي وأهتمت بالمثل النبوي ودراسته تربويا .

ثانيا : دراسة مقدمة إلى جامعة القديس يوسف ، فلسطين المحتلة، ط١ ،١٤٠٨هـ /١٩٨٨م.

موضوع البحث : الأمثال العربية فى العصر الجاهلي (دراسة تحليلية) .

مقدمة من : محمد توفيق أبو علي (رسالة دكتوراه) .

الهدف : هو تلمس صور الحياة الجاهلية من خلال الأمثال العربية لأن الأمثال هى المادة الأقرب إلى الحياة .

المنهج : المنهج التحليلى، مع الإفادة من مجمل مناهج البحث المعروفة .

النتائج :

- إثبات انتساب الأمثال إلى الأدب الجاهلي كنثر فنى ذي قيمة بيانية وبلاغية .
- إثبات صفة النقد والقصص إلى أفراد العصر الجاهلي وذلك عن طريق المقارنة والتحليل بالعصور المختلفة .
- إثبات ما نفي عن العصر الجاهلي من المعارف والعلوم و إتهامه بالأمية والجهالة

ولقد قسم بحثه إلى مقدمة ومدخل عن الأمثال وبابين:-

الأول : صور الحياة الفكرية الجاهلية في كتب الأمثال العربية،ويتضمن ثلاثة فصول .

الباب الثاني : صورة الحياة الاعتقادية الجاهلية فى كتب الأمثال العربية ، ويتضمن ثلاثة فصول .

ثم الخاتمة .

لقد استفادت الباحثة من فصل الأمثال عند (أبي علي) وكذلك من المنهج لأن الدراستين تحاولان استنباط المعلومات المراد دراستها والتوصل إليها عن طريق البحث والتحليل والوصف لها .

ولقد ركزت دراسة (أبي على) على حقبة تاريخية معينة - العصر الجاهلي - وكان هدفها تلمس الحياة الجاهلية من خلال الأمثال العربية .

لكن الدراسة الحالية أهتمت بالأمثال النبوية ودراستها من الناحية التربوية .

ثالثا : دراسة مقدمة إلى جامعة أم القرى ، بمكه المكرمة عام ١٤١٥هـ

موضوع الدراسة : (القيم التربوية فى الأمثال القرآنية).

مقدمه من : خديجة محسن مقيبل . (رسالة ماجستير) .

الهدف : إبراز القيم التربوية فى الأمثال القرآنية .

المنهج : المنهج الاستنباطي ، الذي يقوم على الأدلة الشرعية، وعلى النصوص الثابتة.

النتائج : مراعاة الوظائف التربوية للأمثال القرآنية وأثرها على الفرد والمجتمع .

– التعريف على الصفات،والأخلاق التى يجب أن يراعيها المربى

– اختيار المواقف المناسبة للاستشهاد حتى يؤدى المثل غرضه .

– معرفة طبيعة النفس البشرية بوجه عام، والأساليب التى تصلح للتعامل معها .

ولقد قسمت الباحثة البحث إلى خمسة فصول :

الأول : التمهيدى .

الثانى : القيَم التربوية .

الثالث : الأمثال فى القرآن . معنى المثل وأهميته وأقسامه.

الرابع : القيم التربوية المستنبطة من الأمثال القرآنية وتطبيقاتها التربوية .

الخامس: الخاتمة .

ولقد استفادت الباحثة من دراسة (خديجة مقيبل) في طريقة استخدام المنهج الاستنباطي وكذلك الفصل الثالث المهتم بالأمثال

وإن كان تركيز دراسة (خديجة مقيبل) على الأمثال القرآنية،وإبراز القيم التربوية والدراسة الحالية أهتمت بالأمثال النبوية وإبراز الدلالات التربوية التى تشير فى طياتها إلى بعض القيم التى برزت فى دراسة (خديجة مقيبل) .

أدبيات البحث

أولا : (الدر المثمّن فى ذكر شيء من أمثال الحبيب وكلامه المتقن(صلىا لله عليه وسلم)

– مخطوط – لابن الجوزي (ت٥٩٧هـ) وقال المؤلف فى آخر المخطوط (إن كلام رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يتضمن حكماً ، وإنما اقتطف من كل فن قطفاً ....) .

– ويحتوي المخطوط على ثلاثة وثمانين مثلاً من أمثال الحديث النبوي،وهي من نوع الأمثال التى تسمى بالمثل السائر، وهي عبارة عن ورقتين بخط فارسي كتب المخطوط محمد بن أحمد – حصلت عليه الباحثة من مكتبة الحرم رقمه –٤٠٩/٤٤/٣٧٩٩ – أمثال) .

- واتفق مع كتاب (أمثال الحديث) للرامهرمزي (ت٣٦٠هـ) في حديثين هما (إياكم وخضراء الدمن) .

(إن مما ينبت الربيع لما يقتل حبطاً أو يلم)

- وهذه المخطوطه فصل في كتاب (صفة الصفوة) لإبن الجوزى(ت٥٩٧هـ) تحت اسم (ومن كلامه المتقن وأمثاله العجيبة صلى الله عليه وسلم) (ابن الجوزي - صفة الصفوة،١٤١٥هـ ج١،ص٨٧ -٩٤).

ثانياً : (الأمثال النبوية) **لمحمد الغروى، ط١ ،١٤٠١هـ منشورات مؤسسة الأعلمى للمطبوعات ، بيروت لبنان.**

الهدف من الكتاب :

يقول المؤلف (عند تأليفه لكتاب ، البصائر، الذي جمع بين دفتيه طائفة كبيرة من الأمثال القرآنية، وجد التشابه بين الأمثال القرآنية والنبوية في الأهداف ، وفي الترغيب بمكارم الأخلاق. وهداية النفوس ، خاصة وأن القرآن هو المصدر الاول لعلوم الرسول (صلى الله عليه وسلم)(الغروى، الأمثال النبوية، ١٤٠١هـ . ص٦) .

المنهج المتبع في عرض الكتاب :

جمع طائفة من الأمثال النبوية من كتب الحديث والأدب ، بوبها ورتبهاحسب الحروف الهجائية . مراعياً الحرف الأول ثم الثاني والثالث.

- تناول الكتاب مقدمة تناول فيها هدف الكتاب ، التعريف بالمثل والكتب التى تناولت الأحاديث النبوية.

- رتب الفصول حسب حروف الهجاء ابتداءً بالهمزة .وانتهاءً بباب الصاد. وهو عبارة عن الجزء الأول [1]

إن الدراسة الحالية اختلفت في المنهج والهدف . فالغروي أعتمد الشرح الأدبي . أما الدراسة الحالية فأهتمت بالإشارات والتوجيهات التربوية للأمثال النبوية .

---

(١) حصلت الباحثة على الكتاب من مكتبة الملك فهد الوطنية وهو عبارة عن جزء أي الجزء الأول .

الفصل الأول

ملامح شخصية الرامهرمزي

(ت ٣٦٠هـ)

طبيعة كتاب (أمثال الحديث)

ملامح شخصية الرامهرمزي (٢٦٠هـ - ٣٦٠هـ)

لابد من التعرف على الظروف المحيطة بالعالم،في أثناء الانشغال بالكتابه والتأليف

العصر الذى عاش فيه الرامهرمزي:

لقد كانت الدولة الإسلامية متحدة وقوية، زمن الأمويين(٤١هـ - ١٣٢هـ) وزمن العصر العباسي الأول حتى (سنة ٢٣٢هـ) تقريبًا مما ساعدها على مواصلة الفتوحات الإسلامية وتنظيم شئونها ،حتى بلغت قدراً كبيراً من التقدم والرقي.

وفى أوائل القرن الرابع للهجرة ضعفت الدولة العباسية، وأصابها الأنقسام، وتسربت إليها عوامل الانحلال ،وأصبحت فريسة لكل طامع، ويرجع ذلك إلى عدة عوامل من أبرزها:

- اتساع الرقعة الإسلامية مما أظهر نظام الإقطاع .(١)
- أمهات الأمراء غير العربيات اللاتى كن سبباً فى الاستعانة بالعناصر الغير عربية كالأتراك والمماليك.
- القلاقل الداخلية فى الدولة نتيجة ثورة العلويين(٢) منذ العصور الأولى، والقرامطة فى فارس (ما بين ٢٩٦ إلى ٣٢٢هـ) والزنج عام (٢٧٠هـ) وغيرهم .
- نظام ولاية العهد، ونتيجة التوسع فى البلاد الإسلامية ظهرت شعوب جديدة فى العالم الإسلامي ،وصلت إلى مركز الدولة ، واستولت على الحكم.(٣)

---

(١) نظام الإقطاع : يكون تمليكاً وغير تمليك، وإنما تجوز في عفو البلاد التى لا ملك لأحد عليها ولاعمارة فيها لأحد . فيقطع الإمام المستقطع منها قدر مايتهيأ له عمارته (إبن منظور ، لسان العرب د،ت،ج ص٢٨١)

(٢) ثورة العلويين : ظهرت على يد زيد بن علي بن الحسين فى العهد الأموى ، وتضم أربعة بيوت وهي : ١-الفاطمية: أولاد فاطمة فقط ، ٢- العلوية : نسل علي بن أبي طالب ٣- الطالبية : نسل أبي طالب ، ٤- الهاشمية : وتضم العباسيين وباقي آل عبدالمطلب بن هاشم .(شاكر مصطفى ،دولة بني العباس ١٩٧٣م ج١ص٦٥٢.)

(٣) للإستزادة : أنظر موقف الخلفاء العباسيين من أئمة أهل السنة الأربعة ،عبدالحسين علي احمد وآخرون ،دار قطر بن الفجاءة،قطر ، الدوحة ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م،ص٤٣ ، وأنظر الشعوبية وأثرها الإجتماعي والسياسي في الحياة الإسلامية فى العصر العباسي الأول (زاهية قدورة ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م ص٦٥.

*أنظر حسن أحمد محمود ، العالم الإسلامي فى العصر العباسي ،ط٢،١٩٧٣م ، دار الفكر العربي ص٢٨٣،٢٩١.

هذه العوامل مجتمعة أضعفت الخلافة الإسلامية. وأذهبت عنها نظرة الإحترام والهيبة التى تمتع بها الخلفاء فى العصور السابقة، فقامت الحركات الإنفصالية عن الدولة، وأدت إلى فقدان الخلافة القدرة على التوازن بين القوة المركزية فى بغداد وبين القوة اللامركزية النامية في الأقاليم العباسية الأخرى .

وانحدر الوضع السياسي، وإن كانت كل إمارة تمثل القوة فى نطاق سيادتها، فقد أورد ابن كثير (ت٧٧٤هـ) ما آلت إليه الدولة الإسلامية وذلك من خلال أحداث عام (٣٢٤هـ) حيث قال :

(ومن أخبار الدويلات الإسلامية بعد ضعف الخلافة الإسلامية، فلم يبق للخليفة حكم فى غير بغدادومعاملاتها... فأمر خوزستان إلى أبى عبدا لله البريدي،(١).... وأمر فارس إلى عماد الدين بن بويه،(٢) وأمر مصر والشام بيد محمد طفج(٣) ... وبلاد إفريقية والمغرب فى يد القائم بأمر الله الفاطمي،(٤) .... والأندلس فى يد عبدالرحمن بن محمد الملقب بالناصر الأموى .." (ابن كثير، البداية والنهاية، ١٣٨٦هـ ج١١ ،ص١٨٤،٢٩٩،٣٠٠).

---

(١) أبو عبدا لله البريدي من البريد-حاكم خوزستان وكان بينه وبين الخليفة (نائبه) محمد بن رائق.حروب عدة توفى فى شوال من عام ٣٣٢هـ.(الحنبلي،شذرات الذهب،د.ت،ج٢ص٣٠٦).

(٢) عماد الدولة أبو علي الحسن تولى نيابة الكرخ، واستولى على أجزاء من فارس حتى آل له ولإخوته ملك بغداد سنة ٣٣٤هـ .(ابن الأثير ،الكامل في التاريخ ،ج٨ص١١٣-١١٤)

(٣) محمد بن طغج الأخشيدي، استولى على بلاد الشام ومصر توفي بدمشق، وله من العمر بضع وستون عاماً فى عام ٣٣٤هـ .(ابن خلكان،وفيات الأعيان ،د.ت،ج٥ص١٠٣).

(٤) القائم بأمر ا لله الفاطمي (ت٣٣٤ هـ) .

* توالت الحوادث على البلاد الإسلامية من عام ٢٦٣هـ من الحروب والفتن والغلاء، ومن ذلك حوادث الزنج استمرت من عام ٢٥٥هـ إلى ٢٧١هـ وشملت الحروب بعد ذلك مكة والمدينة حتى منع المصلون من الصلاة فى الحرمين .(الحنبلي،شذرات الذهب، د.ت،ج٢ص٣٢٤).

الحالة الحضارية :

فعلى الرغم مما فى هذا العصر من إضطرابات وحروب وفتن، إلا أنه من أهم ما يميزه حسن الحالة الفكرية والحضارية، كقيام المدارس والمكاتب، وإزدهار العلوم والأدب، فلم تتأثر الحضارة الإسلامية كثيراً بالإنقسامات الإدارية للدولة، بل بلغت أوجها وتعددت مراكزها مثل بغداد،وفارس ، والأندلس، وبلاد المغرب . وهذا راجع إلى التشجيع الذى لقيه العلماء والأدباء من الخلفاء والأمراء. فقد كانوا يزنون الكتاب بالذهب. وأصبح العالم الإسلامي مشعل الدنيا ومنارها فى العلم، فبذل الخلفاء الأموال وأجزلوا العطاء للعلماء فانبسطت أحوالهم ، وتفرغوا للتأليف ، فسهل على أهل كل علم وفن العمل والإتقان ، وأنتج لنا رجال الفكر والأدب وأئمة الفقه والعلوم بأنواعها المختلفة الشرعية، واللغوية ،والجغرافية والتاريخية وغيرها ، أمثال : (البيان والتبيين) للجاحظ(ت٢٥٥هـ)، و (أدب الكاتب) ، لإبن قتيبة(ت٢١٣هـ) ، و(تاريخ الرسل والملوك)، لإبن جرير الطبرى(ت٣١٠هـ)،و (مروج الذهب ومعادن الجوهر) ، للمسعودى ، (ت٣٤٦هـ).

وظهرت المذاهب الأربعة(١) واضحة جلية من خلال القضاء وتعصب الخلفاء، وظهرت أيضاً الكتب السته(٢) فى الحديث، كما نبغ فى هذا العصر فى أصول الحديث وعلومه، الحسن بن عبدالرحمن بن خلاد الرامهرمزي(ت٣٦٠هـ) فى كتابه (المحدث الفاصل بين الراوى والواعي)(٣)

---

(١) المذاهب الأربعة : المذهب الحنفى نسبة إلى الإمام أبى حنيفة النعمان (٨٠ -١٥٠هـ)
المذهب المالكى نسبة إلى الإمام أنس بن مالك (ولد قبل الهجرة بعشر سنوات وتوفى٩٣هـ
المذهب الشافعى نسبة إلى الإمام محمد بن إدريس الشافعى (ولد١٥٠ ت٢٠٤هـ)
المذهب الحنبلى نسبة إلى أحمد بن حنبل (ولد ١٦٤هـ - ت٢٤١هـ).

(٢) الكتب السته، البخارى (ولد١٩٤- ت٢٥٦هـ) ، مسلم (ولد ٢٠٤- ت٢٦١هـ) ، الترمذى(ولد٢١٠- ت٢٧٩هـ) ، النسائى (ولد٢٢٥- ت٣٠٣هـ) ، إبن ماجه (ولد ٢٠٩ - ت٢٧٣هـ)، أبو داود (ولد ٢٠٢ت٢٧٥هـ).

(٣) ، مطبوع ، تح د/محمد عجاج الخطيب - دار الفكر - القاهرة ،١٣٩١هـ/١٩٧١م ط١ .

هذا النتاج كان نتيجة إلتفاف العلماء والأدباء والشعراء حول الأمـراء والـوزراء في مجالسهم وتشجيعهم لهم وكثرة الحلقات العلمية في المساجد.

في هذه الظـروف السياسـية والفكرية عـاش ونشـأ الإمـام الحـافظ أبـو محمـد الحسن بن عبدالرحمن بن خلاد الرامهرمزي (٢٦٠ -٣٦٠هـ).

نسب الشيخ الرامهرمزي وولادته :

لقد عاش الإمام أبو محمد الحسن بـن عبدالرحمـن بـن خـلاد الرامهرمـزي مـا بـين (٢٦٠ -٣٦٠هـ) في ظل بني بويه، أولئك الذين قال عنهم ابن كثير (ت٧٧٤هـ) : "بنو بويه هم الذين ساهموا في انعاش الحركات الأدبية والعلمية، وخاصـة عضـد الدولـة البويهي (ت٣٧٢هـ) ، والذي كان له أمر فارس في عصر الدولة العباسية، وضم الموصل والجزيرة وأمتد سلطانه على بغداد والعراق وعمان وكان شديد الهيبة قوياً ، يحب مجالسـة العلماء والأدباء" (.ابن كثير ، البداية والنهاية ،١٣٨٦هـ ج١١ص١٨٤).

نسب الرامهرمزى :

هو العلامة الحافظ أبو محمد الحسن بن عبدالرحمن بـن خـلاد الرامهرمـزى، نسـبة إلى رَامْهُرمُـز(١) إحـدى كـور الأهـواز مـن بـلاد خوزسـتان فـي فـارس، وترجـع أهميـة (رامهرمز) إلى :

"إنها واقعة عند ملتقى الطرق من الأهـواز وتسـتر وأصفهـان وفـارس، وهـي ملتقـى نهـر مائى... أقام عضد الله بها سوقاً كبيراً ، وكان بها مكتبة أنشأها ابن سوار بن عبدالله والى البصرة (ت١٥٧هـ) وكانت مركزاً من مراكز دعوة المعتزلة"

(دائرة المعارف الإسلامية ،١٣٥٢هـ/١٩٣٣م،ج٩،ص٤٧٨) .

---

(١) يقولون، في النسـب إلى رامهرمـز، رامهرمـزى فينسـبون إلى مجمـوع الأسمـين المركبـين، ووجه الكلام أن ينسب إلى الصدر منهما فيقال رامىّ لأن الإسم الثاني مـن الإسمـين المركبـين ينزل منزلة تاء التأنيث التى تقع طارفة وتلتحق ، بعد تمام الكلام فوجب لذلك أن يسـقط فـى النسب كما تسقط تاء التـأنيث فيـه .(أبـو محمـد القاسـم الحريـري،درة الغـواص فـى أوهـام الخواص،د.ت،ص١٥٣).

ولادته :

لم يذكر المؤرخون سنة ولادته . لكن د/ ماجد الكيلاني ذكر أن ولادته في (٢٦٠هـ) وفاته في(٣٦٠هـ) أى أنه عاش قرناً من الزمن) (تطور النظرية التربوية الإسلامية، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م،ص١١٠) .

ولكن د/ عجاج الخطيب يرجح أن ولادته كانت عام (٢٦٥هـ) حيث ذكر ذلك في كتاب (المحدث الفاصل بين الراوى والواعى) الذى حققه . وذلك عندما قال : (إن الإمام رحل قبل التسعين ومائتين، ومن النادر أن يرحل طالب الحديث قبل أن يشتد عوده، وقبل أن يسمع شيوخ بلده،وغالباً ما تكون الرحله بعد البلوغ) .

وهذا ما بينه إبن الصلاح (ت ٦٤٢هـ) فى مقدمته، حيث بين اختلاف العلماء فى متى تكون أهلية التحمل :

- منهم من قال(-وهم الجمهور:- متى ميز الصبى فهو أهل للتحمل، وقوم منهم اعتبروا أهلية التحمل لا تكون لصبى إلا بالبلوغ).(مقدمة ابن الصلاح،١٣٩٨هـ/١٩٧٨م، ص١٧٣-١٧٤).

اما متى يستحب السماع وهو ما نحن بصدده :-

(فأهل الشام يرون أن يبلغ طالب السماع ثلاثين سنة وقال به جماعة من العلماء.(١)

وأهل الكوفة يرون أن يبلغ طالب السماع عشرين سنة لأنه فى هذه السن يكون مجتمع العقل) (مقدمة ابن الصلاح ١٣٩٨ هـ/١٩٧٨م، ص١٧٨،١٧٩)

لذا يكون الإمام أبو محمد الحسن بن عبدالرحمن الرامهرمزي قد رحل لطلب السماع ما بين الخامسة والعشرين والثلاثين نظراً للإختلاف فى تحديد ولادته،والسنة التى تم فيها طلب الرحلة للسماع بالضبط .

صفات الرامهرمزي ، وأخلاقه ومكانته العلمية

كل ما أثر عن الإمام الحسن بن عبدالرحمن بن خلاد الرامهرمزي وما قيل فيه، يدل على أنه كان واسع الاطلاع، عميق المعرفة، والفهم، غزير العلم، دقيق البحث، تقياً

---

(١) ويكون د/عجاج الخطيب اعتبر الرحله نادره لأنه استند على سنة الميلاد ٢٦٥هـ . وعلى رأى أهل الشام فى السماع وهو سن الثلاثين فيكون الإمام رحل فى حوالى بضع وخمسو، وعشرين سنة .

كريم الخلق طيب النفس، بارع الحفظ تبرز غيرته على الحديث الشريف وحملته من خلال إهتمامه بهذا العلم وما أثر عنه من مؤلفات.فقد قال ابن النديم (ت٣٧٨هـ)عنه : (حسن التأليف،مليح التصنيف، يسلك طريقة الجاحظ)(الفهرست،١٣٩٨هـ/١٩٧٨م، ص٢٢٠)

وقال السمعاني (ت٥٦٢هـ)عنه : (كان فاضلاً مكثراً من الحديث ولى القضاء ببلاد الخزر) (الأنساب، ١٤٠٠ هـ،ص٥٢)

يعتبر الإمام الرامهرمزي، الرائد فى الحديث وعلومه خاصة ، يقول عنه ابن حجر العسقلانى (١) (ت٨٥٢هـ) (من أول من صنف فى ذلك - علوم الحديث - القاضى أبو محمد الحسن الرامهرمزي فى كتابه المحدث الفاصل ... لكنه لم يستوعب..). (نخبة الفكر فى مصطلح أهل الأثر، د. ت ، ص٣).

وقال الزركلي (أبومحمد الحسن : محدث العجم فى زمانه من أدباء القضاة) . (الأعلام ١٣٨٩هـ/١٩٦٩،ج٢،ص٢٠٩) . إن شهرته فى الحديث فاقت شهرته فى العلوم الأخرى خاصة الشعر والأدب الذى أشتهر به فى مجالسه مع الخلفاء والوزراء .

وقد ذكر ياقوت الحموى بروزه فى الشعر (بأن الإمام الحسن بن عبدالرحمن الرامهرمزي قد مدح عضد الدولة (أبا شجاع) بمدائح بينه وبين الوزير المهلبي(٢) وأبى الفضل بن العميد(٣) وله مكاتبات ومجاوبات) (معجم الادباء ،د.ت،ج٩،ص٦) .

---

(١) هو أحمد بن على بن محمد لقبه شهاب الدين يعرف بابن حجر العسقلانى، (٧٧٣هـ - ٨٥٢هـ) درس فى مراكز علمية كثيرة ونبغ فى العلوم عامة والحديث خاصة ومن أهم مؤلفاته (فتح البارى لشرح صيح البخارى)(تهذيب الكمال فى رجال الكتب السته)(لسان الميزان)(الاصابة فى تمييز الصحابه) وغيرها كثير .(طبقات الحفاظ السيوطي، ص٥٥٢).

(٢) الوزير المهلبي هو أبومحمد الحسن بن محمد بن عبدالله بن هارون الأزدى من ولد المهلب ابن أبى صفرة وزير المعز الدولة ثم للمطيع، لقب بذي الوزارتين ،كان أديباً مترسلاً بليغاً شاعراً ، له أخبار فى الكرم والمروءة ،عاش نيفاً وستين سنة توفى(٣٥٢هـ) .(ابن خلكان وفيات الأعيان د.ت ج٢ص١٢٤).

(٣) ابن العميد : أبو الفضل محمد بن الحسين بن محمد الكاتب وزير الملك ركن الدولة الحسن بن بويه الديلمي،كان عجباً فى الترسل والإنشاء والبلاغة يضرب به المثل(ت٣٦٠هـ) (المرجع السابق ج٥ ص ١٠٣).

هذه المكاتبات والمجاوبات كانت تتضمن أبياتاً من الشعر،ومنها فـي مـدح الوزيـر المهلبي حيث قال له :

الآن حين تعاطى القوس باريها وأبصر السمت فى الظلماء ساريها

الآن عاد إلى الدنيا مهلبهـــا سيف الخلافة بل مصباح راجيهـا

(ياقوت الحموى معجم الأدباء ،د.ت ،ج٩،ص٦) .

هذه الرسالة وغيرها مما بين الحسن بن عبدالرحمن الرامهرمزي والأمراء والرؤسـاء تبين الصله الأخوية والقويه التى كانت تربطه بهم .

ولقد قال الثعالبى (ت٤٢٩هـ) :

(الحسـن بـن عبدالرحمـن الرامهرمـزي، مـن أنيـاب الكـلام ،وفرسـان الأدب، وأعيـان الفضل، وأفراد الدهر، حمله القضاة الموسومين بمداخلة الوزراء والرؤساء وكان مختصاً بابن العميد يجمعهما كلمـة الأدب، ولحمـة العلـم وتجري بينهمـا مكاتبـات بـالنثر والنظـم .. وهكذا كانت حالته مع الوزير المهلبي) (الثعالبي، يتيمة الدهر، ١٣٦٦هـ ج٣،ص٩٢٣).

كان أبو محمد الحسن بن عبدالرحمن بـن خـلاد الرامهرمـزي، قليـل الخـروج مـن منزله، حيث ذكر الحموى (كان ملازماً لمنزله قليل البروز لحاجته وقيل له فى ذلك فروى عن أبي الدرداء :(نعم صومعة الرجل بيته،يكف فيه سمعه،وبصره) وقال :(العزلـة عبـادة) و(خلاؤك اقنى لحياتك) وقال : (عز الرجل فى استغنائه عن الناس) ، و (الوحدة خير،مـن جليس السوء) (١) .(الحموى ، معجم الأدباء د.ت ج ٩ص١٣).

ولكن هذه العزلة لم تدم لأنه ذهـب بعد ذلـك إلى ابن العميـد(ت٣٦٠هـ) فـي مجلسه، وأصبح له معه مباسـطة وود. وكذلـك مجالس أدبيـة مـع كبـار الأدبـاء والعلمـاء والكتّاب فى عصره .

وليس لدينا أي شاهد على جلوسه للتعليم، وإلقاء الـدروس وأوقاتهـا، سـوى مـا روى عنه من شعره من أنه يجلس فى المسجد الجامع فى بلده محدثاً حيث قال :

---

(١) أبي شيبة (ت٢٣٥هـ) مصنف أبى شيبة فى الأحاديث والآثار، تح سعيد محمـد اللحـام - دار الفكر ، بيروت لبنان،١٤٠٩هـ ج٨، ص١٦٩ - ١٨٣)

قل لابن خلاد إذا جئته مستنداً في المسجد الجامع
هذا زمان ليس يحظي به "حدثنا الأعمش بن نافع "
(الحموي، معجم الأدباء ،د.ت ، ج٩، ص١٦).

تلقى الإمام الرامهرمزي العلم :

إن الإمام الحسن بن عبدالرحمن الرامهرمزي عاش فى النصف الثانى من القرن الثالث ، وأوائل القرن الرابع أى إلى منتصفه أي أنه عاش مائة عام تقريباً.

هذا الأمر أعطاه فترة أطول فى تلقى العلم،والسماع خاصة وأن هذه الفترة نشط فيها علم الحديث،وعلومه،حيث ظهرت فيها الكتب الستة،وعلماء الحديث .

فقد تلقى العلم عن أبيه عبدالرحمن بن خلاد الرامهرمزى كما تلقى العلم عن جماعه من أهل شيراز، وجلس للتعليم في مطلع القرن الرابع،وكان طلبه للعلم ورحيله له فى سنه (٢٩٠هـ)، وكان سماعه فى هذه السنه .

أما أقرانه : فقد كان للإمام أبى محمد الحسن بن عبدالرحمن بن خلاد الرامهرمزي صديق واحد وهو ما ذكره ياقوت الحموى (كان القاضي الخلادى من أقران القاضى التنوخي)(١) (معجم الأدباء،د.ت،ج٩،ص١١)

---

(١) هو أبو القاسم علي بن محمد بن داود أبى الفهيم بن إبراهيم التنوخي، قاض أديب ، شاعر، عالم بأصول المعتزلة ولد سنة (٢٧٨هـ) بأنطاكيه ثم رحل إلى بغداد وتفقه على مذهب (أبي حنيفه) ، وتقلد قضاء البصره، والأهواز وكان من جملة أصحاب الوزير المهلبي، له شعر حسن .(ت٣٤٢هـ) (يتيمة الدهر١٣٦٦هـ ،د.ت،ج٢،ص٣٣٦) ،(تاريخ بغداد ، ج١٢/٧٧) .

أشهر شيوخه :

- أبوه ، عبدالرحمن بن خلاد الرامهرمزي .

ولم أعثر علي ترجمته فى كتب التراجم أو الطبقات .

- محمد بن عبدا لله الحضرمي الحافظ (١)
- أبو خليفة الفضل الجمحى .(٢)
- محمد بن عثمان بن أبى شيبه . (٣)

---

(١) هو ابو جعفر محمد الحضرمي الملقب بمُطَيَّن(٢٠٢ -٢٩٧هـ) ،كان من أوعية العلم، له تاريخ صغير سئل عنه الدارقطني فقال : ثقه جبل ، سمع من: أحمد بن يونس، ويحي بن بشر الحريري، سعيد بن عمرو الاشعثي، ويحي الحماني، وابني أبي شيبه، وعلي بن حكيم وطبقتهم .

حدث عنه : أبو بكر النجاد ، ابن عقده ،والطبرانى،وأبو بكر الإسماعيلى،وأبو بكر بن أبى دارم، وغيرهم .

(السيوطي، طبقات الحفاظ، ١٤٠٣هـ ،ص٢٩٢).

(٢) أبو خليفه، الفضل بن الحباب بن عمرو بن محمد بن شعيب الجُمَحِّي البصري كان محدثاً صادقاً مكثراً عن طبقته، ثقه (٢٠٦هـ -٣٠٥هـ) سمع من : القعنبي،ومسلم بن إبراهيم، وعلي بن المديني،وسليمان بن حرب، ومحمد بن كثير، وأبي مَعْمَر المقعد، ومحمد بن سلام الجمحي وخلق كثير .

حدث عنه : أبو عوانه، وأبو بكر الصولي، وأبو حاتم بن حبان، والطبرانى، والرامهرمزي وأبو إسحاق بن حمزه الأصبهانى .(سير أعلام النبلاء ،١٤١٤هـ ، ج١٤،ص٨).

(٣) محمد بن عثمان ابن أبي شيبه (ت٢٩٧هـ) ثقه تكلم فيه كل من ابن المديني، والنجاد، والشافعى، حدث عن: يحي بن معين،وعلي بن المديني، وأحمد بن يونس اليربوعي ،وأبي كريب وغيرهم .

حدث عنه: ابن صاعدوابن السماك ،وجعفر الخلدي وغيرهم وله كتاب فى التاريخ وغيره من المصنفات .(الذهبي ، ميزان الإعتدال ،١٣٨٤هـ ،ج٣،ص٦٤٣).

– موسى بن هارون بن عبدا لله بن مروان . (٤)

– عبدان بن أحمد الأهوازى . (٥)

– يوسف بن يعقوب القاضي .(٦)

– جعفر بن محمد الفريابي .(٧)

---

(٤) موسى بن هارون، محدث العراق، ويعتبر ثقه حافظاً (٢١٤ -٢٩٤هـ) .
سمع من: علي بن الجعد، وأحمد بن حنبل ،ويحي الحمياني، ويحي بن معين، وابن أبـي شيبة ، وخلف بن هشام، وطبقتهم .حدث عنـه : خلـق كثـير منهـم أبـو سـهل بـن زيـاد، وجعفـر الخلدي، ودعلج السحري، وأبو بكر الشافعى، وأبو القاسم الطبراني، وأبو بكر بـن إسـحاق الصبغى، وغيرهم .(السيوطي، طبقات الحفاظ١٤٠٣هـ، ص٢٩٦)

(٥) عبدا لله بن أحمد بن موسى بـن زيـاد أبـو محمـد الأهـوازي الجواليقـي عبـدان صـاحب المصنفات، يحفظ مائة ألف حديث (ت٣٠٦هـ) .
سمع من: محمد بن بكار بن الزيات، وشيبان بن فروخ، وطالوت بن عباد، وسهل بن عثمان، وأبي بكر بن أبى شيبة، وخليفه بن خياط، وعثمان بن أبى شيبة وخلق كثير .
حدث عنه: ابن قانع، والطبرانى، وحمزه الكنانى، وأبو بكر الإسماعيلى، وأبو بكر بن المقريء وأبو عمرو بن حمدان، وغيرهم .(الذهبي ، تذكرة الحفاظ،د.ت،ج٢،ص٦٨٨).

(٦) يوسف بن يعقوب بن إسماعيل بن حماد بن زيد بـن درهـم الأزدي(مولاهـم) البصـري البغدادي (٢٠٨ -٢٩٧هـ) سمع من: مسلم بـن إبراهيـم،وسـليمان بـن حـرب، وعمـرو بـن مرزوق،ومحمد بن كثير العيدي،وعلي بن المديني، وشيبان بن فروخ، وهُدْبَه بن خالد، وغيرهم حدث عنه : أبو عمرو بن السماك، وأبو سـهل القطـان، وعبدالبـاقى بـن قـانع، ودعلـج بـن أحمد، وأبو بكر الشافعي، وأبو القاسم الإسماعيلي، وأبو أحمد بن عدي، وخلـق كثـير .(سـير أعلام النبلاء ١٤١٤هـ،ج١٤،ص٨٥).

(٧) جعفر بن محمد الفريابي(٢٠٧-٣٠١هـ) هو أبو بكر صاحب التصانيف من أوعية العلم، من أهل المعرفه،والفهم طاف شرقاً وغرباً ولقى الأعلام وكان ثقه،وحجة سمـع مـن:قتيبـه بـن سعيد ، وأبى كريب، وعلي بن المديني وحدث عنه : أبو الحسين محمد بن عبدا لله والنجـاد، وأبو بكر الشافعي .(المرجع السابق ،ج١٤، ص٩٧).

- أبو حصين الوادعي .(٨)

- محمد بن حبان المازني .(٩)

- أبو سعيد عبدا لله بن الحسن الحراني . (١٠)

- الحسن بن المثني العنبري . (١١)

---

(٨) القاضى أبوحصين الوادعي هو - محمد بن الحسين بن حبيب الوادعي الكوفي صاحب (المسند)وثقه الدارقطني توفي (٢٩٦هـ) قدم بغداد،وحدث عن:أحمد بن يونس اليربوعي،ويحي ابن عبدالحميدَ ،وجندل بن والق، وحدث عنه : النجاد، وأبو عمر السماك ، وأبو بكر عبدا لله بن يحي الطلحي ، والطبراني ، وآخرون (المرجع السابق ، ج١٣،ص٥٦٩).

(٩) المازني أبو العباس ، محمد بن حبّان البصري. الشيخ الصدوق المحدث بقي إلى بعد التسعين ومئتين، حدث عن : عمرو بن مرزوق، وأبى الوليد الطيالسي،مُسدد بن مُسَرْهَد وطبقتهم .

حدث عنه : دعلج السجزي،وابن قانع، والطبراني، وفاروق الخطابى وآخرون .(الذهبي،سير أعلام النبلاء ،١٤١٤هـ ، ج١٣، ص٥٦٩).

(١٠) الشيخ المحدث المعمر المؤدب عبدا لله بن الحسن بن أحمد بن أبي شعيب الحراني(٢٠٦-٢٩٥هـ) ، قال الدارقطني عنه ثقه مأمون، حدث عن : أبيه، وجده، وأحمد ابن عبدالملك بن واقد،وعفان بن مسلم ، ويحي البابلتي وجماعه .

حدث عنه : إسماعيل الخطبي، وأبو علي بن الصواف، وأبو بكر الشافعى،والطبراني، وأبو بكر الآجرى ، والحسن بن جعفر الحرفي، وخلق سواهم .(المرجع السابق ،ج١٣،ص٥٣٧).

(١١) ابن معاذ بن معاذ العنبري أبو محمد كان ورعاً عابداً يمتنع عن الرواية (٢٠٠-٢٩٤هـ سمع من:عفان،وأبي حذيفه النهدي وغيرهما. حدث عنه:الطبراني،ويوسف البختري،وجماعه (المرجع السابق ،ج١٣،ص٥٢٦).

- عبيد بن غنام النخعي . (١٢)
- عمران بن أبي غيلان .(١٣)
- زكريا الساجى .(١٤)
- أبو القاسم البغوى .(١٥)

---

(١٢) ابن القاضي حفص بن غياث، أبو محمد النخعى الكوفي قيل اسمه عبدا لله (٢١١-٢٩٧هـ) ثقه محدث ومن المكثرين عن أبي بكر بن أبي شيبة .
حدث عن : ابن أبي شيبة، ومحمد بن عبدا لله بن نُمير، وجُبارة بن المُغلس، وعلي بن حكيم الأوْدي ، وأبي كُريب وغيره.
حدث عنه : أبو العباس بن عقدة، ويزيد بن محمد بن إياس الموصلى، والطبرانى، وأبو بكر عبيدا لله بن يحي الطلحي وآخرون .(الذهبي ، سير أعلام النبلاء ،ج١٣،ص٥٥٨)
(١٣) الشيخ المحدث المتقن أبو حفص، عمر بن إسماعيل بن أبى غَيْلان الثقفي البغدادي، سمع من: علي بن الجَعْد، وداود بن عمرو الضبى، وأبي إبراهيم الترجماني، وطائفه.
حدث عنه : إسحاق النعالى، وابن عدي ، وأبو حفص بن الزيات، وأبو بكر بن المقرىء، ومحمد بن إسماعيل الوراق وخلق كثير (الذهبي ، سير أعلام النبلاء ،ج١٣،ص١٨٦).
(١٤) أبو يحي زكريا بن يحي بن عبدالرحمن بن بحر بن عدي بن عبدالرحمن بن الديلم البصري الشافعى الساجى (ت٣٠٧هـ).
سمع من: أبي الربيع الزهرانى، وعبدالواحد بن غياث ، وعبدالأعلى بن حماد النرسي ، ومحمد ابن أبى الشوارب، ومحمد بن موسي الحرشي، ومحمد بن بشّار، وخلق كثير .
حدث عنه : أبو أحمد بن عدي ، وأبو بكر الإسماعيلي، وعبدا لله بن محمد بن السّقّاء الواسطى ، وابن حبان، والطبرانى، وأبو عمرو بن حمدان .(المرجع السابق ،ج١٤،ص١٩٨)
(١٥) عبدا لله بن محمد بن عبدالعزيز بن المرزبان بن سابور بن شاهنشاه أبو القاسم البغوي (ت٣١٧هـ).
سمع من: أحمد بن حنبل ، وابن المدينى، وعلي بن الجعد، وخلف بن هشام البزار، وهُدْبَه بن خالد، ومصعب بن عبدا لله الزبيري، وعبيدا لله بن معاذ، وأبى بكر بن شيبة وغيرهم .
حدث عنه : يحي بن صاعد ، وابن قانع، وأبو علي النيسابوري، وأبو حاتم بن حبان، وأبو بكر الإسماعيلي، وأبو أحمد بن عدي، وأبو بكر الشافعي،والطبرانى،وأبو بكر بن السّنّيّ، والدارقطنى، وغيرهم .(تذكرة الحفاظ ،د.ت ،ج٢، ص٧٣٧).

من حدث عن الرامهرمزي (تلاميذه)

حدث عنه طائفه من أهل فارس منهم :

– أبو الحسين محمد بن احمد الصيداوي (١)

– أبو بكر أحمد بن مردويه (٢)

---

(١) هو ابن جميع أبو الحسين محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عبدالرحمن بن يحي بن جميع الصيداوى صاحب المعجم (معجم الشيوخ) مطبوع عام ١٤٠٥هـ ، تح : عبدالسلام تدمري. وهو ثقة له كثير من التصانيف (٣٠٥ -٤٠٢هـ)، كثير الترحل بسبب التجارة فسمع من خلق كثير منهم : أبو سعيد بن الأعرابي ، والمحاملي، وابن مخلد، والحسين بن سعيد المطبقى، وابن عقده، وواهب بن محمد ، وجعفر بن محمد الأصبهانى، والحسن بن عبدالرحمن الرامهرمزي .

حدث عنه : عبدالغني بن سعيد الحافظ، وتمام الرازي، ومحمد بن علي الصوري، وأبو علي الاهوازي، وولده السكن بن جميع، وعبدا لله بن أبي عقيل وآخرون.(الذهبي ، سير اعلام النبلاء ١٤١٤هـ ، ج١٧،ص١٥٢).

(٢) أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه بن فورك بن موسى بن جعفر الأصبهانى محدث أصبهانى (٣٢٣-٤١٠هـ) عمل (المستخرج على صحيح البخارى)

روى عن : أبى سهل بن زياد القطان، وميمون بن إسحاق، وعبدا لله بن إسحاق الخراساني ومحمد بن عبدا لله بن علم الصفار، وأحمد بن عبدا لله بن دليل، وأبى أحمد العسال وآخرون .

حدث عنه : أبو بكر محمد بن إبراهيم المستملى العطار، وأبو عمرو،وعبدالوهاب، وأبو القاسم أبناء الحافظ بن منده، وأبو عبدا لله القاسم بن الفضل الثقفي، وخلق كثير .(تذكرة الحفاظ د.ت ج٣،ص١٠٥).

- القاضي أبو عبدا لله النهاوندى (٣)

- الحسن بن الليث الشيرازي .(٤)

---

(٣) القاضى أبو عبدا لله أحمد بن إسحاق النهاوندى بن خربان البصري وأصله من نهاوند .
سمع من: محمد بن أحمد الربيعي، والرامهرمزي، ونحوهما.
ثقه .درس الفقه الشافعى على القاضى أبى حامد المروردى .
(تاريخ بغداد ،د.ت ج٤ ،ص٣٦-٣٧).

(٤) أبو علي الحسن بن أحمد بن محمد بن الليث الكشي الشيرازي ، من كبار الأئمة ببلاد فارس ، سمع من: إسماعيل الصفار، وأبى العباس الأصم، ومحمد بن يعقوب بن الأخرم، والحسن بن عبدالرحمن الرامهرمزى. وسمع منه : أبو عبدا لله الحاكم . عارف بالقراءات ، حافظ للحديث (٣٢٠ -٤٠٥هـ). (الذهبي ،تذكرة الحفاظ ،د.ت ،ج٣،ص١٠٣٧).

مؤلفات الرامهرمزي (آثاره)

ذكرت كتب التراجم مجموعة من المؤلفات للرامهرمزي، ولكن هذه التراجم لم تحدد الموجود منها والمفقود، ولقد تم الإستفسار عنها لدى مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ومكتبة الملك فهد الوطنية . ومدينة الملك عبدالعزيز للعلوم .ولكن لم أجد إفادة عن ذلك وهي : -

- أدب الموائد .
- أدب الناطِق .
- أدب إمام التنزيل فى القرآن الكريم .
- أمثال النبى صلى ا لله عليه وسلم . (١)
- ربيع الميتم فى أخبار العشاق .
- رسالة السفر.
- الرثاء والتعازي، أو المراثى والتعازى .
- الريحانتان الحسن والحسين أو الرجحان بين الحسن والحسين .
- الشيب والشباب .
- الفلك فى مختار الأخبار والأشعار،أو العلل فى مختار الأخبار والأشعار .
- مباسطة الوزراء .
- النوادر والشوارد .
- المحدث الفاصل بين الراوى والواعى .(٢)
- المناهل والأعطان والحنين إلى الأوطان .

---

(١) تح : أمة الكريم القرشية، عباره عن رسالة دكتوراه، حيدر آباد باكستان ١٣٨٨هـ / ١٩٦٨م . (مطبوع).

(٢) تح : د/ محمد عجاج الخطيب، دار الفكر - القاهره -ط١، ١٣٩١هـ /١٩٧١م (مطبوع).

وفاتـــــه

توفى الإمام أبو محمد الحسن بن عبدالرحمن بن خلاد الرامهرمزي عام (٣٦٠هـ) برامهرمز . رحمه الله (*)

(*) أبو القاسم عبدالرحمن بن منده(٣٨٣،٤٧٠هـ) سمع عن تلاميذ الرامهرمـزي وعـن خلـق كثير من أهل أصفهان. هو الذى حدد وفاة الرامهرمزى (ت٣٦٠هـ).

حقيقة كتاب (أمثال النبى صلى ا الله عليه وسلم)للرامهرمزى

سمع هذا الكتاب أبو القاسم عبد الله البغدادىسنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة، من الرامهرمزي (برامهرمز) ورد هذا القول فى مقدمة كل جزء من أجزاء الكتاب ، بالسماع من الشيخ .(١)

فهذا الكتاب مهمٌ جداً وقيمٌ، فقد جمع جل أمثال النبى(صلى ا الله عليه وسلم) ، فهو رائد فى بابه، حيث قال السمعانى (ت٥٦٢هـ) عن صاحب الكتاب (كان فاضلاً مكثراً من الحديث) (الأنساب ،١٤٠٠هـ ص٥٢).

لقد ذكر الإمام الرامهرمزي أن أمثال النبي (صلى ا الله عليه وسلم) موافقة فى مقاصدها،وغاياتها أمثال التنزيل الكريم،وهذا ما ذكره بقوله : (وهى – الأمثال النبوية – على خلاف ما رويناه من كلامه المشاكل والمشابه للأمثال المذكوره عن متقدمي العرب، فإن تلك تقع مواقع الإفهام باللفظ الموجز المجمل، وهذا بيان،وشرح،وتمثيل يوافق أمثال التنزيل يقصد القرآن)(٢).

ولأهمية ما احتواه الكتاب من أمثال للنبى (صلى ا الله عليه وسلم) لقد أهتم به،وطُبع عام ١٣٨٨هـ ١٩٦٨م على يد (أمة الكريم القرشية) حين حققت الكتاب ، وكان السبيل لنيلها درجة الدكتوراه حيث تقدمت به إلى جامعة بون عام ١٣٧٩هـ/١٩٥٩م، وطُبع فى مطابع الحيدري، بحيدر آباد الدكن بباكستان .

منهج الرامهرمزي فى عرض الكتاب

لقد اتبع الرامهرمزى فى عرض الأمثال وتفسيرها :–المنهج الإستنباطي الأصولي – شرح غريبها من خلال توضيحها بأقوال المشاهير من علماء اللغة تاره. والاستشهاد لمعانيها بآيات من القرآن الكريم حينا ، وبالشعر تارة، وأقوال العرب وأمثالهم من أجل بيان غايات،ومقاصد الحديث، مما جعل الكتاب أكثر فائدة وأعم نفعاً .

---

(١) كتاب (أمثال الحديث للرامهرمزي ، ط١،١٣٨٨هـ ،ص٥).

(٢) نفس المرجع السابق ،ص٥ .

فهذه الطريقة ليست بالموجز المخل،ولا المسهب الممل، وإنما ما يقتضيه الحديث .

بعض الأمثلة على ذلك

الإستشهاد بالقرآن ، بقوله تعالى *(هذا نذير من النذر الأولى، أزفت الآزفة)* (النجم آية ٥٦،٥٧). لمساندة معنى الحديث (أنه خرج النبى ذات يوم (فنادى ثلاث مرات أيها الناس إنما مثلي ومثلكم مثل قوم خافوا عدوا أن يأتيهم فبعثوا رجلاً يتربا لهم ، فبينما هو كذلك إذ أبصر العدو فأقبل لينذر قومه فخشى أن يدركه العدو قبل أن ينذر قومه فأهوى بثوبه، أيها الناس أتيتم ثلاث مرات).

وهذا الحديث يدل على أن النبي(صلى ا لله عليه وسلم) آخر من ينذر ا لله به العباد.

– واستشهد بالشعر على دنو الأجل بقول أبي بكر رضى ا لله عنه :

كل امرء مصبح فى أهله والموت أدنى من شراك نعله .

– واستشهد باللغه على المعنى بقوله (يتربا لهم) أي يعلو شاهقاً فيرقب العدو وينذر به واسمه الربيئة على مثال فعيلة مهموز ، ومنه قولهم : إني لأربأ بك عن كذا، أي أرفعك عنه، وتقول : ما رأيته حتى أربأ علي، أي أشرف علي).

(أمثال الحديث» للرامهرمزي ط١ سنة ١٣٨٨هـ ، ص١٦،١٧).

ولقد قسم كتابه إلى سبعة أجزاء :

– مقدمة كل جزء مماثلة للأجزاء التالية فى بيان طريقة وصول الكتاب إلينا وهى السماع.

– لم يسم الأجزاء الستة ولكن الجزء السابع جعل كل مجموعة من الأحاديث تحت اسم معين نحو :

– نعت الجنة .

– نعت النار .

- نعت النساء .
- نعت القبائل .
- نعت الخيل .
- نعت السحاب .

من مميزات الكتاب :

- يروى سند الأحاديث كاملاً نحو : «حدثنا موسى بن زكريا، حدثنـا أزهـر بـن مروان، حدثنا داود بن الزبرقان، حدثنا مطر الوراق عن عبدا لله بن بريـدة الأسـلمي عـن يحي بن يعمر، أن أبا سَبّرة قال لعبيدا لله بن زياد: حدثـني عمـرو بـن العـاص قـال : قـال رسول الله (صلى ا لله عليه وسلم) .....) (أمثال الحديث، ١٣٨٨هـ ص٦٤)
- إعطاء بعض التعليقات لتوضيح المعنى وتقويته .
- كما حدث فى ذكر أسماء النحل ووظـائف النحـل فـى حديـث (مثـل المؤمـن كمثل النحلة ...) .

الفصل الثانى

مفهوم الأمثال

صفات الأمثال

تصنيف الأمثال حسب استعمالاتها

شأن الأمثال عند العرب وفائدتها فـى الكلام .

القيمة التربوية للأمثال

تمهيـــد :

الأصل فى المثل (قائم على تشبيه شيء بشيء لوجود عنصر أو أكثر مـن عناصر التشابه بينهما، ولايشترط فى التشبيه أن يكون مطابقاً له فى كل الوجوه،بل يكفى وجود جانب،أو صفة فيه،وشبه ما، صالح لتحقيق غرض من أغراض التشبيه أو التمثيل) (عبدالرحمن جبنكه، أمثال القرآن ،١٤١٢هـ ، ص١٩) ، خاصة وأن الأمثال تتميز بإثارة الإنفعالات المناسبه للمعنى، وتربية العواطف الإنسانية، وتربية العقل على التفكير الصحيح والمنطق السليم ، فهى سلاح بلاغى،وعاطفى،وعقلي، يسعى المربى من خلال هذه الجوانب إلى إظهار مهمة الأمثال فى تحقيق الجوانب التربوية فى الحياة اليومية والتعليمية.

لذلك سوف تعرض الباحثة إلى : -

- مفهوم الأمثال .
- صفات الأمثال .
- تصنيف الأمثال حسب إستعمالاتها.
- شأن الأمثال عند العرب .
- قيمة الأمثال التربوية .

مفهوم الأمثال :

إن للأمثال معانى متعدده، وأهم ما ذكره اللغويون فى معنى المثل ما يلى:

المفهوم اللغوى :

– قال الجوهري(ت٣٩٣هـ) (المثل ما يضرب به من الأمثال، ومثل الشيء أى صفته) مادة : مثل فصل الميم باب اللام .(الصحاح، ١٤٠٤هـ ،ج٥،ص١٨١٦)

– قال أبو هلال العسكرى(ت٣٩٥هـ) (إشتقاق المثل : أصل المثل والتماثل بين الشينين فى الكلام، وهو كما تقول : شِبْهه وشَبَهه). (جمهرة الأمثال ١٤٠٨هـ،ج٨،ص١١).

– أما ابن فارس (ت٣٩٥هـ) فيقول : (مثل، أصل صحيح يدل على مناظرة الشيء للشيء، وهذا مثل هذا، أى نظيره. والمِثْل ، والمِثال فى معنى واحد، وقالوا : مثيل كشبيه. والمثل : : أيضاً، كشبه وشبه) ماده مثل : باب الميم والتاء والثاء.(معجم مقاييس اللغه،١٣٩٢،ج٥،ص٢٩٦).

– ذهب ابن منظور (ت٧١١هـ) إلى (أن المَثل بمعنى المِثْل وهو النظير) وتعنى التسويه كما ذهب إلى أن (المثل بمعنى الآية) وبمعنى (العبرة) ... مادة مثل فصل الميم حرف اللام .(لسان العرب،د.ت،ج١٤،ص١٣٤).

– ذهب الفيروزآبادى(ت٨١٧هـ)إلى (أن المثل يَراد به الحجه والحديث ويُراد به الصفة) مادة مثل : فصل الكاف إلى الميم باب اللام .(قاموس المحيط،١٣٥٥هـ،ج٤،ص٤٩)

– أما الحسن اليوسى(ت١١٠٢هـ) يرى مادة (مثل) تقوم جوهرياً على معاني ثلاثة : الشبه ، التصوير، الصفة.(زهر الأكم فى الأمثال والحكم،١٤٠١هـ ج١/ص١٩).

من خلال النظر فى التعريفات السابقة نخلص إلى عدة معان :

– التشبيه قد يقصد به ضرب المثل.

– المِثل بالكسر . النظير .

– الصفه ، لا يقصد بها ضرب بمثل، بقدر ما هي وصف صورة المثل منها قوله تعالى :(مَّثَلُ ٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ فِيهَآ أَنْهَٰرٌ مِّن مَّآءٍ غَيْرِ ءَاسِنٍ وَأَنْهَٰرٌ مِّن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُۥ

﴿وَأَنْهَٰرٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّٰرِبِينَ وَأَنْهَٰرٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى ﴿١٥﴾﴾ سورة محمد

– العبرة والحجة والآية والحديث .

وهذه التعريفات قسمان :

– تعريفات تبين الجانب البلاغي فى المثل كما عبر عنها اليوسى.

– وتعريفات أخرى أبرزت خصائص المثل .

وهذا يعنى أن هذه التعريفات إنما يراد بها إطلاق المثل، وإرساله أي بمعنى الغرض المراد منه فمثلاً (العبرة والحجة) ليست معانى بقدر ما هى غايات ضرب المثل .

أما كلمة (المثل) فى الإصطلاح فقد اختلفت كلمات الأعلام فى تحديد المراد منه. فهناك من نظر إلى المثل من حيث خصائصه فى المعنىء والمصطلح عليه ، ومنهم من نظر إليه من حيث الجوانب البيانية،والبلاغية. فقد أبرز ابن سلام (ت٢٢٤هـ) الجوانب البلاغية فى الأمثال على خلاف غيره حيث قال (الأمثال ...تجمع لها ثلاث خلال : إيجاز اللفظ ، وإصابة المعنى وحسن التشبيه) .(الأمثال، ١٤٠٨هـ،ص٣٤).

ولقد جمع ابن سلام فى الأمثال الإيجاز وإصابة المعنى وهذا يخص المثل السائر . وحسن التشبيه فى المثل القياسى .

وقال المبرد (ت٢٨٥هـ) (المثل مأخوذ من المثال،وهو قول سائر يشبه به حال الثانى بالأول، والأصل فيه التشبيه فقولهم (مثل بين يديه) إذا أنتصب معناه أشبه بالصورة المنتصبة) (الميدانى. مجمع الأمثال ،١٣٩٣هـ، ج١ص٦)

فالإمام المبرد (ت٢٨٥هـ) جعل المثل هو مقابلة صورة بصورة، وقد يشمل التشبيه المفرد أو المركب، وإن هذا الإنتزاع الموجود بين الصور قد تكون مختلفه فى اللفظ ولكن تتفق فى المعنى ، غير أنه ذكر خاصية أخرى مهمة فى المثل وهو أنه (قول سائر).

وأيد الإمام أبو حيان الأندلسي(ت٧٥٤هـ) القول السابق وأكد على أهمية بقاء الصورة والخيال لتطبيقه فى مواقف أخرى حيث قال إن المثل: (وصف المحسوس وغير المحسوس يستدل به على وصف مشابه له من بعض الوجوه فيه نوع من الخفاء اليسير فى

الذهن مساوياً للأول فى الظهور من وجه دون وجه) .(البحر المحيط،١٣٢٨هـ، ج١،ص٧٤).

فنلحظ مما سبق أن من الصعب إمكان الفصل بين المثل السائر،والمثل القياسى ،لأن كلاً منهما هو عبارة عن جملة من القول ولكن المثل السائر هو عبارة:(عن جمل قصيرة، حسنة المبنى،وفى سبكها ما يسهل على الذاكره حفظها، وانتقالها من جيل إلى جيل) (أنيس المقدسي. تطوير الأساليب النثريه، ١٣٩٤هـ ، ص٩١)

أما عبدالحكيم بليغ ، فقد جمع فى تعريفه للمثل بين المثل السائر والقياسي ،بقوله (عبارة قصيرةٌ محكمة البناء، جيدة السبك، متينة الرصف).

(المثل السائر) – وأضاف تعريفاً للمثل القياسى بأنها:(عبارةٌ عن تشبيهات جميلة، واستعارات بديعة وكنايات بعيدة).(النثر الفنى وأثر الجاحظ فيه ،١٣٧٥هـ،ص٣٨ ،٤٠)

كما يرى ابن القيم الجوزية (ت٧٥١هـ)(أن الأمثال تقوم على تشبيه الشىء بالشيء فى حكمه ، وتقريب المعقول من المحسوس، أو أحد المحسوسين من الآخر واعتبار أحدهما بالآخر،كقوله تعالى فى حق المنافقين :(مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ نَارًا) (البقرة آية ١٧)) (الأمثال فى القرآن الكريم ١٣٩٧هـ ص١٥ وما بعدها)

فنلحظ مما سبق أن المثل ينقسم إلى مثل قياسي، ومثل موجز سائر،ولكن كتاب (أمثال النبى صلى الله عليه وسلم) للرامهرمزي أهتم بالمثل القياسي الذى يكون فيه لفظ الحديث (مثل كذا كمثل كذا) أو قريباً من هذا اللفظ ، لأنه ذكر (أن الأمثال المرويه عن النبى(صلى الله عليه وسلم) على خلاف أمثال العرب) ، لأن الأمثال النبوية (بيان وشرح وتمثيل يوافق أمثال التنزيل). (الرامهرمزى، أمثال الحديث، ١٣٨٨هـ ص٥)

نخلص مما سبق أن الأمثال النبوية التى تناولها الرامهرمزى أتت لتوضيح فكرة ما والبرهنة عليها عن طريق التشبيه أو التمثيل،وذلك بقصد تصوير العلاقات الإنسانية بقصد التأديب،أو التوضيح،أو تجسيد مبدأ ما.

وعلى هذا سوف تتناول الباحثه الأمثال النبوية من خلال كتاب (أمثال الحديث) للرامهرمزي بالتصنيف أولاً إلى الجوانب التربوية التالية: (الروحية ،والإجتماعية،

والأخلاقية) ثم شرح الحديث وبيان المعنى اللغوي إن أمكن من خلال كلام الرامهرمزي، ثم بيان الدلالات التربوية للحديث ومجال تطبيقه ، أما المثل السائر فأكتفي بذكر ما يناسب الموضوع، لأن كلام الرسول (عليه الصلاة والسلام) يصلح أن يتمثل به المؤمن في كل زمان ومكان ،وكذلك كل آية من آيات الكتاب المبين مما يجعل حصر الأمثال السائرة في الكتاب والسنة بقدر معين أمراً غير ممكن .

صفة الأمثال :

بعد أن توصلنا إلى أن المثل ينقسم إلى قسمين _ المثل السائر والمثل القياسي- نستطيع القول إن المثل بصفه عامه هو الأداة التعبيرية عن أحوال الحياة المتكررة، والعلاقات الإنسانية ، حيث إن المثل السائر خاصة يتميز بصفات عن المثل القياسي،لكن بالنسبة للأمثال النبوية فهي كلام رسول الله (صلى الله عليه وسلم) الذي يتصف بالإيجاز وإصابة المعنى، وغير ذلك .

إذن صفات الأمثال :

- إن الأمثال تتميز بالأسلوب الموجز المؤدي للمعنى البعيد عن الغموض .
- إن الأمثال أساسها التشبيه، (عبدالمجيد قطامش- الأمثال العربيه ،١٤٠٨هـ ص١٨)
- تمتاز الأمثال بالجمال البراق من المحسنات اللفظية،والصور البيانيه .

- إن الأمثال العربية نقلت حكمة العرب وتجاربهم فى عبارات،وصور صادقة، لكن الأمثال القرآنية والنبوية نقلت لنا التوجيه والوعظ والتربية للمجتمع الإسلامي حيث قال.

-محمود الشريف- (الأمثال ..لون من ألوان الهداية الإلهية تغرى النفوس على الخير، أو تحضها علي البر أو تمنعها من الإثم، أو تدفعها إلى فضيلة، أو تدفع عنها شائبة، أو تمنع نقيصة) . (الأمثال فى القرآن، ١٣٩٩هـ ، ص٨).

- إن الأمثال النبوية والقرآنية (تتميز بالتصوير المتحرك الحى الناطق ذي الأبعاد المكانية والزمانية ، الذى تبرز فيه المشاعر النفسية والوجدانية والحركات الفكرية للعناصر الحية فى الصورة).(عبدالرحمن حبنكه، أمثال القرآن ١٤١٢هـ ،ص١٣٥).

تصنيف الأمثال حسب استعمالاتها :

ومكانة المثل فى الكلام وتجسيده المعانى العقلية المجردة إلى صور حسيه تؤثر فى النفس وتفتق الذهن إلى فهم الأمر الممثل له. جعل العلماء يهتمون بتصنيف الأمثال واستعمالاتها من أجل الوصول إلى الغاية من استخدامها :-

أولا : تصنيف الأمثال حسب سمتها الإصطلاحية .

أ - المثل السائر الموجز ، المثل المتبادر إلى الذهن عند إطلاقه لفظة المثل حيث عرف (هو عبارة موجزة بليغة شائعة الإستعمال يتوارثها الخلف عن السلف)

(أميل بديع الأمثال الشعبيه اللبنانيه، د.ت ،ص١٦).

ب - المثل القياسي :

هو نوع من التشبيه ،يُعرف عندالبلاغيين بالتمثيل المركب، ويستهدف توضيح فكرة ما، عن طريق التشبيه والتمثيل ويوجد كثير من المثل القياسي فى القرآن الكريم، والسنة النبوية . (عبدالمجيد قطامش، الأمثال العربية ،١٤٠٨هـ ص١٢٣).

هذا النوع هو ما ركزت عليه الدراسة .

ج - المثل الخرافى :

هو عبارة عن حكاية ذات مغزى ،أجراها العرب على لسان الحيوان، هدفها تعليمى أو فكاهى ككتاب (كليلة ودمنه) لإبن ديدبه ترجمة ابن المقفع .(محمد أبو علي ، الأمثال العربية فى العصر الجاهلى ، ١٤٠٨هـ،ص٤٦).

(عبدالمجيد قطامش ، الأمثال العربية ،١٤٠٨هـ ،ص١٢٣).

ثانياً : تصنيف الأمثال حسب علة نشوئها

أ - الأمثال الناجمة عن حادثة :

وهى التى تقال بعد انتهاء حادث ما كقولهم "رجع بخفى حنين" وهو فى الغالب من الأمثال السائرة .

ب – الأمثال الناجمة عن تشبيه :

وهى التى تستقى مادتها من إتخاذ ماده يحتذى بها سواء كانت مادية أو معنوية، قد تكون تصويرية أي تشتمل على المثل السائر كقولهم "أجود من حاتم" والمثل لقياسى "كالمستجير من الرمضاء بالنار " .

ج – الأمثال الناجمة عن شعر او حكمه كقولهم :

أخاك أخاك إن من لا أخا لـــه كساع إلى الهيجاء بغير ســلاح

ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلاً ويأتيك بالأخبـــار من لم تزود

(الزمخشري ، المستقصى في أمثال العرب ١٣٨١هـ،ج٢،ص٣٩٢-٤٠٤).

د – الأمثال الناجمة عن القرأن والسنة :

أعتبر كل ما جرى على اللسان منها،فهو بمثابة المثل مما يجعل إمكانية حصرها أمراً مستحيلاً ، قال تعالى :(أَلَيْسَ ٱلصُّبْحُ بِقَرِيبٍ) (هود آية ٨١)

وقال تعالى :(كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ) (المدثر آية٣٨)

وقال عليه الصلاة والسلام (**لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين**)

(البخارى، صحيحه،١٤٠١هـ، كتاب الأدب، ج٧، ص٢١٩).

وهذا يدخل فى المثل السائر ، ولكن رأى فريق من الباحثين أن (الأمثال القرآنية والنبوية ما هى إلا تعبيرات تصويريه وتشبيهات) .(زهايم ، الأمثال العربية القديمة، ١٤٠٤هـ ص٣٦. قال تعالى :(مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُوا۟ ٱلتَّوْرَىٰةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ ٱلْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًۢا).(الجمعة آية ٥)

قال عليه الصلاة والسلام : (**المؤمن للمؤمنين كالبنيان يشد بعضه بعضاً**)(البخارى ، صحيحه،١٤٠١هـ ،ج١ ص١٢٣)

أنظر :(محمد أبو صوفه، الأمثال العربية ، مصادرها،١٤٠٢هـ،د.ت،ص٢٥)

(محمد أبو على، الأمثال العربية فى العصر الجاهلى، ١٤٠٨هـ ص٤٤،٤٥).

"لتصنيف الأمثال حسب علة نشوئها"

شأن الأمثال عند العرب وفائدتها فى الكلام :

المثل ذلك الفن من القول، تستمال به القلوب، وتصفو به النفوس، ويرهف له السمع، ولقد اهتم العلماء بالأمثال وقيمتها فى الكلام، ونظروا إلى ذلك من جوانب متعدده منها :

الجانب اللغوى اللفظي : الذى ينظر إلى المثل باعتباره البلاغى ، وعناصره التشبيهيه والاستعارية .

لقد ذكر كل من أبى عبيد بن سلام (ت ٢٢٤هـ) وإبراهيم النظام (ت ٢٣٢هـ) والقول لإبراهيم (يجتمع فى المثل أربعة لا تجتمع فى غيره من الكلام ، إيجاز اللفظ، وإصابة المعني ، وحسن التشبيه وجودة الكناية ، فهو نهاية البلاغة).(الميدانى ، مجمع ، الأمثال١٣٩٣هـ، ج١ص٦).

فجمع القول بين المثل السائر من ناحية الإيجاز والتركيز على بلاغة القول وفصاحته، وبين المثل القياسي من حسن التشبيه والكنايةاللذين هما الإطار التصويري التعبيري .

كما أضاف عبدالقاهر الجرجانى مؤكداً على إطلاق مسمى المثل على المثل القياسي وذلك بقوله (إن المثل الحقيقى والتشبيه الذى هو الأولى بأن يسمى تمثيلاً لبعده عن التشبيه الظاهر الصريح ما تجده لا يحصل لك إلا من جملة من الكلام أو جملتين أو أكثر) وعنده أيضاً (أن كل ما لا يصح أن يسمى تمثيلاً فلفظ المثل لايستعمل فيه) .

(الجرجانى (ت ٤٧١هـ)،أسرار البلاغه١٤١١هـ ،ص٩٦،ص٨٧).

فى الجانب المعنوي :

فتظهر لنا فائدة الأمثال فى الكلام فى أثناء إيصال المعنى المراد إلى ذهن السامع، وتشخيص المثل أمام السامع أو القارىء للمثل . فقد أكد الإمام ابن القيم (ت٧٥١هـ) على هذا المعنى وخاصة للمثل القياسي حيث قال :

(وقد ضرب الله ورسوله الأمثال للناس ،لتقريب المعنى وتفهيمه وإيصاله إلى ذهن السامع واحضاره فى نفسه بصورة المثل الذى مثل به ليكون أقرب إلى تعقله وفهمه وضبطه

واستحضاره، فإن النفس تأنس بالنظائر والأشباه وتنفر من الغربة.. والوحدة ... فالأمثال شواهد المعنى المراد وهى خاصية العقل ولبه وثمرته) .

(ابن القيم ، أعلام الموقعين١٣٧٥هـ /ج١ص٢٩١).

فابن القيم أكد على العلاقة القائمة بين اللفظ والمعنى والتخيل فى إيصال الغايه والهدف من ذكر المثل للسامع أو القارىء .

أما الجانب النفسي :

فيشمل كلاً من المثل السائر،والقياسي،(لأنه ينتقل بالسامع من العالم غير المحسوس إلى العالم المحسوس، وذلك يتم من خلال التفاعل مع المعانى عن طريق التخيل والتذكر والتفكير والانتباه فهى عملية نفسية) (سيد قطب ، التصوير الفنى فى القرآن، ص٣٤ بتصرف).

وممن تحدث عن أثر المثل النفسي ، وإن لم يفصل القول فى ذلك – الفارابى – (ت٣٥٠هـ) ويتضح فى قوله إن المثل (ويقصد هنا المثل السائر) يتحدث عن الحاجة الشخصية للفرد،وعلى تلقى الناس للأمثال حيث قال : (المثل ما ترضاه العامة والخاصة ، فى لفظه ومعناه ... ووصلوا به إلى المطالب القصيه، وتفرجوا به عن الكرب والمكربة).

(الفارابى، ديوان الأدب ١٣٩٤،ج١ص٨)

فيهدف هذا الجانب إلى توجيه النفس إلى الخير فالأمثال (تلعب دوراً هاماً وبالغاً فى التأثير فى العواطف وفى السلوك الإنسانى فيما لو استعملت بحكمة وفى الظروف المناسبة) (أبو العينين ، فلسفة التربية الإسلامية ١٩٨٥م، ص٢٣٧) .

فالأمثال الأسلوب الأفضل لتزكية النفس والتوجيه التربوى المراد من هذا البحث

وأكد علماؤنا على هذا الجانب حيث قال الخازن (ت٧٢٥هـ) ، (المثل تشبيه الشيء الخفى بالجلى، للوقوف على ما هيته، وذلك هو النهاية فى الإيضاح) .

(الخازن، تفسير الخازن د.ت،ج١ص٣٠) .

فإذا كان المثل القياسي عند الإمام الخازن هو النهاية فى إيضاح المثل فالإمام الزركشي (ت٧٩٤هـ) جعل الغرض من المثل القياسي هو تأكيد المعاني المراده فى نفس المتلقى حيث قال (الغرض من المثل تشبيه الخفى بالجلى، والشاهد بالغائب، فالمرغب فى الإيمان مثلاً

اذا مثل له بالنور ، تأكد فى قلبه المقصود، والمزهد فى الكفر إذا مثل له بالظلمة ، تأكد من قبحه فى نفسه).(الزركشى، البرهان فى القرآن ،١٣٧٧هـ، ج١،ص٤٨٨).

نخلص مما سبق أن الأمثال لها فائدة قيمة فى الكلام ، فقد (استعان بها الداعون إلى الله فى كل عصر لنصرة الحق وإقامة الحجة كما على المربين أن يستعينوا بها ويتخذوها من وسائل الإيضاح والتشويق ووسائل التربية فى الترغيب والترهيب).

(القطان ، مباحث علوم القرآن ،١٤٠٢هـ، ص٢٨٩).

القيمة التربوية للأمثال :

إن طريقة ضرب المثل طريقة تربوية ، تؤثر تأثيراً عميقاً فى توجيه الإنفعالات، والعواطف، وتسهم اسهاماً هاماً فى التأثير على سلوك وتفكير الإنسان فى الحياة اليومية.

فهى من أهم الأساليب فى عملية التربية، وخاصة فى التوجيه العقائدي والخلقى، لأنها تُصلح النفس بطريقة الإيحاء،والاستدلال المنطقى السليم، وتهيىء الفرد لعمل ما بتحريك نوازع الخير فى الوقت المناسب، كما توضح العلاقات الإنسانية،وتوجهها الوجهة الصحيحة .

وقد ضرب القرآن الكثير من الأمثال وأورد العديد من التشبيهات وقد قال تعالى

(وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِن كُلِّ مَثَلٍ وَكَانَ الْإِنسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا). الكهف آية ٥٤)

وقال تعالى (وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ)

(الزمر آية ٢٧)

وترى الباحثة أن الأمثال النبوية – المثل القياسي – يتحقق من خلالها الأهداف التربوية في شكل دلالة،والإستفادة من الأحاديث فى الجوانب التالية :

الهدف المعرفي : *

– أن تزيد الأمثال من الثروة اللغوية للأفراد،لأن لغتها سهلة واضحة،وتنمى الذوق بالتعرف على المحسنات اللفظية،والتشبيهات .

– معرفة المعلم بمقاصد الأمثال وما ترمى إليه،وأصل المثل وعناصر التشبيه حتى يستطيع استخدام المثل فى المكان المناسب

– أن يعرف المعلم أن أسلوب الأمثال يتميز بإثارة انفعالات المتربين .

الهدف النفسى الحركى :

– أن تغرس الأمثال فى نفس المتعلم المبادىء الخلقية السامية .

– أن تعود الأمثال المتعلم على حسن الاستماع،والفهم حتى يستطيع ربطها بمواقف مشابهة.

– أن تصلح الأمثال نفس المتلقى عن طريق الإيحاء،والمحاكاة للآخرين .

لذلك يقول البيانونى :

(يجب على المعلم التوجيه المستمر والإهتمام الصادق بأحوال من يربية والمتابعة الدقيقة لشؤونه،وأوضاعه وتقلباته .

كما يجب على المعلم ربط التوجيه والمفاهيم التربوية والسلوكيه بمصدرها من الكتاب والسنه، وتعميقها،وترسيخها عن طريق إثارة الوجدان والدعوة إلى التفكير،والتأمل،ورصد الظواهر الإجتماعية وتحليلها وتقويمها،وأخذ العبر والدروس منها) (ضرب الأمثال فى القرآن ،١٤١١هـ ،ص١٤٩).

الهدف الوجدانى :

– أن يبعث فى المتلقى الشوق إلى التعليم والعمل بها حتى لايكون مثل من قال عنهم تعالى (مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُوا۟ ٱلتَّوْرَىٰةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ ٱلْحِمَارِ يَحْمِلُ

---

* المقصود بالأهداف المعرفية : التى تؤكد على التعليم الفكرى مثل المعرفه،الفهم ، ومهارات التفكير.

٢* الأهداف النفسية الحركية : تؤكد على المهارات الحركية مثل الكتابه والسباحه،والطبع على الآلة وغيره .

٣* الأهداف الوجدانية : التى تؤكد على المشاعر والانفعالات مثل الميول والاتجاهات والتذوق

(نورمان جروتلند، الأهداف التعليمية وتحديدها السلوكى،د.ت،ص٥٠)

أَسْفَارًا) (الجمعة آية٥)

– أن يرغب المتلقى فى القيام بالأمور المستحسنة والعزوف عن الأمور القبيحة.

– أن تثير الأمثال فى نفس المتلقى الخيال وتربى الوجدان، وتحرك الإنتباه الإرادى الذى هو أساس فى تحصيل المعلومة .

أخيراً فلإسلوب المثل أثر واضح فى التربية، فلا يعتمد على مجرد التلقين،وحشو المعلومات ، وإنما على المربين أن يسعوا إلى ترسيخ الأفكار بمختلف الوسائل المساعدة كالقصة، والحوار والتلميحات،والإشارات من خلال التشبيهات،والأمثال، وهذا ما نلحظه فى أسلوب رسول الله (عليه الصلاة والسلام) فى الأمثال النبوية ، وما يجب أن يكون عليه كل من يقوم بعملية التربية والتعليم من أجل توجيه السلوك وتهذيب وتربية النفس، ولقد قال الإمام السيوطى (ت٩١١هـ) فى هذا الأمر : –(ضرب الأمثال فى القرآن يستفاد منه أموركثيرة منها التذكير والوعظ، والحث والزجر، والاعتبار والتقرير،وتقريب المراد للعقل، وتصويره بصورة المحسوس فإن الأمثال تصور المعانى بصورة الأشخاص لأنها أثبت فى الأذهان لاستعانة الذهن فيها بالحواس) (السيوطي، الإتقان فى علوم القرآن١٣٨٧هـ،ج٢،ص١٣١).

فإن (السيوطى) أكد على أهمية تشخيص المعانى والأفكار فى صورة مجسدة محسوسة عن طريق الحواس ومشاهدة الغائب كالحاضر.وبهذا كان السبق للعلماء المسلمين فى البحث والمعرفة .

وهذا ما توصل إليه (جون ديوى) من أن الأمور المادية لابد من ترجمتها إلى أعمال محسوسة لها نتائج مؤثرة فى الفرد.

حيث قال : (إن الأفراد لايعدلون ميول بعضهم بعضاً إلا بإستخدام الظروف الطبيعية بطرق معينة، مثل الحركات المعبرة عن سرائر النفس التى يتأثر بها الآخرون..) وقال أيضاً (إن الأشياء المادية لا تؤثر فى الفكر أي،لاتكون أفكاراً ومعتقدات ، إلا إذا تضمنتها أعمال لها نتائجها المرقوبة) .(ديوى – الديموقراطية والتربية ١٣٧٣هـ.،ص٣٣).

نخلص مما سبق أن الأهمية التربوية للأمثال تكمن في إعطاء النتائج المرغوب فيها عن طريق تغير السلوك وتوجيه المتعلم إلى الخير من خلال ربط الواقع بحالات مشابهة حتى تؤثر في الفكر لأن استخدام الظروف المحيطة يعطي النتيجة المرغوبة للعملية التربوية لأن (اكتساب المعلومة وتنمية الحواس والقدرات لايتم إلا عن طريق التشبيهات والاكتشاف الشخصي لدى المتعلم والباحث) .

(هشام نشابه ، التربية والتعليم،١٣٨١هـ ص٣٤٦).

إذاًأهم ما تهدف إليه الأمثال النبوية من خلال هذه الدراسة هو توضيح المعاني النبوية وتقريبها إلى أذهان الناس، وربطها بما هو محسوس لدى الناس حتى يدركوا ما خفي عليهم ويستطيعوا أن ينتهجوا الطريق السليم من خلال التوجيهات النبوية الموجودة في الأمثال ، خاصة وأن الأمثال النبوية تناولت مجالات شتى ومو ضوعات عدة فقد تناولت ، الجانب الروحي وما فيه من بيان توحيد الله ﷻ والدعوة إليه بالعبادة . وبيان حال المؤمن،والمنافق والكافر ، ووصف الدنيا وحال الناس فيها .

وتناولت الجانب الإجتماعي الذي يمثل العلاقات الإنسانية،والجانب الأخلاقي الذي يمثل القيم الإسلامية .

فالطريقة المتبعة في هذا البحث

– هي إدراج النص النبوي للأمثال الواردة بلفظ المثل والتي جاءت بطريقة التشبيه ، مع بيان المعنى الإجمالي واللغوي للحديث –إن أمكن– ثم استخراج الدلالات والإشارات التربوية للحديث من خلال الأهداف التربوية وبيان مجالات تطبيقها –إن أمكن –.

الفصل الثالث

يتضمن :

الجانب الروحي

الجانب الإجتماعي

الجانب الأخلاقي

تمهيـــــد :-

إن موضوع التربية الإسـلامية "الإنسـان" بكـل مقوماتـه العقدية والنفسية، والأخلاقية، والإجتماعية ، وغيرها.

ولقد ذكر (مقداد يالجن) أن التربية الإسلامية هي (تنشئة وتكويـن إنسـان مسـلم متكامل من جميع نواحيه المختلفة، مـن الناحيـة الصحيـة،والعقليـة،والإعتقادية،والروحيـة، والأخلاقية،والإرادية،والإبداعية فى جميع مراحل نموه فى ضوء المبادىء والقيم،التى أتى بها الإسلام وفى ضوء أساليب،وطرق التربية) .

(مقداد يالجن ، جوانب التربية الإسلامية ،١٤٠٦هـ،ص٢٦).

ونظراً إلى أن الغاية من التربية الإسلامية ، تحقيـق " العبودية " الخالصـة لله تعـالى فلا بد من ترجمتها من خلال النمو المتكامل الشامل المتزن للإنسان، طبقاً للمفهوم السـابق للتربية الإسلامية .

وبما أن الباحثة ركزت فى استخراج (أمثال الحديـث النبـوى) مـن خـلال كتـاب (أمثال الحديث) "للرامهرمزي" فبدراسة هذا الكتاب لاحظـت أن الأحـاديث تركـز علـى جوانب متعددة أبرزها ثلاثة جوانب وهـي : الجـانب الروحي ، والجـانب الإجتمـاعي ، والجانب الأخلاقي. ولكن ضمن هذه الجوانب تظهر جوانب أخرى لذلك سـوف يبحـث في هذا الفصل الجوانب التالية :

- الجانب الروحي
- الجانب الأخلاقي
- الجانب الإجتماعى

مع الإشارة إلى الجوانب الأخرى،فى أثناء شرح الأحاديث حسـب مـا يقتضـى الأمـر ذلك، وأيضـاً إستخراج بعض المبادىء والأسـاليب الـتي تشـير إليهـا الأحـاديث ، ومـا استخدم الرسول (عليه الصلاة والسلام) من أساليب تربويـة فـى توجيـه صحابتـه وذلـك على قدر الإمكان .

وبما أن الإسلام يسعى فى تربية الفرد والجماعة إلى إصلاح العقيدة أولاً،لأنه متـى تأصلت العقيـدة الإسلامية فى نفوس معتنقيها ترجمت لنا سلوكاً واضحاً نتيجة لربط العلـم بالعمل، ولقد أكد د / محمد الجمالي فى محتويات كتابه .

(الفلسفة التربوية فى القرآن، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، ص٣) .

(إن الإيمان هو الينبـوع الـذى نسـتقى منـه الأخـلاق الفاضلـة، والأخـلاق تقـود الإنسان إلى معرفة الحق والحقيقة، هذا هو العلم بعينـه، والعلـم يقـود الإنسـان إلى العمـل الصالح).

إذاً (فالجانب الروحى) من أهم الجوانب فى النفس الإنسانية، لأنـه يميز الإنسـان عن الحيوان، وكلما أرتقينا بالتربية الروحية، أرتقينا بالنفس الإنسانية إلى مـدارج الكمـال الإنسانى، الذى إن صلح أساسه – الجـانب الروحـى – صلـح البنـاء كلـه (فـالروح هـى وسيلتنا للإتصال با لله وهى مهتدية إلى ا لله بفطرتها وتتصل به على طريقتها).

(محمد قطب ،التربية الإسلامية ١٤٠٣ هـ،ج١ ص:٤١،٤)

وبناء على ما سبق تود الباحثة أن تعطى فكـرة عـن معنـى الـروح،ومفهومهـا فـى التربية الإسلامية .

المبحث الأول

الجانب الروحي

البمحث الأول :

الجانب الروحى : -

لقد وردت كلمة (الروح)فى القرآن فى آيات متعددة وفى سور مختلفة مما أدى إلى تعدد المعانى حسب ما تقتضيه الآية وحسب ما يقتضيه الحال وقت النزول .

ولقد جمع الإمام الشوكاني معانى متعدده لمعنى الروح بقوله (الروح : الوحي) ومثله (يُلْقِى ٱلرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ) (غافر آية ١٥) .

وسمى الوحى روحاً لأنه يحي قلوب المؤمنين، فإن جملة الوحى (القرآن) وهو نازل من الدين منزلة الروح من الجسد. وقيل المراد: أرواح الخلائق، وقيل الروح الرحمة، وقيل الهداية،لأنها تحيا بها القلوب كما تحيا الأبدان بالأرواح) .

(الشوكانى، فتح القدير، د.ت،ج٣، ص١٤٧).

ونتيجة أنه ليس هناك جزم بحقيقة الروح،ولاماهيتها فقد رأى الشيخ محمد قطب (إن الروح شيء مبهم غامض ليس له حدود... والروح طاقة مجهولة مبهمة غامضة محجوبة عن الإدراك،ومع ذلك فهى حقيقة وهى وسيلتنا إلى الإتصال با لله..)

(محمد قطب. منهج التربية الإسلامية .١٤٠٣هـ ج١،ص٣٩ - ٤٠).

أما الروح عند الإمام الغزالي (ت٥٠٥هـ) فلها معنيان

(أولهما :

جسم لطيف، منبعه تجويف القلب الجسماني، فينشر بواسطة العروق إلى سائر أجزاء البدن، وفيضان أنوار الحياة والحس والبصر والشم منها على أعضائها، يضاهى فيضان النور من السراج الذى يدور فى زوايا البيت.. والروح مثالها السراج وسريان الروح وحركته فى الباطن مثال حركة السراج فى جوانب البيت بتحريك محركه .

ثانيهما : هو اللطيفة العالمة المدركة من الإنسان ، وهو الذى أراده ا لله تعالى بقوله (قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى) . (الإسراء آية ٨٥)، وهو أمر عجيب رباني، تعجز أكثر العقول والأفهام عن ادراك حقيقته) (الغزالى ، إحياء علوم الدين ١٤١٢هـ ،ج٣،ص١١٤).

فهذا الغموض فى ما هية الروح وهذه الشفافية ما هى إلا الدافع والمحرك لحماية الفطرة، لأن التربية الروحية تسعى إلى تخليص الروح من أدران الشرك، وتوثيق الصلة با لله-عز وجل-وهذا عن طريق العبادة التى تغذى الروح وتطهرها من كل رذيلة .

وعلى هذا فمفهوم التربية الروحية "تنشئة الفرد المسلم منذ الصغر على العبادة التى تعمل على توثيق الصلة الدائمة با لله "

أهمية التربية الروحية :

إن التربية الروحية تؤدى مهمة كبيرة فى بناء الشخصية المستقيمة المتصلة با لله سبحانه وتعالى ، ويؤكد ذلك ما قاله (مقداد يالجن) (للتربية الروحية أهمية كبرى لا يمكن أن تستغنى عنها بأي حال من الأحوال فى ميدان تربية الإنسان) .(مقداد يالجن ، جوانب التربية الإسلامية،١٤٠٦هـ،ص٢٣١)

إن التربية الروحية تربط الإنسان بخالقه لأنه (كلما قويت جوانب الإيمان با لله، وتمكنت العقيدة من الضمير زادت الشخصية قوة،وثباتاً و اكتسبت بذلك هدى وبصيرة، فاندفعت إلى العمل بحماس ويقين حتى تحقق من المقاصد أسماها، وتبلغ من المراتب أعلاها، وبذلك يكون لها من القوة ما يهينها للصمود،والثبات فى مواقف الحياة المختلفة) (سعد جنيدل، أصول التربية الإسلامية مقارنة مع نظريات التربية، ١٤٠١هـ ، ص١٣٥) .

بناء على هذا فقد عنيت التربية الإسلامية بهذا الجانب الروحى ، الذى يعد (مصدر كل معنى للحياة، ووراء اعتقاد الفرد تكمن القيم التى يدافع عنها والعاطفة ، والأهداف التى يكافح بإخلاص لتحقيقها) (فينكس، فلسفة التربية، ١٤٠٢هـ ص١٣٤).

لذلك سوف تتناول الباحثة ، عدداً من الأمثال النبوية لمعالجة هذا الجانب وذلك من خلال الحديث الذى وجه إلى الأنبياء وأقوامهم للعمل به وهو حديث {إن ا لله أمر بخمس كلمات} وهذه الأوامر هى الدعوة إلى

١- عبادة ا لله وحده . ٢ - أداء الصلاة

٣ - أداء الصيام . ٤ - الصدقة .

٥ - الذكر

وسوف تتناول الباحثة تحت كل أمر منها ما يتبعها من أحاديث حتى لا يحصل نوع من التكرار في أثناء إعادة الشرح بعد ذلك .

ثم بعد ذلك تناول ما أمر به رسولنا محمد بن عبدالله (صلى الله عليه وسلم) أمته وهي :

١- السمع ٢ - الطاعة ٣ - الجهاد ٤ - الهجرة

٥ - ملازمة الجماعة

ثم تناول أحاديث الدنيا والزهد فيها والتحذير منها .

وعلى هذا سوف تتناول الباحثة الحديث الشامل للمعانى السابقة الدالة على (التكامل بين الإيمان والعمل الصالح،والاخلاص،وأداء الواجب،والإنتاج المثمر وإنكار الذات) (إبراهيم عصمت مطاوع، فى التربية المعاصرة،١٣٨٧م،ص١٥١)

الحديث :

عن الحارث الأشعري أن النبي(صلى ا لله عليه وسلم) قال : (إن ا لله أمر يحي بن زكريا بخمس كلمات، أن يعمل بها ويأمر بنى إسرائيل أن يعملوا بها، وإنه كاد أن يبطىء بها، فقال عيسى :"إن ا لله أمرك بخمس كلمات لتعمل بها،وتأمر بنى إسرائيل أن يعملوا بها، فإما أن تأمرهم وأما أنا آمرهم"، فقال يحي : "أخشى إن سبقتنى بها أن يخسف بى أو أعذب" ، فجمع الناس فى بيت المقدس، فأمتلأ المسجد وقعدوا على الشرف ، فقال "إن ا لله أمرنى بخمس كلمات أن أعمل بهن وآمركم أن تعملوا بهن : -

أولهن : أن تعبدوا ا لله ولا تشركوا به شيئاً، وإن مثل من أشرك با لله كمثل رجل اشترى عبداً من خالص ماله بذهب،أو ورق، فقال: هذه دارى ، وهذا عملى ، فأعمل وأد إلي فكان يعمل، ويؤدى إلى غير سيده، فأيكم يرضى أن عبده كذلك .

ثانيهن : إن ا لله أمركم بالصلاة فإذا صليتم فلا تلتفتوا ، فإن ا لله ينصب وجهه لوجه عبده فى صلاته ما لم يلتفت .

ثالثهن : وأمركم بالصيام فإن مثل ذلك كمثل رجل فى عصابة معه صرة فيها مسك، فكلهم يعجب أو يعجبه ريحها، وإن ريح الصائم أطيب عندا لله من ريح المسك .

رابعهن : وأمركم بالصدقة ،فإن مثل ذلك كمثل رجل أسره العدو فأوثقوا يده إلى عنقه وقدموه ليضربوا عنقه، فقال: أنا أفديه منكم بالقليل والكثير، ففدى نفسه منهم .

خامسهن: وأمركم أن تذكروا ا لله فإن مثل ذلك كمثل رجل خرج العدو فى أثره سراعاً حتى إذا أتى على حصن حصين فأحرز نفسه منهم، كذلك العبد لا يحرز نفسه من الشيطان إلا بذكر ا لله .

قال النبى (صلى ا لله عليه وسلم) ، وأنا آمركم بخمس أمرنى ا لله بهن ، السمع والطاعة ، والجهاد، والهجرة ، والجماعة، فإنه من فارق الجماعة قِيد شِبْرٍ فقد خلع ربق الإسلام من عنقه إلا أن يرجع، ومن ادعى دعوى الجاهلية،فإنه من جُثَا جهنم " فقال رجل : يا رسول ا لله وإن صلى وصام. قال : (وإن صلى، وصام، فادعوا بدعوى ا لله الذى سماكم المسلمين المؤمنين عباد ا لله) إسناده حسن صحيح غريب .

(الترمذى ، الجامع الصحيح١٣٩٨هـ،كتاب الأمثال ، باب ما جاء فى مثل الصلاة والصيام ، ج٥ص١٤٨،١٤٩ ،حديث رقم ٢٨٦٣) .

المبدأ : الدعوة إلى عبادة ا لله وتوحيده

الحديث الأول :

عن الحارث الأشعرى عن النبى (صلى ا لله عليه وسلم) (..... أولهن : أن تعبدوا ا لله ولا تشركوا به شيئاً ، وإن مثل من أشرك با لله كمثل رجل اشترى عبداً من خالص ماله بذهب،أو ورق ، فقال : هذه دارى وهذا عملى ، فأعمل وأد إلي ، فكان يعمل ويؤدي إلى غير سيده فأيكم يرضى أن عبده كذلك ....) .

شرح الحديث :

هذا الحديث يأمر بعبادة ا لله وحده،والتحذير من الشرك به فضرب لذلك مثل : تشبيه المشرك با لله فى توجيهه العبادة إلى غير ا لله بعبد يعمل لغير مالكه. ففى كل منهما أداء العمل إلى غير مستحقه .

فقد أوضح المودودى معنى العبادة بقوله (أنت عبد، وا لله معبودك، فكل ما يأتى به العبد فى طاعة معبوده، هو العبادة) (المودودى، مبادىء الإسلام١٣٩٧هـ/١٩٧٧م ص١١)

ما يستفاد من الحديث ودلالته التربوية .

الجانب المعرفى :

- أن يعرف المسلم أن كل مولود يولد على الفطرة السليمة عبداً مستسلماً لله
- أن يعرف المسلم أن دعوة الأنبياء هى توحيد ا لله سبحانه وتعالى .

الجانب النفسى الحركى :

- أن يوضح المعلم معنى العبادة للمتعلمين .
- أن يفرق الناشىء بين مفهوم العبادة عند السلف وفى يومنا هذا،حتى يعرف الفرق،ويسعى إلى تلافيه .حيث أن (العبادة ليست مقصورة على مناسك التعبد المعروفة ،

من صلاة وصيام وزكاة وحج، وإنما هي معنى أعمق من ذلك جداً إنها الصلة الدائمة با لله)(محمد قطب، هل نحن مسلمون،د.ت.ص٤٥) بمعنى مراقبة ا لله ومراقبة التصرفات في كل السكنات والحركات .

– أن يسعى واضعو المناهج إلى إبراز نعمة وخصائص الشريعة الإسلامية وما يعود به التوحيد لله على سلوك النشء وهذا الأمر لا يتم إلا إذا تعاون كل من البيت والمدرسة في تحقيق ذلك .

– أن يقص أولياء الأمور القصص على أبنائهم لتبين لهم آثار توحيد ا لله على العباد وأثر الشرك على الفرد والمجتمع ، وذلك عن طريق قراءة قصص الصحابة وكيفية إسلامهم وأثر إسلامهم عليهم وعلى الأمة ، وكذلك الإستشهاد بمن منّ ا لله عليه بالإسلام في الوقت الراهن .

– أن يصور المعلم هذا المثل المضروب للنشء بصورة حيه حتى يستشعروا قباحته ونفور النفس والعقل عن تقبله – و لله المثل الأعلى – وهذا لا يتم إلا:

١– عن طريق المشاهد التمثيلية أثناء إلقاء دروس العقيدة .

٢–عن طريق الأفلام التعليمية التي تعرض حالة الكفر وبلاد الكفر وأوضاعهم، وتغير الإسلام وتوحيد ا لله لحياتهم .

٣– عن طريق إيجاد أسبوع العبادة،وإثارة الموضوع على المسرح المدرسي وإدارة دفة الحوار بين الطلبة والمعلمين وتصوير السعادة العائدة عليهم من توحيد ا لله والبعد عن صور الشرك وأنواعه .

– أن يتبع الناشيء نهج ا لله وشرعه في حياته ولا يتبع أهواءه وشهواته .

الجانب الوجداني

– أن يستشعر الناشيء أن الإيمان با لله هو المحرر له من رق العبودية وذلك لأن (في العزوف عن الإيمان عبودية لمعبود محدود وفوضى عقائدية) (محمد الجمالي، نحوتربية مؤمنة،١٩٧٧هـ ص٣٨).

– أن يمقت الناشيء العبودية لغير ا لله بمختلف صورها سواءاً كانت عبادة آلهة، أو عبادة الهوى والشهوات .

- أن يرغب الناشىء فى التخلص من ذل العبودية لغير ا لله بمختلف صورهـا لأن هدف الجانب الروحى السمو بالإنسان لأنه (يجب أن يكون نموذجاً للدين الـذى يديـن بـه ويدعو إليه، ونمطاً حياً متحركاً للفكر الإسلامي الذى يملأ قلبه وعقله ويصدقه سلوكه فى الحيـاة مـع نفسـه أو مـع الآخريـن) (علـي عبدالحليـم محمـود، المسـجد وأثـره فـى المجتمـع الإسلامي، ١٩٧٦م ،ص١٤) .

وهذا ما يجب أن يسعى كل من المعلم وأولياء الأمور وواضعي المناهج إلى مراعـاة الجانب الروحي في أثناء تنشئة الجيل .

ونظراً إلى أن الإسلام الذى نستمد منه أصول التربية الروحية يقـوم علـى الإيمـان با لله فهو الدين الشامل لكل الديانات السابقة ، وما فيها من القيم، ولهذا جـاءت الرسـالة المحمدية تؤكد هذا القول، حيث جاء عن النبي صلى ا لله عليه وسلم فى الحديث التالي :

الحديث الثاني

عن أبى هريرة رضى ا لله عنـه قـال رسـول ا لله (صلـى ا لله عليـه وسلم) (إنما مثلى ومثـل الأنبيـاء قبلـي مثـل رجـل بنـى بنيانـاً فأحسـنه، وأجمله، وأكمله، إلا موضع لبنة فجعل الناس يطيفون به. ويقولون ، ما رأينا أحسن من هذا لولا موضع هذه اللبنة الا فكنت أنا تلك اللبنة) .

(البخارى صحيحه،كتاب المناقب ١٤٠١هـ،باب خاتم النبيين ج٤،ص١٦٢).بلفظ قريب (الرمهرمزي ، أمثال الحديث ١٣٨٨هـ ص ٦-٧).

شرح الحديث

شبه رسول ا لله إرسال الرسل وتتابعهم فى أصـول العقيـدة والتشـريع ، وتوحيـد ا لله بمن بنى بيتاً، فى غاية الإبداع والجمال إلا لبنة ولكـن هـذا كلـه يحتـاج إلى نهايـة، أو خاتمة حتى يزداد جمالاً، فهذا يدعو إلى إكمال الناقص، وسده، ووجـوب التماسـك حتـى يعطى العمل نتيجة.

فهذا الحديث يوضح لنا أمرين :

١- وحدة الأنبياء فى الدعوة إلى ا لله لأن الغاية من إرسالهم توحيد ا لله .

٢ - الضرورة الملحة لبعثة رسول ا لله، لأنه خاتم الأنبياء، ودينه الإسلام ناسـخ لما قبلـه ، ومحدد معالم الدين والدعوة إلى ا لله إلى يوم القيامة .

فقد قال الرامهرمزي: (هذا الحديث مثل فى نبوته (صلى ا لله عليه وسـلم) وأنـه خاتم الأنبياء وبه تتم حجة ا لله على خلقه، ومثل ذلك بالبنيان الذى يشد بعضه بعضاً وهو ناقص الكمال بنقصان بعضه فأكمل ا لله به دينه ، و ختم به وحيه) ، ويعلق فيقول (ولهذا فإن العرب تمثل ما يبالغون فيه من الوثاقة والأصالة وعقد المكارم، والمفـاخر بالبنيـان قـال تعالى :(إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِهِۦ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَٰنٌ مَّرْصُوصٌ)

(الصف آية ١٤) (الرامهرمزي أمثال الحديث ،١٣٨٨هـ ،ص٧).

إذاً هدف الأنبياء هـو إصـلاح العقيـدة، وإفـراد ا لله بالعبـاده وحده دون سـواه وعلاج الإنحرافات التى تشوه الفطرة، حيث قال تعالى (وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ) (الذاريات آية ٥٦).

ما يستفاد من الحديث ودلالته التربوية

الجانب المعرفي

- أن يعرف الناشىء أن توحيد ا لله هو هدف الرسالات السماوية جميعاً .

– أن يعرف الناشىء أن دين الإسلام هو الباقى إلى يوم القيامة وذلك من قوله (لولا موضع هذه اللبنه) وذلك لحاجة البشر إليهولأن رسول ا لله بعث إلى الثقلين والإنبياء قبله إلى أقوامهم خاصة .

– أن يعرف الناشىء أنه خلق لهدف وغاية ، فيعترف بربوبية ا لله، فلا يرضى أن يعبد سواه .

الجانب النفسي الحركي

– أن يشارك الناشىء أفراد مجتمعه فى إنجاز الأعمال الجماعية حتى يستشعر معنى الوحدة والتماسك وأن يد ا لله مع الجماعة طالما أن هدفها محدد وواضح .

– أن يحدد الناشىء مع معلميه الهدف المنشود للوصول إلى الكمال والتدرج فى أدائه .

– أن يبحث الناشىء عن الطرق والوسائل التى تساعده فى تحقيق الكمال الإنسانى عن طريق المعرفة والعلم من أجل الوصول إلى الغاية من الوجود وهو العبودية المطلقة لله ؛ لأن ما جاء عن طريق البحث يرسخ فى الذهن، والنفس وتظهر آثاره على السلوك، عكس ما جاء عن طريق العادة كما هو حاصل اليوم مع البعض .

– أن يستنتج الناشىء أن العمل لا يظهر إلى الوجود دون مقدمات بل يظهر جزءاً جزءاً لذلك عليه أن يتعلم ويتدرب على التأنى فى العمل ويدرك أهمية التدرج فى أداء الأعمال، حتى تظهر بصورة مرضية له .

الجانب الوجداني

– أن يستشعر الناشىء معنى الشمولية والتكامل فى التربية الإسلامية حتى العلم الذى يتلقاه فى المدرسة ما هو إلا نتيجة حتمية لتكامل العلوم فكل منهايساعد الآخر من أجل النهوض بالمجتمع وغرس القيم والمبادىء فى نفوس النشء، وهذا جميعه من أجل تحقيق الغاية من الخلق .

– فلا تتم للمتعلم هذه الأمور إلا عن طريق تسخير سبلها ، وهذا ما أكد عليه ابن جماعة (ت٧٣٣هـ) ، بقوله (ألا يدخر عنه – الطالب – من أنواع العلوم ما لا يسأله عنه وهو أهل له.. وأن يحرص – المعلم – على تعليمه وتفهيمه) .(ابن جماعه ، تذكرة السامع .د.ت ص ٥١-٥٢).

الحديث الثالث

عن النواس بن سمعان قال : قال رسول الله(صلى ا لله عليه وسلم) : (ضرب ا لله مثلاً صراطاً مستقيما، وعلى جنبتي الصراط سور فيه أبواب مفتحة، وعلى تلك الأبواب ستور مرخاة، وعلى باب الصراط داع، يقول:أيها الناس،ادخلوا الصراط ولا تعوجوا، ومن فوق الصراط داع ينادى،فمن أراد أن يفتح شيئاً من تلك الأبواب، قال : ويحك لاتفتحه ، فإنك إن تفتحه تلجه، فالصراط الإسلام، والستور حدود الله، والأبواب المفتحة محارم ا لله، والداعى القرآن، والداعي من فوق واعظ الله) إسناده غريب .

وزاد علي فى رواية الترمذى (والداعى فوق الصراط واعظ الله فى قلب كل مسلم)

(الترمذي، الجامع الصحيح، كتاب الأمثال٢- باب ما جاء من مثل ا لله لعباده ج٥، ص١٤٤ رقم الحديث ٢٨٥٩). (الرامهرمزي ، أمثال الحديث ،١٣٨٨هـ ،ص١٠).

شرح الحديث

شبه رسول الله الدعوة بالطريق المستقيم على منهاج ا لله، ويتم ذلك بتطبيق التعاليم التى يتضمنها القرآن، وأوضحتها السنة، والآمر فيه: الدعوة إلى ا لله، والتعاليم الإسلامية، والناهى فيها عن محارم ا لله. وهذه الأوامر والنواهى مأخوذة من القرآن الكريم والمنفذ لهذه جميعاً (الوازع الديني) – مراقبة ا لله – وهذا لا يتم إلا عندما يصبح الفرد مراقباً لله فى كل لحظة،وكل عمل،وكل فكر، وكل شعور، فيجعل سلوكه بعيداً عن الإنحراف مهما بلغ به الإغراء ومنهجه الإستقامة على الطريق الصحيح. فقد قال الرامهرمزي (إن المراد بالصراط : الطريق ، و السور : الحائط، وجنبتا الصراط: ناحيتاه. الحد : المقدار، والتناهى الممنوع من تجاوزه، وأصل الحد : المنع، قال تعالى ﴿تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا﴾ (البقرة آية ٢٢٩)).ثم ذكر معلقاً (إن هذا الحديث مثل فى وضوح

الحق وظهور معالم الإسلام لمن أراد قصدها وعدل عن طريق الشبه والريب مفارقاً لها)
(الرامهرمزي، أمثال الحديث ١٣٨٨هـ ص ١١-١٢)

وأوضح هذا المعنى حديث النعمان بن بشير عن النبى (صلى الله عليه وسلم)

(الحلال بين والحرام بين، وبين ذلك مشتبهات لا يعلمها كثير من الناس، فمن أتقى الشبهات استبرأ منه، وأعرضن عنه، ومن وقع فى الشبهات، وقع فى الحرام، كالراعى حول الحمى، فيوشك أن يقع فيه، ولكل ملك حمى، وحمى الله محارمه) .

(البخارى، صحيحه، كتاب الإيمان١٤٠١هـ باب فضل من استبرأ لدينه ج١ص١٩)

فقد قال الرامهرمزي (الحمى : المكان المعشب الذي يمنع مالكه من يطرقه)
(الرامهرمزي، أمثال الحديث ١٣٨٨هـ ص١٣).

و قال أيضاً الرامهرمزى فى هذا الحديث فى قوله (فمن اتقى الشبهات استبرأ منه وأعرضن عنه) فمثيل معناه، ترك الإنسان ما يريبه إلى ما لا يريبه، وجعل الفعل للشبه على التوسعة) .(الرامهرمزي،أمثال الحديث١٣٨٨هـ ص١٣).

هذان الحديثان : دعوة لسلوك الناس الطريق المستقيم – طريق الإسلام – وإتباع الحلال، مع الإستمرار على الاستقامة والبعد عن الشبهات ، لذلك كان دعاء المسلمين يومياً وأكثر من مرة فى صلاتهم قوله تعالى (ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ۝ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ) (سُورَةُ الفَاتِحَةِ ٦ ، ٧) .

ويؤكد الحديثان على أن الحرام بين فيجب إجتنابه والبعد عن دواعيه والحلال بين فيجب سلوك سبله، وهذه المعرفة لا تتم إلا عن طريق التعرف على معالم الدين الإسلامي واستقائها من مصادرها : الكتاب، والسنة. ويكون المحرك لذلك والباعث عليه هو الخوف من الله ومراقبته أو الوازع الديني ،(لأن واعظ الله فى قلب كل مسلم) ، فقد بين رسول الله ذلك بقوله (.. الإثم ما حاك فى صدرك، وكرهت أن يطلع عليه الناس) .(مسلم صحيحه، كتاب البر والصلة١٣٩٢هـ/١٩٧٢م، باب تفسير البر والإثم،ج٤ ص١٩٨، رقم الحديث ٢٥٥٣).

ما يستفاد من الحديثين ودلالتهما التربوية

الجانب المعرفي

– أن يعرف المسلم أن الإسلام هو طريق النجاة وتحصيل ـ الخير فى الدنيا والآخرة.

– أن يعرف المربى أن عليه واجبات الداعي إلى الحق والخير لأنه بمثابة المرشد الموجه للناشئين.

– أن يعرف الناشيء أن الوازع الديني هو الحكم فى جميع تصرفاته (لأن واعظ الله فى قلب كل مسلم).

– أن يعرف الناشيء أن الحلال بين والحرام بين،فإذا أشتبه عليه أمر فإن مرده إلى العلماء وأهل الدراية .

– أن يعرف المربى أن التربية الفكرية للناشيء مخرج له من حيرته وتبعده عن القلق والحيرة .

الجانب النفسي الحركي

– أن يتبع الناشيء المنهج الإسلامي القويم حتى يصل إلى الطريق المستقيم.

– أن يطبق الناشيء كل ما يتعلمه حتى يصبح عمله مطابقاً لقوله .

– أن يستخدم الناشيء عقله الذى خلقه الله له، فى الاستدلال والتميز بين الأشياء.

– أن يدرب الناشيء على ألا يقدم على أمر باندفاع ، بل لا بد من التفكير فى الأمر قبل البت فيه سواء بالتحليل أو التحريم، ويجعل ذلك نبراساً فى حياته وشئونه جميعاً .

– أن يراقب الناشي تصرفاته وأعماله لأن الرقيب عليه هو خوفه ومراقبته لله-عز وجل-وهو المحرك لنوازع الخير والشر فى نفسه فإن حسن تهذيبها صلح وإلا العكس .

– أن يشجع المربي الناشيء على التفكير المنطقى السليم.

الجانب الوجداني

– أن يستشعر الناشيء عظمة هذا الدين ومصادره .

– أن يعزف الناشيء عن الحرام والبعد عن سبل الشبهات .

– أن يستشعر الناشيء سلطة العقل عليه وعلى تصرفاته .

الحديث الرابع

عن الضحاك قال : قال رسول ا لله(صلى ا لله عليـه وسـلم) (بينـا أنا بين النائم واليقظان إذ أتاني ملكان فقال أحدهما(إن له مثلاً فاضرب له مثلاً ، فقال : سيد بنى داراً ، وأعد مأدبه، وبعث منادياً فالسـيد الله والدار الجنة، والمأدبة الإسلام، والداعى محمـد(صلى ا لله عليـه وسـلم)

اسناده مرسل .(الترمذي، الجامع الصحيح١٣٩٨هـ، كتاب الأمثال ، باب ما جاء فى مثل ا لله لعباده، ج٥ ،ص١٤٥ رقم الحديث ٢٨٦٠) بلفـظ قريـب ، وبلفـظ مشابه ذكر(البخـارى ، صحيحه، كتاب الإعتصـام بالكتـاب والسنة١٤٠١هـ ج٨ص١٤٠) (الرامهرمـزى ، أمثـال الحديث ،١٣٨٨، ص١٤).

شرح الحديث

شبه رسـول ا لله الدعوة إلى ا لله وعبادته، بمن دعا إلى داره ونصب مأدبـه، فهنـاك من استجاب واستمتع بالحلال والطيبات ، وهناك من أمتنع فحرم الخير ومنـع نفسـه مـن ذلك.فهذا حال الناس مع الدعوة من استجاب للدعوة إلى ا لله وقبل تعاليم الإسـلام كـان جزاؤه الجنة، ومن حرم نفسه من الاستجابة عوقب بالحرمان من النعيم .

وقد قال الرامهرمـزي (المـراد بيقظـان: حيـاة القلـب وصحـة خواطـره، المأدبـة : الوليمة والمراد به آدب ا لله عز وجل الذي أدب به عباده وهو القرآن ، وهـذا مثـل لدعوة النبى (صلى ا لله عليه وسلم) والفـوز بالإستجابة لهـا، والوصـول إلى الجنـة، قـال تعالى : (﴿وَٱللَّهُ يَدْعُوٓا۟ إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَٰمِ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ ٢٥) – سورة يونس) . (الرامهرمزي، أمثال الحديث ١٣٨٨هـ ص١٤) .

وهذا الحديث يوضح أن ا لله أرسل الرسـل رحمة منه بعبـاده ليدعوهـم إلى الخير والفائدة ويعرفهم الهدف من خلقهم،وأعد لهم دار الخلد وهى خير من هـذه الـدار الفانيـة (﴿وَلَدَارُ ٱلْءَاخِرَةِ خَيْرٌ﴾) . (النحل آية ٣٠)

كما بين أن هناك فرقاً بين من استجاب لداعي ا لله وبين من رفض الاستجابة .

ما يستفاد من الحديث ودلالته التربوية

الجانب المعرفي

– أن يعرف الناشيء أن ا لله هو الملك ومن سواه لا يملكون شيئاً لقوله (سيد) ولأن (الفطرة تقضي بأن يخضع الإنسان خضوعاً تاماً لله وحده، ويسبح له ويقر من أعماق قلبه بعبوديته له، ويتشرف بهذه العبودية .. وأن هناك غريزة فطرية – العقيدة – تلازم الإنسان طيلة حياته وتشعره بأن هناك قوة عليا تسيطر عليه وتدفع به وبحياته وحياة مجتمعه رغما عنه إلى حيث تريد هي لا إلى حيث يريد هو) .(عبدالغنى عبود، العقيدة الاسلامية والايديولوجيات المعاصرة١٣٩٨هـ/١٩٧٨م،ص٧٦) .

– أن يعرف المربى أن الترغيب فى الأعمال له أهمية فى إنجازها وتقبلها .

– أن يعرف الناشيء أن تحمله للمسؤولية يكون نتيجة لمعرفته بالموضوع المراد تبليغه من قبل المعلم أو ولي الأمر، وهذا حال الأمم مع رسلهم حين بلغوا الرسالة حيث قال تعالى (لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةٌۢ بَعْدَ ٱلرُّسُلِ) .(النساء آية ١٦٥).

الجانب النفسي الحركي

– أن يستخدم المربى أسلوب الترغيب والترهيب فى عملية التعليم وذلك لفعاليتها فى التعلم.

– أن يربط المعلم مختلف العلوم بالغاية من الوجود وهى إجابة نداء ا لله

– أن يدرس ويتأمل الناشيء آيات ا لله فى الكون وقدرته حتى يتعلق قلبه با لله وحده دون سواه لقد قال العالم الإحصائى (سيلهمان)SILHMAN) (أينما اتجهت ببصرى فى دنيا العلوم رأيت أدلة ا لله على التصميم والإبداع وعلى القانون،والنظام تدل على وجود الخالق الأعلى ...)

(مجموعة أبحاث للغرب، ا لله يتجلى فى عصر العلم ،د.ت، ص١٤١)

– أن يراعى المعلم الفروق الفردية بين التلاميذ ومقدرتهم على الاستجابة للمدرس لأن البشر ليس على مستوى واحد من الفهم والتقبل والمعرفة لما يعود عليهم بالنفع والفائدة. لذلك عليه أن يستخدم أكثر من طريقة وأسلوب لتوصيل المعلومة كما فعل رسول ا لله مع أمته فى تبليغ دعوة ا لله .

الجانب الوجداني

- أن يؤمن الناشيء أن للكون رباً وخالقاً يسيره كيف يشاء فلا معبود سواه يستحق التوجه والعباده .
- أن يرغب الناشيء فى نيل المثوبة والمكافأة نتيجة لتقبله الخير وسعيه إلى تحقيق هدفه فى الحياة .
- أن يحرص المربى على وصول الخير إلى أفراد مجموعته حتى تعم الفائدة ويعزف بهم عن الحرمان والمنفعة من الخير .

الحديث الخامس

عن عبدالله بن بريدة عن أبيه قال: خرج النبي(صلى ا لله عليه وسلم) ذات يوم فنادى ثلاث مرات :(أيها الناس إنما مثلي ومثلكم مثل قوم خافوا عدواً أن يأتيهم ، فبعثوا رجلاً يتربأ لهم، فبينما هو كذلك إذ أبصر العدو، فأقبل لينذر قومه فخشي أن يدركه العدو قبل أن ينذر قومه فأهوى بثوبه، أيها الناس أتيتم ثلاث مرات) إسناده حسن.

(أحمد بن حنبل المسند،١٣٩٢هـ، باب الإعتصام بالكتاب والسنة ج٥،ص٣٤٨) . (الرامهرمزي ، أمثال الحديث ١٣٨٨هـ ، ص١٦).

شرح الحديث

شبه رسول ا لله نفسه مع أمته و حرصه على أمته بمثل قوم خافوا العدو فأرسلوا من يراقب حركات عدوهم لينذرهم، فكل من الرسول (صلى ا لله عليه وسلم) ومبعوث القوم هدفهم النجاة بقومهم .

فهذا الحديث يدل على خوف الرسول على أمته من الإعراض عن داعي الله ودعوته لهم إلى اتباعه لأن هدفه إنقاذهم من عقاب الله.

فقد قال الرامهرمزي مؤيداً ذلك (إن هذا مثل فى السبق إلى إتباع النبي(صلى ا لله عليه وسلم) ، والفوز بتصديقه قبل فقده ، وأنه آخر من أنذر ولا نبي بعده ينتظر، وهذا الحديث يتضمن معنى دنو الساعة وقربها) .

(الرامهرمزي ، أمثال الحديث١٣٨٨هـ ص١٧)

ما يستفاد من الحديث ودلالته التربوية

الجانب المعرفي

- أن يعرف الناشيء الغاية من بعث الرسول وهي توضيح الحقيقة والدعوة إلى الحق
- أن يذكر الناشيء بعض طرق تبليغ الأمر وإيصاله إلى الغير .

الجانب النفسي الحركي

- أن يستخدم المربى أسلوب الرسول(صلى ا لله عليه وسلم) فى تبليغ الأمر وذلك بالتكرار للمعلومة قدر الحاجة وهذا كان نهج رسول ا لله إذا تحدث (كان إذا تكلم ، بكلمة أعادها ثلاثاً حتى تفهم عنه) (البخارى، صحيحه١٤٠١هـ كتاب العلم باب اعادة الحديث ثلاثة ج١،ص٣٢) . أي أهمية أسلوب التكرار .

- أن يحرص أولياء الأمور على غرس العقيدة فى نفوس أبنائهم بمختلف الوسائل عن طريق ضرب الأمثال كما فعل رسول ا لله مع صحابته، أو عن طريق القصص، أو عن طريق الاستدلال العقلى، والتعرف على الظواهر الكونية ودلالتها على الخالق وهذا هو منهج رسول ا لله،وهذا ما يجب استخدامه أيضاً من قبل المعلم وواضعى المناهج، ولا يكون الاقتصار على الكتاب المدرسى إنما عن المشاهدة والنشاط الحر . حتى يجمع بين الإقناع العقلى والتأثير العاطفى .

الجانب الوجداني

- أن يستشعر الناشيء حرص رسول ا لله وخوفه على أمته .

- أن يحب الناشيء رسول ا لله وهذا يُترجم عن طريق اتباع سنته ومنهجه .

الحديث السادس

عن أبي موسى قال : قال رسول ا لله(صلى ا لله عليه وسلم) (إن مثلي ومثل ما بعثنى ا لله به كمثل رجل أتى قومه فقال: يا قوم إنى رأيت الجيش بعيني،وإنى أنا النذير العُريان فالنجاءَ ، فأطاعه طائفة منهم فأدلجوا،فانطلقوا على مهلمهم فنَجَوا ، وكذبته طائفة فأصبحوا مكانهم فصبحهم الجيش فأهلكهم،واجتاحهم ، كذلك مثل من أطاعنى واتبع ما جئت به، ومثل من عصاني وكذب بما جئت به من الحق).

(البخارى . صحيحه، كتاب الإعتصام بالكتاب والسنة ١٤٠١هـ، باب الإقتداء بالسنة ج٨ص١٤٠.) (الرامهرمزي ، أمثال الحديث ١٣٨٨هـ ، ص٢٠).

شرح الحديث

شبه رسول ا لله حاله مع أمته بحال رجل أنذر قومه عن مجيء العدو وقد قال الرامهرمزي (المراد بالنذير العريان : الذى قد ظهر صدقه، وعري الأمر:إذا اظهر والمراد بالطائفة، أى من كل شيء قطعه، وأدنى ما يقع عليه اسم الطائفة واحد،والنذير بمعنى المنذر ، والمراد بأدلجوا : الإدلاج يكون من أول الليل).

(الرامهرمزى ، أمثال الحديث ١٣٨٨هـ، ص٢٠ -٢٢)

فقد كان حال الناس فى تقبل الخير على صنفين ، منهم من استجاب للحق، والخير ونجا، ومنهم من تمهل فى القبول وكذبه،فهلكوا. وهذا حال الأمة إذا لم تطع رسول ا لله فمن أطاعه نجا ومن عصاه هلك .

وهذا الحديث إشارة إلى خصائص النذير :

- محبة النذير لقومه .

- حرصه على مصلحة قومه،وقد ذكر ا لله تعالى ذلك عن رسوله(صلى ا لله عليه وسلم) (لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ) (التوبة آية ١٢٨).

– علم النذير ما يجهله قومه، فهذا الحديث فيه إشارة ضمنية إلى قرب الموت ، ودنو الساعة من قوله (بأن الجيش صبحهم، فأهلكهم، واجتاحهم)

ما يستفاد من الحديث ودلالته التربوية

الجانب المعرفي

– أن يعرف الناشيء أن بعثة رسول الله إعلام بقرب الساعة .

– أن يعرف الناشيء أن عبادة الله وتوحيده هو السبيل إلى النجاة،فإن (الإنسان منذ خلق ، ومهما طغت عليه وسيطرت المطالب المادية فإن له حاسة روحية تتلمس آفاق النور دائماً ، وأنه مهما غرق الإنسان فى الظلام فإن تلك الحاسة لاتغفل عن وظيفتها أبداً)(عبدالكريم الخطيب،الله ذاتاً وموضوعاً،١٣٩١هـ/ ١٩٧١م ص٩٠)

– أن يعرف الناشيء أهمية اغتنام اللحظة العاجلة فلا يؤخر عمله ومراده.

الجانب النفسي الحركي

– أن يستخدم المعلم عنصر الإثارة فى عرض الموضوع.

– أن يستفيد المربى من الأحداث الجارية فى عملية التعليم لأن (البيئة من أهم المصادر التى يستفيد منها المعلم في أثناء قيامه بعملية التعليم..ولأن بيئات التلاميذ مليئة بمواد يحتاج إليها المربى لربط مواضيع المنهاج بها... ولأن كل ما يشاهده المتعلمون ويسمعونه خلال ذلك له قيمة فى العملية التعليمية).

(قسطندى نقولا أبو حمود،الوسائل فى عملية التعلم والتعليم،١٤٠٢هـ،ص٤٢٨)

– أن يغتنم الناشيء الوقت فى العمل الصالح وكذلك فترات عمره،حتى لا يحس بالندم .

الجانب الوجداني

– أن يستشعر الناشيء حب وحرص من ينصحه ويوجهه.

– أن يرغب الناشيء فى اتباع الحق حتى يكون ممن يتبعون أحسن القول .

الحديث السابع

عن أبي هريرة قال رسول ا لله(صلى ا لله عليه وسلم) (إنما مثلى ومثل الناس كمثل رجل استوقد ناراً فلما أضاءت ما حوله جعل الفراش والذباب يقتحمون فيها فأنا آخذ بحجزكم عن النار وأنتم تقتحمون فيها). (البخاري ، صحيحه، ١٤٠١هـ، كتاب الرقائق ، باب الإنتهاء عن المعاصي ج٧ص١٨٦) . (الرامهرمزي ، أمثال الحديث ١٣٨٨هـ ، ص ٢٢).

شرح الحديث

قال الرامهرمزي (استوقد بمعنى أوقد، والحجز واحدتها حجزة وحجز وحجزات، معقد الإزار حيث يثنى طرفه، وأخذت بحجزته عن كذا إذا صددته عنه ومنعته منه" (الرامهرمزي،أمثال الحديث ١٣٨٨هـ ص٢٢-٢٣).

فقد شبه رسول ا لله حاله مع أمته برجل أوقد ناراً فلما اشتعلت وأضاءت أخذ الفراش والذباب يقع فيها،وهو يبعدهم لكن دون جدوى، وهذا حال الأمة أتاهم الحق والنور فتركوه، فوقعوا فى النار. فكل من الرجل ورسول ا لله أضاء الطريق،وأوضح معالمه ولكن من جهل الحق ولم يستجيب له وقع فى سوء عمله .

ثم ذكر الرامهرمزي أن هذا (الحديث موعظة لبعض من أجابوا دعوة ا لله . ويحتمل أن يكون وعيداً لمشركي قريش، فيقول : أحذركم النار وأصدكم عنها وأرغبكم فى الجنة ونعيمها، وأنتم ساهون لا تشعرون كما يقتحم الفراش النار،وهو لا يشعر. وذلك لميلكم إلى الدنيا وزهرتها، وإيثاركم لها على ثواب ا لله تعالى((وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَيۡرٞ وَأَبۡقَىٰ) سُورَةُ الشُّورَىٰ ٣٦)الرامهرمزي أمثال الحديث١٣٨٨هـ،ص٢٤).

فهذا الحديث يناسب الأحاديث السابقة فى وجوب الاستجابة لدعوة ا لله واتباع ما جاء به (النبى صلى ا لله عليه وسلم).

ما يستفاد من الحديث ودلالته التربوية

الجانب المعرفي

- أن يعرف الناشىء عظم حق النبى (صلى الله عليه وسلم) على أمته .

الجانب النفسي الحركي

- أن يتبع الناشىء سنة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فى كل ما أمر ونهى.
- أن يحرص المربون حرص رسول الله على أمته.
- أن لا يترك المربى أي جهد فى منع المتعلمين عن كل ما يضرهم فى دينهم ودنياهم .

الجانب الوجداني

- أن يعزف الناشى عن كل أمر منهى عنه .
- أن يرغب الناشىء فى كل أمر أُمر بأدائه والقيام به .

الحديث الثامن

عن الحسن رضى ا لله عنه قال :قال رسول ا لله(صلى ا لله عليه وسلم) (إنما مثلي ومثلكم كمثل قوم سلكوا مفازة غبراء لايدرون ما قطعوا أكثر، أو ما بقي منها فحسرت ظهورهم ونفد زادهم وسقطوا بين ظهري المفازة فأيقنوا بالهلاكة فبينا هم كذلك إذ خرج عليهم رجل في حلة يقطر رأسه فقالوا : إن هذا لحديث عهد بريف فانتهى إليهم فقال: يا هؤلاء ما شأنكم؟ فقالوا :ما ترى كيف حسرت ظهورنا ونفدت أزوادنا بين ظهري هذه المفازة لا ندرى ما قطعنا منها أكثر أم ما بقي ، فقال : ما تجعلون لي إن أوردتكم ماءً رواءً ورياضاً خضراً ؟ قالوا : حكمك.قال :تعطوني عهودكم ومواثيقكم ألا تعصونى ، ففعلوا فمال بهم فأوردهم ماءً رواءً ورياضاً خضراً فمكث يسيراً ثم قال : هلموا إلى رياض أعشب من رياضكم هذه وماء أروى من مائكم هذا،فقال جُل القوم : ما قدرنا على هذا حتى كدنا ألا نقدر عليه ، وقالت طائفة منهم: ألستم قد جعلتم لهذا الرجل عهودكم ومواثيقكم ألا تعصوه قد صدقكم في أول حديثه فآخر حديثه مثل أوله،فراح وراحوا معه فأوردهم رياضاً خضراً وماءً رواءً وأتى الآخرين العدو من ليلتهم فأصبحوا ما بين قتيل وأسير) . (إسناده حسن) (أحمد بن حنبل ، المسند ، ١٣٩٢هـ،ج١ص٦٦٧ مسند إبن عباس رضى ا لله عنهما ، بلفظ مختصر). (الرامهرمزي ، أمثال الحديث ١٣٨٨هـ ، ص٥٧ - ٥٨).

شرح الحديث

- شبه رسول ا لله حاله مع أمته بقوم سلكوا الصحراء، وانقطعت بهم السبل، وأيقنوا الهلاك -وهذا حال الأمة فى الجاهلية - فخرج عليهم رجل وساعدهم ودلهم على طريق الخير وأوردهم الماء والعشب، وذلك بعد أن أخذ منهم المواثيق والعهود،وعلى

السمع والطاعة له ، ولكن بعد النجاة،منهم من أطاعه،ومنهم من عصاه،وهذا حال الرسول صلى الله عليه وسلم مع أمته،فبعد أن عرفوا صدقه وبايعوه،منهم من أطاعه، واتبعه ومنهم من عصاه .

ما يستفاد من الحديث ودلالته التربوية

الجانب المعرفي

- أن يعرف الناشىء فضل الإسلام والدعوة إليه في إنقاذ البشرية من الضلال.
- أن يعرف الناشىء حرص رسول الله صلى الله عليه وسلم على أمته .
- أن يعرف الناشىء أن النصيحة واجبة .

الجانب النفسي الحركي

- أن يحرص المربى على انتهاج طريقة رسول الله صلى الله عليه وسلم فى توجيه صحابته .
- أن يستمع الناشىء للنصيحة حتى يسعد بالنجاة
- أن يجتنب الناشىء كل مسببات الهلاك .
- أن يفى الناشىء بالعهد والميثاق إذا أعطاه لأحد ويحافظ عليه .
- أن لا يمنع الناشىء نفسه من اتخاذ سبل النجاة .

الجانب الوجداني

- أن يرغب المربى فى محاكاه طريقة رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الدعوة إلى الله .
- أن يعزف الناشىء عن أسباب الهلاك وطرقه .
- أن يستشعر الناشىء والمربى عظمة هذا الدين وأنه السبيل إلى النجاة .وهذا لا يكون إلا بالنظر الى معتقدات الشعوب المحيطة وما هي عليه من ضلال .

الحديث التاسع

عن جابر رضى الله عنه قال : كان النبى(صلى الله عليه وسلم) إذا خطب أحمرت عيناه، وعلا صوته، واشتد غضبه، حتى كأنه نذير جيش يقول صبحكم ومساكم ، ثم يقول (بعثت أنا والساعة كهاتين) ، ويفرق بين إصبعيه السبابة والوسطى .(مسلم، صحيحه كتاب الجمعة ١٣٩٢هـ، باب تحقيق الصلاة والخطبة،ج٢ص٥٩٢ رقم الحديث ٨٦٧)

(الرامهرمزي ، أمثال الحديث ١٣٨٨هـ ، ص ١٩)

شرح الحديث

هذا الحديث يشير إلى صفات إلقاء رسول الله صلى الله عليه وسلم حينما يخطب وهى :

احمرار العين، علو الصوت، واشتداد الغضب، حسب الموضوع، وظهور الحزم والقوة، ولهذا الأمر أثره فى نفس السامع لإحساسه بصدق المتحدث، أما قوله عليه الصلاة والسلام (بعثت أنا والساعة)ـ هذا دليل قرب قيام الساعة. ويوضح أن مهمة الإنذار باقية إلى قيام الساعة :

١- ببقاء القرآن والسنة النبوية .

٢- بوجود العلماء والمسؤولين عن الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر.

ما يستفاد من الحديث ودلالته التربوية

الجانب المعرفي

- أن يعرف المربى صفات وخصائص أسلوب الإلقاء
- أن يعرف الناشىء أن بعثة رسول الله تنذر بقرب قيام الساعة .
- أن يعرف الناشى أن مهمة الإنذار باقية عن طريق الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر.

الجانب النفسي الحركي

- أن يستخدم المعلم أسلوب الإلقاء فى التدريس لكن عليه أن يهتم بـ :

١- الإلمام الواسع بالمادة العلمية .

٢- أن تكون لديه المهارة فـى تنظيـم المـادة بشـكل مبسـط ومتسلسـل حتـى لا يصاب التلاميذ بالسأم .

(يس قنديل، التدريس واعداد المعلم،١٤١٤هـ، ص١٥٥).

- أن يلم المعلم بمختلف أساليب التدريس,وينتقى ما يناسب كل فقره من فقرات الدرس,لأن (المعلم الناجح من يحسن عرض المادة ويجذب إنتباه تلاميذه إليه، لأن الأطفـال حين إنتباههم يأخذون موقفاً ذهنياً يدل على يقظتهم فهم يسـتمعون ويراقبـون ويفكـرون، ويسائلون وحين ينتبه الطفل ينصرف إلى المعلم انصرافاً كلياً).(أي ،أج،هيوز ترجمة حسـن الدجيلي، التعلم والتعليم مدخل فى التربية وعلم النفس،١٤٠٢هـ ،ص١٠٩).

الجانب الوجداني

- أن يستشعر الناشىء أهمية القيام بالأمر بالمعروف والنهى عن المنكر .

- أن يستشعر المعلم أثر المؤثرات التربوية التى يتعـرض لها الناشـىء ، فعلىذلـك يجب أن تكون المؤثرات التربوية موافقة ومتفقة مع متطلبات العقيدة الإسلامية .

الحديث العاشر

عن أبي موسى عن النبي(صلى ا لله عليه وسلم) قال : (مثلي ومثل ما بعثني ا لله به من الهدى والعلم كمثل غيث أصاب الأرض، فكانت منها طائفة قبلت الماء فأنبتت الكلأ والعشب الكثير، وكانت منها أجادب أمسكت الماء فنفع ا لله بها الناس فشربوا ورعَوْا وسقَوْا، وأصاب طائفة أخرى منها الماء وهي قيعان ، لاتمسك ماءًولا تنبت كلأً، فذلك مثل من فقه في دين ا لله وتفقّه لما بعثني ا لله فعلم وعلّم ، ومثل من لم يرفع بذلك رأساً ولم يقبل هدى الله الذي أرسلت به).

(البخارى، صحيحه، كتاب العلم ،١٤٠١هـ، باب فضل من علم وعلم،ج١، ص٢٨)

(الرامهرمزي ، أمثال الحديث ١٣٨٨هـ ، ص٢٤).

شرح الحديث

شبه النبى(صلى ا لله عليه وسلم) الناس فى تفاوتهم فى الاستجابة لدعوة ا لله بالأرض فى تفاوتها فى قبول الماء وانتفاعها به .

وذلك بضرب المثل لعموم الفائدة والعلم، ووجود الفروق الواضحة فى الإستجابة له. وقال الرامهرمزي(هذا مثل للنبى(صلى ا لله عليه وسلم) في إبلاغه عن ا لله عز وجل ودعائه إلى سبيله، وأنه بعث رحمة للعالمين ليخرجهم من الظلمات إلى النور، ويهديهم إلى صراط مستقيم، ومثل ذلك بالغيث الذى ينشر الله به رحمته فى الأرض، ويحي به الأنعام والحرث ومثل الذين أستمعوا قوله وشاهدوا أمره فى اختلاف مذاهبهم وطرائقهم ، ببقاع الأرض التي تختلف تربتها وأماكنها، فمنها ذات الرياض المعشبة الكثيفة التى يكثر خيرها ويعم نفعها، ومنها الأماكن ذات الغياض(١)، والغدران، والنقر، والقلات، وغير ذلك من الأماكن التى تستنقع فيها المياه فيرد إليها الناس والأنعام، ومنها ما لا يتعلق من المطر إلا بمروره عليه ، وهو مثل لمن فقه دين ا لله عز وجل وتفقه لما أمر به

---

(١) الغياض : الغيضة بالفتح ، الأجة وهى مغيض ماء، يجتمع فينبت فيه الشجر، والجمع غياظ وأغياض (الرازي، مختار الصحاح ، د.ت ، ص٤٨٦).

الرسول (صلى الله عليه وسلم) فعلم، وعلم ، وعمل، ومثل للحامل علمه إلى من هو أوعى منه ، كما قال فى الحديث الآخر "فرب حامل فقه إلى من هو أفقه منه" ، ومثل للسامع المعرض المحروم وأرض جدبة إذا كانت قليلة النبات ....) .(الرامهرمزي، أمثال الحديث ١٣٨٨هـ ص٢٥-٢٦) ([illegible]

ما يستفاد من الحديث ودلالته التربوية

الجانب المعرفي

- أن يعرف الناشيء أن حياة الإنسانية وسعادتها فى تعلم هذا الدين والعمل به .
- أن يعرف الناشيء أن أفضل الناس من كان عالماً عاملاً نافعاً لنفسه ولغيره.
- أن يعرف الناشيء أن شر الناس من لم ينفع نفسه،ولم ينفع غيره.
- أن يعرف الناشيء أن الدين ثابت لا يتغير وإنما الناس هم الذين يتغيرون .

الجانب النفسي الحركي

- أن يراعى المعلم الفروق الفردية بين المتعليمن واستعداهم لتلقى العلم وحتى لا يشعر بنقصه أمام زملائه ويشعر بامتهان كرامته وإنسانيته ،لأن البشر لم يخلقوا متساوين وإنما متفاوتين من أجل أن يكمل بعضهم بعضاً، لأن هذا التمايز يساعد (على إتاحة الفرصة لظهور مواهب التلاميذ وابراز ميولهم .. فيعمل المعلم على اكتشاف المواهب وتنميتها وتوجيهها التوجيه السليم ..). (جلال عبدالوهاب ،النشاط المدرسي١٤٠١هـ ص٤٧)
- أن يربط المعلم الدرس بالبيئة والأحداث الجارية حتى يكون الدرس أثبت فى الذهن وأرسخ .
- أن يحدد الناشيء الهدف الذى من أجله يقوم بعملية التعليم ، ويساعد المعلم تلاميذه على الإخلاص فى تلقى العلم حتى يكسب الدنيا والآخرة معاً ، وقد أكد علماء

التربية الإسلامية على أهمية طلب العلم ليصل بصاحبه إلى الآخرة وسلوك طريقها، حيث قال إخوان الصفا (وأعلم أن كل علم وأدب لا يؤدي بصاحبه إلى طلب الآخرة، ولا يعينه على الوصول إليها ، فهو وبال على صاحبه، وحجة عليه يوم القيامة).

(اخوان الصفا، رسائل أخوان الصفا، ١٣٧٧هـ،ج٤،ص٥٧)

– أن يتدرب الناشيء على أن يكون نافعاً بالعلم وعاملا به لنفسه ولغيره يبتعد عن الجهل وطرقه .

الجانب الوجداني

– أن يرغب الناشيء فى العلم ويسعى إلى الحصول عليه.

– أن يمقت الناشيء الجهل وأهله .

– أن يستشعر الناشيء عظمة المنفعة المتبادلة بين أفراد المجتمع .

تستخلص الباحثة من هذه الأحاديث :

أن العقيدة هى التى تحكم التصرفات وتوجه السلوك .

(فالعقيدة هى دماغ التصرفات فإذا تعطل جزء منها أحدث فساداً كبيراً فى التصرفات وإنفراجاً هائلاً عن سوي الصراط، ولذا فقد عنى القرآن ببناء العقيدة فلا تكاد تخلو آية مكية أو مدنية من شد الإنسان بكليته إلى ربه وربط كل تصرفاته بهذه العقيدة التى تمثل القاعدة الأساسية لهذا الدين الذى لا يقوم بدونها) (عزام، العقيدة وأثرها فى بناء الجيل ،١٤٠٠هـ/١٩٨٠م،ص١٠٩).

بعض التطبيقات التربوية

– يجب على المربين فى بناء العقيدة وترسيخ الإيمان، مراعاة ربطها بالظواهر الكونية، والإستدلال بها على الخالق .واستخدام طريقة الإقناع العقلي، والاستدلال المنطقي السليم، وإثارة العواطف الإنسانية وحاجاتها وقضاياها.

– يجب على المربين وأولياء الأمور تقوية ذاتية الفرد تجاه خالقه ، (لأن من أهم أبعاد مفهوم الذات هو الجانب الروحى، الذى يتضمن انفعالات ورغبات، واتجاهات الفرد الوجدانية وتقبله لنفسه حتى تظهر فى شكل سلوك) (سعد جلال، علم النفس،١٤٠٥هـ ص٣١٩).

فتنمية علاقة الفرد بربه من خلال هذا الجانب (تثمر الطاعة المخلصة للأحكام الإلهية وبذل النفوس والنفائس فى كل ما فيه مرضاة الله، والباعث لذلك هو الخوف والرغبة بما عند الله عز وجل) (المودودى، تذكرة دعاة الإسلام،١٤٠٥هـ،ص٧٠)

– إشعار المتربين بالكرامة الإنسانية من خلال تكريم الله لهم بتحميلهم الأمانة الملقاه على عاتقهم،وهي الخلافة التى تتطلب (تطبيق شريعة الله وتحقيق عبادته ، هذه المسؤولية التى أبت سائر المخلوقات أن تحملها واشفقن منها) (النحلاوى،أصول التربية الإسلامية١٤٠٩هـ،ص٣٥)

وانطلاقاً مما سبق ، فالعقيدة لا تعنى مجرد ألفاظ تقال بل هي علم ويقين يتبعه عمل له من الأثر فى حياة الإنسان وسلوكياته تترجمه العبادة التى هى (الناحية العملية من

العقيدة، فإذا كانت العقيدة راسخة كانت العبادة صادرة من قلب مخلص،وعقل واع، وإيمان عميق، كما هي بدورها تؤدى إلى تقوية العقيدة وتثبتها وتوطيد أسسها) (محمد أمين المصرى ، لمحات وسائل التربية الإسلامية،١٣٩٨هـ ص٢٣٢) لأن حياة المسلم تدور مع الآية الكريمة ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ (الأنعام آية١٦٢).

لذلك سوف تتناول الباحثة أحاديث الأمثال النبوية التى تمثل جانب العبادة، وهى المقصودة بالنشاط الروحى والترجمة الواقعية لسلامة العقيدة والإيمان الذى يتكون من جانبى القول والعمل معاً،وجمعهما الحديث الأول الذى أمر ا لله به أنبياءه .

المبدأ المحافظة على الصلاة وطريقة الأداء

عودة إلى الحديث الأول

عن الحارث الأشعرى أن النبى(صلى الله عليه وسلم) قال : (إن الله أمر يحى ابن زكريا بخمس كلمات .....ثانيهما : إن الله آمركم بالصلاة ، فإذا صليتم فلا تلتفتوا فإن الله ينصب وجهه لوجه عبده فى صلاته ما لم يلتفت ..)

شرح الحديث

هذا الحديث توجيه إلى أهمية الصلاة وفيه توضيح إلى أهمية الخشوع والتذلل بين يدى الله وعدم الإلتفات،وعلل ذلك بأن الله ينصب وجهه لوجه عبده فى صلاته شرط عدم الإلتفات،وإلا كان العقاب لهذا الملتفت هو ترك الله له. حيث إن الجزاء يكون من جنس العمل .

ما يستفاد من الحديث ودلالته التربوية

الجانب المعرفي

- أن يعرف الناشىء أن الجزاء من جنس العمل .
- أن يعرف الناشىء أن الصلاة ركن من أركان الإسلام .
- أن يعرف الناشىء أهمية الخضوع.والخضوع فى الصلاة.

الجانب النفسي الحركي

- أن تغرس الصلاة فى نفس الناشىء الصبر والثبات .
- أن يتدرب الناشىء على حضور الذهن فالقراءة ترجمان لما فى القلب

– أن يتعود الناشىء على الإنضباط والإلـتزام الذاتـى، والتقيـد بـأداء الواجـب ، وإتقانه ولا بد أن يكون هذا نهجه فى أموره كلها .

الجانب الوجداني

– أن يستشعر الناشى عظمة من يخاطب ومن هـو واقـف بـين يديـه حتـى يكـون الأحترام، والإلتزام ديدنه ونهجه .

الحديث الثاني

عن جابر قال : قال رسـول ا لله(صلى ا لله عليه وسـلم) :(مثل الصلوات الخمس مثل نهر جار على باب أحدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات)

وعن أبى هريرة قال : قال رسول ا لله(صلى ا لله عليه وسلم):(مثل الصلـوات الخمس مثل رجل على بابه نهر جار غمـر عـذب يغتسـل منـه كـل يـوم خمس مرات فماذا يبقين من درنه) .(البخارى ، صحيحه كتاب مواقيت الصلاة ١٤٠١هـ، باب الصلوات الخمس كفارة ج١،ص١٣٤).بلفظ قريب .

(الرامهرمزي ، أمثال الحديث ١٣٨٨هـ ،ص٩٠-٩١).

شرح الحديث

شبه رسول ا لله الصلوات الخمس بالماء الجاري والعـامل فـى كـل منهمـا النظافـة وإزالة ما يعلق بالنفوس من ذنوب وبالأعضاء من أوساخ .

قال ابن حجر نقلاً عن ابن العربى: (وجه التمثيل أن المراد كما يتدنـس الإنسـان بالأقذار المحسوسة فى يديه وثيابه ويطهر بالماء فكذلك الصلوات الخمس تطهـر العبـد مـن الأقـذار والذنـوب حتـى لا يبقـى لـه ذنبـاً إلا أسـقطه) (ابـن حجـر ، فتـح البارى،١٣٩٨هـ،ج٢ص١٢).

ما يستفاد من الحديث ودلالته التربوية

الجانب المعرفي

- أن يعرف الناشىء فضل المداومة على الصلوات –الصلوات الخمس
- أن يعرف الناشىء أنه كما تزال الأوساخ بالماء تزال الذنوب بالصلاة
- أن يعرف النـاشىء أن النظافة أمر ضرورى سواء كان مادياً أو معنوياً .

الجانب النفسي الحركي

– أن يدرب الناشىء على مبادىء الطهارة، والنظافة الشخصية فى البدن، والملبس والسكن .

– أن يعود الآباء أبناءهم على أداء الصلاة مع توضيح فائدتهاهم من حيث إنها الركن الثانى من أركان الإسلام ، وأنها مطهرة للنفس من الذنوب، وأنها الفرق بين المسلم والكافر وغيرها من الأحكام والآداب حتى يعتادها صغيراً ثم تترجم روحياً عند ما يعى المقصود الأساسى منها وهو مناجاة الله، والإلتجاء إليه بها، وشعوره بالراحة ، والسكينة في أثناء أدائها، وبذلك يبعد عن أمراض العصر من القلق والفوضى وغيرها.

– أن يهتم المربون بأدائها فى المدرسة أمام الطلاب، لأن أعينهم معقودة بهم إن أحسنوا أو أساءوا .

– أن يتدرج المنهج فى تمكين هذا الركن فى نفوس أبنائنا حتى لا يوجد بين أبناء المجتمع تارك لصلاة سواء كان تهاوناً أو كسلاً .

الجانب الوجداني

– أن يستشعر الناشىء عظمة الصلوات الخمس فى تطهير وتهذيب نفسه من الذنوب .

– أن يمقت الناشىء المتهاون فى أداء الصلاة ويتجنب التعامل مع من لا يؤديها

الحديث الثالث

عن علي بن أبي طالب رضـى ا لله عنـه أن النبى(صلى ا لله عليـه وسـلم) قـال:
(مثل الذى لا يتم صلاته مثل المرأة حملت حتى إذا دنا نفاسها أسـقطت، فلا حامل ولا ذات رضـاع، ومثـل المصلى كمثـل التـاجر لا يخلُص لـه الربح حتى يخلُص له رأس مالـه فكذلـك المصلى لاتقبـل لـه نافلـة حتى تـؤدى الفرِيضـة) (إسـناده ضعيـف[1])(البيهقـى ، السـنن الكـبرى ١٤١٤هـ،كتـاب الصلاة، باب ما روى فى إتمام الفريضة، ج٢،ص٥١٤رقم الحديث ٤٠٠٤).
الرامهرمزي ، أمثال الحديث ١٣٨٨هـ ، ص(٩١).

شرح الحديث

هذا الحديث يحتوي على مثالين :
المثل الأول : شبه الذى ينقص صلاتـه ولا يتمهـا بـالمرأة التـى تكـون حـاملاً ولكـن تفقـد جنينها، فلا هى حامل ولا مرضع، فكذلك الذى لا يتم أركان الصلاة وواجباتها فـلا هـو تركها بالكلية ولا أتمها وأدى حقها. فما كان لكل منهما إلا تحمل المشاق والتعب وعـدم تحقيق الفائدة المرجوة من العمل .
المثل الثانى : شبه الذى يصلى النافلة ويترك الفريضة بالتاجر الذى لا يكـون لـه ربـح خالص إلا باستخلاص رأس المال منه. فكيف يتم الفرع ويهمل الاصل الذى سوف يؤجر عليه وهو محور العمل .

ما يستفاد من الحديث ودلالته التربوية

الجانب المعرفي

– أن يعرف الناشيء أن من كمال الصلاة اداءها بالطريقة السليمة والصحيحة كما أداها رسول ا لله وصحابته .

([1]) الألبانى . سلسلة الأحاديث الضعيفة ١٤٠٨هـ ج٣ ص٤١٣).

- أن يعرف الناشيء أن الفرض مقدم على النفل. وإن النفل متمم لما نقص من الفرض .

الجانب النفسي الحركى

- أن يدرب الناشيء على الطمأنينة والسكينة في أثناء أداء الصلاة.
- أن يبين المربى للنشء أن فى الحياة أموراً يجب تقديمها لأهميتها على أمور مثل أداء الفريضة على النفل .
- أن يعود الناشيء على احترام الوقت وذلك عن طريق آداء العبادة فى وقتها حيث يؤدى الفريضة قبل أي أمر طالما دخل وقتها . وهذا يشعر المتعلم بأهمية الإلتزام بالأهم فالمهم .

الجانب الوجداني

- أن يمقت الناشيء كل من يتخلى عن أداء الواجب المناط به.
- أن يستشعر عظمة أداء الصلاة بسكينة ووقار وهدوء ويستعظم أثرها فى نفسه .

الحديث الرابع

عن ابن عباس رضي ا لله عنهما عن النبى (صلى ا لله عليه وسلم)قال: (مثل الذى يتكلم والإمام يخطب كمثل الحمار يحمل أسفارا) (اسناده ضعيف (١).(احمد بن حنبل ، المسند، ١٩٧٢ج١ص٢٣٠) (الرامهرمزي ، أمثال الحديث ١٣٨٨هـ ، ص٩١).

شرح الحديث

شبه رسول ا لله الذى يتكلم يوم الجمعة والامام يخطب بالحمار الذى يحمل الكتب وذلك لخلو الفائدة والمنفعة لكل منهما.

قال الرامهرمزي (هذا مثل لمن شهد الجمعة بجسمه ولم يشهدها بقلبه فجهل ما يجوز من ثوابها بحضوره إذا أنصت واستمع ولم يلغُ فهو كالحمار الذى لا يعقل قال تعالى (﴿ مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُوا۟ ٱلتَّوْرَىٰةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ ٱلْحِمَارِ ﴾)(الجمعة آية٥)

وعلق (وخص الحمار بهذا المثل لأنه المذموم عند العرب من الدواب) . (الرامهرمزى أمثال الحديث ١٣٨٨هـ ص٩٢)

ما يستفاد من الحديث ودلالته التربوية

الجانب المعرفي

- أن يعرف الناشيء أهمية الإنصات للإمام .
- أن يعرف الناشيء أضرار في الكلام في أثناء محادثة الغيرلـه في أثناء العبادة لما يضيع عليه الكثير من الفائدة خاصة في اثناء الصلاة وسماع الخطبة .

---

(١) الألبانى سلسلة الاحاديث الضعيفة ١٤٠٨هـ ج٤ ص٢٤٢).

الجانب النفسي الحركي

– أن يعود الناشيء على الإنصات لمن يحدثه ويحسن الاستماع له .

– أن يستنتج الناشيء عقاب المتحدث والإمام يخطب .

– أن يدرب الأبناء على ضبط النفس وذلك من خلال مجالسة من يكبرهم سناً ، ومن خلال أخذهم فى بادىء الأمر إلى حلقة العلم، ثم الصلاة حتى يتدرج به إلى الضبط الكلى لنفسه فى صلاة الجمعة .

– أن يغتنم المربى الفرصة من أجل تهذيب هذا السلوك لدى النشء.

الجانب الوجداني

– أن يستشعر الناشيء عظم الفائدة الضائعة عليه من عدم الانصات .

– أن يرغب الناشيءفى الهدوء وحسن الاستماع وضبط النفس حتى يكون طبعاً فيه لأن رسول الله(صلى الله عليه وسلم)قال:(**إذا قلت لصاحبك يوم الجمعة أنصت والإمام يخطب فقد لغوت**) (البخارى صحيحه، كتاب الجمعة١٤٠١هـ باب الانصات يوم الجمعة للإمام ج١ ص٢٢٤).

الحديث الخامس

قال رسول ا لله (صلى ا لله عليه وسلم) : **(أما يخشى الذى يرفع رأسه قبل الإمام أن يحول ا لله رأسه رأس حمار)** .(البخارى،صحيحه،كتاب الذات ١٤٠١هـ باب اثم من رفع رأسه قبل الإمام ،ج١ ص١٧٠).(الرامهرمزي،أمثال الحديث١٣٨٨هـ ، ص٩٣)

شرح الحديث

هذا الحديث يوضح عقوبة من رفع رأسه قبل الإمام وهى أن يحول رأسه مثل رأس الحمار وذلك لعدم الاتباع، والاقتداء؛ لأن الإمام لم يوضع إلا ليقتدى به ويؤتم به .

قال الرامهرمزي (أما يخشى من جهل الاقتداء يامامه وقد قام مقام المقتدى أن يشرك البهيمة فى صورته كما شركه فى جهله وهذه مبالغة لذم الجهل وأهله)

(الرامهرمزي أمثال الحديث ١٣٨٨هـ ص٩٣).

وقد قال ابن حجر (ويقتضى هذا الحديث تحريم الرفع قبل الإمام لكونه توعد عليه بالمسخ وهو من العقوبات ، وقال أحمد:ولو كانت له صلاة لرجى له الثواب ولم يخش عليه العقاب)

(ابن حجر ، فتح البارى،١٣٩٨هـ،ج٢،ص١٨٣-١٨٤).

ما يستفاد من الحديث ودلالته التربوية

الجانب المعرفي

- أن يعرف الناشىء أن مسابقة الإمام تفوت عليه الكثير من الأجر إن لم يعرضه للعقوبة .

- أن يعرف الناشىء أهمية أداء الصلاة مع الجماعة،وعائدها النفسي عليه وعلى مجتمعه .

الجانب النفسي الحركي

– أن يدرب الناشيء على الإلتزام ومتابعة الإمام فى كل حركاته وسكناته .

– أن يتفقد إمام المسجد المصلين ويسأل عن الغائب؛ حتى يستشعر النشء أهمية الجماعة ودورها فى المجتمع .

– أن يراقب المربى سلوك تلاميذه ويوجههم إلى السلوك السوي،ويبين لهم أن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر .

الجانب الوجداني

– أن يستشعر الناشيء الوحدة والألفة من خلال أداء الصلاة جماعة على صفة واحدة وفى صف واحد وبكيفية واحدة.

– أن يمقت الناشيء مخالفة الإمام خوفاً من العقاب المنتظر .

– أن يستشعر الناشيء الصلة الدائمة بينه وبين خالقه.

المبدأ الصيام وأثره على الفرد

عودة إلى الحديث الأول .

عن الحارث الأشعرى أن النبى (صلى ا لله عليه وسلم) قال:(إن ا لله أمر يحى ابن زكريا بخمس كلمات .... ثالثهن وأمركم بالصيام فإن مثل ذلك كمثل رجل فى عصابة معه صرة فيها مسك، فكلهم يعجب أو يعجبه ريحها، وإن ريح الصائم أطيب عندا لله من ريح المسك).

شرح الحديث

هذا الحديث توجيه إلى أهمية الصيام ووجوبه . فشبه رائحة فم الصائم برائحة المسك وذلك عند ا لله فجمع لكل منهما طيب الرائحة .

ولقد ورد من الأحاديث بهذا المعنى كثير منها :

عن أبى هريرة عن النى(صلى ا لله عليه وسلم): (والذى نفس محمد بيده لخلوف فم الصائم أطيب عندا لله من ريح المسك ،إنما يذر شهوته وطعامه من أجلي فالصيام لي وأنا أجزي به ..).

(البخاري صحيحه، ١٤٠١هـ كتاب الصوم ،باب فضل الصوم .ج٢،ص٩)

ما يستفاد من الحديث ودلالته التربوية

الجانب المعرفي

- أن يذكر الناشيء أن الصوم الركن الرابع من أركان الإسلام .
- أن يعرف الناشيء أن الصوم لله ولا يعلم عظم أجره وثوابه إلا بمقدار ما أوضحه لنا رسول ا لله .

الجانب النفسي الحركي

– أن يدرب أولياء الأمور أبناءهم فى سن مبكرة على الصيام.

– أن تستضيف المدرسة بعض الأطباء لتوضيح فائدة الصيام البدنية والنفسية على الفرد.

– أن يوضح أولياء الأمور لأبنائهم أن عبادة الصيام تعتمد على الرقابة الذاتية للفرد لأنها المحك الرئيسي لمراقبة الله .

– أن يغتنم المربى أيام الصيام لتطهير وتهذيب نفس الناشىء واستخراج طاقات الخير فى نفسه .

– يدرب الصيام الناشىء على الصبر وكف الجوارح عن الأذى .

الجانب الوجداني

– أن يرغب الناشىء فى مساعدة المحتاجين نتيجة لما أحسه من جوع وعطش وعاش هذه الساعات من أيام وليال هؤلاء .

– أن يستشعر الناشىء صفاء نفسه وطهرها نتيجة لأدائه هذه العبادة . لأن الصوم ليس امتناعاً عن الطعام والشراب بقدر ما هو امتناع عن الشر ونوازع الشيطان .

المبدأ: الصدقة والزكاة وأثرها على الفرد والمجتمع

عودة الى الحديث الأول.

عن الحارث الأشعرى عن النبى (صلى ا لله عليه وسلم) قال :(إن ا لله أمر يحى بن زكريا بخمس كلمات .... رابعهن : وأمركم بالصدقة فإن مثل ذلك كمثل رجل اسره العدو، فأوثقوا يده إلى عنقه ، وقدموه ليضربوا عنقه، فقال : أنا افديه منكم بالقليل والكثير، ففدى نفسه منهم).

شرح الحديث

هذا الحديث توجيه لأثر الصدقة فى إنقاذ نفسه من النار حيث شبه الصدقة برجل أسره العدو وأرادوا قتله ففدى نفسه واشتراها بماله قليله وكثيره وهذا حال الصدقة حين تدفع قليلة أو كثيرة فكأن العبد يشترى نفسه وينقذها من النار حيث قال(عليه الصلاة والسلام):(اتقوا النار ولو بشق تمرة) (البخارى ، صحيحه ١٤٠١هـ ،كتاب الزكاة باب اتقوا النار ج٢ ص١١٤).

وهذا في الحث على الصدقة، وأثرها على الفرد بإنقاذه من النار، وعلى المجتمع لسد حاجة الملهوف وذى الحاجة، ودعوة إلى التكافل الإجتماعى بين أبناء المجتمع الإسلامى .

ما يستفاد من الحديث ودلالته التربوية

الجانب المعرفي

- أن يعرف الناشىء أهمية الصدقة .
- أن يعرف الناشىء درجة البذل والعطاء بما في يده من المال المستخلف فيه.
- أن يعرف الناشىء ويذكر مراتب الجود لأن الجود أعم حيث يتناول الجود بالعرض والنفس وغير ذلك *.

---

* يمكن الإستزادة من كتاب (مدارج السالكين "لإبن القيم الجوزية ، باب الإيثار ،ج٢، ص٤٠٦)

الجانب النفسي الحركي

– أن يدرب الناشىء على البذل والجود.

– أن يقص المربى قصص السلف فى البذل والعطاء .

– أن يحرص أولياء الأمور على أخذ ابنائهم من أجل غرس البذل فى نفوسهم إلى حلقات الذكر، والعلم ، أو إسماعهم إياها فى السيارة في أثناء الذهاب إلى المدرسة .

الجانب الوجداني

– أن يرغب الناشىء فى البذل ومساعدة المحتاجين .

– أن يمقت الناشىء البخل والبخلاء .

– أن يستشعر الناشىء مظاهر التكافل الإجتماعى التى سوف تعم المجتمع نتيجة لعملية الصدقة والعطاء .

الحديث الثاني

عن عمر بن الخطاب رضى ا لله عنه قال: قال رسول ا لله(صلى ا لله عليه وسلم):

(إنى ممسك بحجزكم عن النار وتقاحمون فيها تقاحم الفراش والجنادب، ويوشك أن أرسل حجزكم، وأنا فرط لكم على الحوض فتردون علي معاً وأشتاتاً -يقول جميعاً- فأعرفكم بأسمائكم،وبسيمائكم كما يعرف الرجل الغريبة من الإبل فى إبله، فيذهب بكم ذات الشمال وأناشد فيكم رب العالمين، فأقول : يارب، أمتى : فيقال: إنك لاتدرى ما أحدثوا بعدك، إنهم كانوا يمشون القهقرى بعدك فلأعرفن أحدكم يأتي يوم القيامة يحمل شاة لها ثغاء، ينادى: يا محمد، يا محمد، فأقول : لا أملك لك من ا لله شيئاً قد بلغت. ولأعرفن أحدكم يأتي يوم القيامة يحمل بعيراً له رغاء ينادى: يا محمد،يا محمد، فأقول : لا أملك لك من ا لله شيئاً قد بلغت،ولأعرفن أحدكم يأتي يوم القيامة يحمل فرساً له حمحمة ينادى ، يا محمد،يا محمد، فاقول لا أملك لك من ا لله شيئاً قد بلغت، ولأعرفن أحدكم يأتي يوم القيامة يحمل قشعاً من أدم، ينادى : يا محمد، يا محمد، فأقول: لا أملك لك من ا لله شيئاً)(البخارى ،صحيحه، كتاب وجوب الزكاة، ١٤٠١هـ، باب إثم مانع الزكاة ،ج٢ص ١١٠).

(الرامهرمزي ، أمثال الحديث ١٣٨٨هـ ، ص٣٢-٣٣).

شرح الحديث

هذا الحديث يصور لنا حالة رسول ا لله مع أمته، وخوفه عليهم من الوقوع فى التهلكة، ويبرز لنا صورة من صور الآخرة، وكأنها مصورة أمامنا ، وهى حالة ورود الناس حوض رسول ا لله فيعرفهم بأسمائهم، وعلامتهم ، أثار الوضوء عليهم، كصورة الرجل عندما يعرف الأبل الغريبة في إبله في أثناء ورودها مشرب الماء، وذلك لوضوح العلامة فى كل منها. فهذا الحديث تحذير للأمة من منع الزكاة، لأن كل مانع لنوع من

أنواع الزكاة يأتي حامله يوم القيامة، ورسول الله لا يستطيع عمل شيء لمانع الزكاة؛ لأنه منع حقاً من حقوق الله .

ولقد قال الرامهرمزي في معاني الحديث:(يوشك أن أفارقكم ويحول بيني وبينكم الموت أي يسرع، أنا فرطكم، أي: أتقدمكم وأسبقكم إليه، فاعرفكم بسيمانكم : السيماء العلامة التي يعرف بها الخير والشر من الإنسان، فيذهب بكم ذات الشمال يعني: طريق الحساب والعقاب ، يمشون قهقرى أي يخالفون أمرك)

وقال ايضاً الرامهرمزي: (إن هذا الخطاب موجه إلى من يمنع الزكاة وفيه التصوير على وجهين:

١- أن يكون الحمل على سبيل التمثل والمجاز بمعنى أن يحمل وزره ويبوء بإثمه .

٢ - أن يكون على ظاهره، فيجعل حمله له عقوبة له كما قال(عليه الصلاة والسلام):(في مانع حق الله عز وجل في غنمه أنه يبطح لها بقاع قرقر تطؤه بأظلافها وتنطحه بقرونها،) وقال تعالى في مانع الزكاة (يَوْمَ يُحْمَىٰ عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَٰذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنتُمْ تَكْنِزُونَ) التوبة، آية ٣٥). (الرامهرمزي، أمثال الحديث ١٣٨٨هـ،ص٣٢-٣٥-٣٦).

ثم عقب الرامهرمزي أحاديث تساند هذا الحديث في المعنى حيث أورد الأحاديث التالية :

الحديث الثالث

عن ابن عمر رضى الله عنه قال بعث رسول الله سعد بن عبادة فقال (إياك أن تأتى ببعير تحمله له رغاء: فقال : لا آخذه ولا أجيء به فأعفاه)

(الحاكم المستدرك،١٤١١هـ.كتاب الزكاة رقم الحديث ١٤٥١ج١ص٥٥٦).

(الرامهرمزي ، أمثال الحديث ١٣٨٨هـ ، ص٣٦).

شرح الحديث

هذا الحديث فيه تحذير للولاة من تحمل تبعات الولاية يوم القيامة، حيث يكون جامعاً للزكاة ، لصرفها لمستحقيها، فلا يحمل من مال الزكاة إما عن طريق الغلول، أو عن طريق الهدية من مؤدى الزكاة له، فى المالين يحذر الرسول من لا يجد فيه القدرة والكفاءة لتحمل هذه الأمانة والمسؤولية عليه الإبتعاد عن هذا المنصب وهذا الأمر بالنسبة للصحابى سعد بن عبادة ليس نقصاً فيه، إنما إبراز لنزاهة نفسه عن هذا الأمر . وهذا ما يجب أن يكون عليه ولاة الأمر .

الحديث الرابع

عن أبي هريرة رضـي ا لله عنـه قـال: قـال رسـول ا لله(صلـى ا لله عليه وسلم) (ما من عبد له مال لايؤدى زكاته إلا جمع له يـوم القيامـة، فيحمى عليه صفائح من جهنم ويكوى بها جبينه من ظهره حتـى يقضـى ا لله-عز وجـل- بين عبـاده فى يـوم كـان مقـداره خمسين ألـف سـنة مما تعدون،ثم يرى سبيله إما إلى الجنة وإما إلى النار. وما من صاحب إبـل لا يؤدى زكاتها إلا يجاء بها يوم القيامة كأكبر ما كـانت عليهـن يبطـح لهـا بقاع قرقر تطؤه بأظلافها وتنطحه بقرونها، ليس فيها عفصاء ولا جلحاء كلما مضت عليه أخراها ردت عليه أولاها ، حتى يقضي ا لله-عز وجـل- بين عباده في يوم كان مقداره خمسين ألـف سـنة مما تعـدون، ثـم يـرى سبيله إما إلى الجنة وإما إلى النار قيل:يا رسول ا لله، والخيـل؟ قـال:الخيـل معقود فى نواصيهـا الخير إلى يوم القيامـه، والخيـل لثلاثـة لرجـل أجـر، ولآخر ستر، ولآخر وزر،فأما التى هى أجر، فرجـل يحبسـها ويعدهـا فـى سبيل ا لله ، فما غيبت فى بطونها فهو له أجر، ولو رعاها فى مرج كـان له فيما غيبت أجر، ولو استنت شرفاً أو شرفين كـان لـه بكـل خطـوة خطتهاأجر، ولو عرض له نهر فسقاها منه كان له بكل قطرة غيبتهـا فـى بطونها أجر، حتى أنه ليذكرالأجر فى أرواثها وأبوالها، وأما التـى هـى لـه ستر فرجل يتخذها تعففاً وتجملاً وتكرماً ولا ينسى حق ا لله فى ظهورهـا ولا بطونها فى عسرة ويسرة، وأما التـى هـى عليـه وزر فرجـل يتخذهـا أشراً وبطراً ورياء الناس وبذخاً،قيـل: يـا رسـول ا لله، فـالحمر؟ قـال مـا أنزل علي فيها شيء إلا هذه الآية الجامعة :

﴿فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ، وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾(الزلزلة آية ٧،٨) (إسناده مرسل) (احمد بن حنبل المسند ، باب الإعتصام بالكتاب والسنة،١٣٩٨هـ،ج١ص١٠٣)(البخاري ، صحيحه ١٤٠١هـ كتاب الدعوات ، باب الأحكام التى تعرف بالدلائل ، من قوله عليه الصلاة والسلام قال الخيل الثلاثة ج ٧،ص٥٨) (الرامهرمزي ، أمثال الحديث ١٣٨٨هـ ، ص٣٦-٣٧).

شرح الحديث

هذا الحديث أوضح عظم ذنب مانع الزكاة بمختلف الأنواع سواء نقداً أو سائمةً أو غيره. وهو إخبار عن وقائع غيبية كطريقة الحساب ومدته على الناس .

وقال الرامهرمزي مفسراً للمدة (فى يوم كان مقداره خمسين ألف سنة ،قال : سمعت أبا عبدالله بن عرفة يقول : ذهب الناس إلى ان ا لله – عز وجل– يفعل فيه من الأفعال ما يفعل مثله فى خمسين ألف سنة .....

وقال : (ومن كلام العرب فإنهم يصفون أيام الشدة ولياليها بالطول وأيام الرخاء والسرور بالقصر. وهذا يدل على شدة ذلك اليوم وثقله وعظمه).

(الرامهرمزي، أمثال الحديث ١٣٨٨هـ ص٣٧-٣٨).

لكن فى آخر الحديث ذكر الخيل التى قال عنها(عليه الصلاة والسلام):(الخيل معقود بنواصيها الخير إلى يوم القيامة).

وقسم الخيل إلى ثلاثة أنواع بالنسبة لصاحبها – مالكها – فالأول : أجر فى كل شيء يكون منها،لأنه أعدها للجهاد فى سبيل ا لله .

والثاني : ستر لصاحبها أنتفع بها ولكنه أدى حق ا لله من الزكاة ، ورعايتها .

الثالث : وزر على صاحبها لأنه اتخذها أشراً وبطراً ورياء الناس،ولم يؤد حقها .

من هنا نستنتج أن كل ما أعد لله فهو أجر، وما أتخذ رياء للناس فهو محبط للعمل .

ما يستفاد من الحديث ودلالته التربوية

الجانب المعرفي

– أن يعرف الناشىء أن الزكاة حق لله في ماله .

– أن يعرف الناشى أن كنز المال يعذب صاحبه.

– أن يعرف الناشىء أن الزكاة وما يدخل فى مسماها من الصدقة والعطية تقوى أواصر المجتمع.

– أن يذكر المعلم التلاميذ أن الصدقة فى حالة الصحة أفضل .

الجانب النفسي الحركي

– أن يؤدى الآباء زكاة أموالهم أمام أبنائهم حتى يقتدوا بهم.

– أن يشترك الأبناء مع آبائهم فى حساب أنصبة الزكاة حتى يغرس فى أنفسهم إخراج الزكاة .

– أن يغتنم المعلم الأوقات لتذكير المتعلمين بأهمية الزكاة فى حياة المسلمين وأثرها على الفرد والمجتمع، مثل التذكير فى خطبة الجمعة .

– أن يطلب المعلم من تلاميذه التعبير عن هذه المشاعر فى الإذاعة المدرسية، أو من خلال المواد الدراسية أو عن طريق الأنشطة اللاصفية.

– أن يدرب الناشىء على البذل والعطاء حتى يتخلص من الرذيلة وأثرها ، كالبخل والشح والجشع والطمع .

الجانب الوجداني

– أن يرغب الناشىء فى تطهير نفسه من البخل، والطمع، والجشع .

– أن يرغب الناشىء فى مساعدة الفقراء، والمحتاجين .

– أن يرغب الناشىء فى التحلى بفضائل الأخلاق مثل: الإيثار، والكرم، والجود.

- أن يمقت الناشىء البخل، وأسبابه، وهذا يظهر فى كنز المال، وعدم تأدية حقه

ويقول الشيخ الغزالى:(والزكاة المفروضة ليست ضريبة تؤخذ من الجيوب بل

هى:

- أولا : غرس المشاعر، والحنان، والرأفة، وتوطيد العلاقات والتعارف،والألفة بين شتى

الطبقات وقد نص القرآن على الغاية من إخراج الزكاة فى قوله تعالى :

﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم ﴾(التوبة آية ١٠٣).

ويضيف قائلاً (فتنظيف النفس من أدران النقص، والتسامى بالمجتمع إلى مستوى

أنبل هو الحكمة الأولى) .

(محمد الغزالي ، خلق المسلم ١٤٠٠هـ ، ص١١)

المبدأ: الذكر وفضله

عودة إلى الحديث الأول

عن الحارث الأشعرى عن النبى(صلى ا لله عليه وسلم):(أن ا لله أمر يحي ابن زكريا بخمس كلمات ..... خامسـهن ،وآمركـم أن تذكـروا ا لله فإن مثـل ذلك كمثل رجل خرج العدو فى أثره سراعاً حتى إذا أتى علـى حصـن حصـين فأحرز نفسه منهم، كذلك العبد لايحرز نفسه من الشيطان إلا بذكر ا لله).

شرح الحديث

هذا الحديث يوضح لنا أهمية الذكر، وفضله فى حياة المسلم فقد شبه الذاكر لله وتحصنه من الشيطان بذكر ا لله مثل رجل تتبعه العدو فاحتمى بحصن، فحماه منه ، وهـذا يدل على وجوب التحصن والإلتجاء، حتى يأمن من الخوف والأذى .

ما يستفاد من الحديث ودلالته التربوية

الجانب المعرفي

- أن يعرف الناشيء أهمية الذكر .
- أن يعرف الناشيء أن الذكر بمثابة الحصن للمسلم .

الجانب النفسي الحركي

- أن يدرب المربى النشء على ترديد الأذكار فى اليوم والليلة حتـى يكون فـى حصن .
- أن يحرص المربى وأولياء الأمور خاصة على تحصين أبنائهم بذكر ا لله .
- أن يحفظ الناشيء الأذكار ويرددها .

الجانب الوجداني

- أن يستشعر الناشيء دور الذكر فى المحافظة عليه من وساوس الشيطان .
- أن يرغب الناشيء فى تعلم وحفظ الأذكار فى شؤون حياته كما علمنا رسول الله وعلم صحابته حتى نكون فى حماية .

الحديث الثاني

عن أبي موسى رضي ا لله عنه قال : قال النبي(صلى ا لله عليه وسلم). (مثل الذى يذكر ربه والذى لا يذكر مثل الحي والميت).

(مسلم، صحيحه ١٣٧٣هـ، كتاب صلاة المسافر، رقم الحديث٧٧٩ ج١ص٥٣٩).

شرح الحديث

هذا الحديث يأمر المؤمنين بالذكر فقد قال تعالى (يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا) (الاحزاب آية ٤١) ، لذلك شبه رسول ا لله الذاكر لله : بالبيت الذى مليء أهله بالحياة وانتفعوا بالنعم وأسباب الحياة .

أما الهاجر لذكر ا لله فشُبِّهه بأهل البيت الميتين الذين حرموا المنفعة الظاهرة والباطنة فكل من الحالين ذكرهما ا لله فامتدح الذاكرين وأجزل لهم العطاء حيث قال تعالى (...وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا) (الأحزاب آية ٣٥) وذكر عقاب التارك لذكر ا لله بقوله تعالى :(وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ ٱلرَّحْمَٰنِ نُقَيِّضْ لَهُۥ شَيْطَٰنًا فَهُوَ لَهُۥ قَرِينٌ) (الزخرف آية٣٦).

ما يستفاد من الحديث ودلالته التربوية

الجانب المعرفي

- أن يعرف الناشيء أن حياة القلب تكون بالذكر .
- أن يعرف الناشيء من هذا الحديث أن القلب نوعان إما قلبٌ ذاكرٌ وإما قلبٌ غافلٌ ساه.

الجانب النفسي الحركي

– أن يسعى الناشيء إلى إحياء قلبه،وإضاءته وجعل الفائدة تعم أهله، وبيته ، وذلك من خلال جعل لسانه رطباً بذكر ا لله .

ـ أن يعلم ويدرب الناشيء أن كل قول وحركة من خلال أدائه اليومي من ذكر باللسان فقط أو من خلال أداء العبادات بمختلف أنواعها ، هو إحياء له ولغيره .

الجانب الوجداني

– أن يستشعر الناشئ الأمن والسكينة العائدة عليه من الذكر

– أن يرغب الناشيء في الذكر، لعلمه بإحاطة ا لله به في كل وقت، وبعد الشيطان عنه .

الحديث الثالث

عن أبي الـدرداء قـال: قـال رسـول ا لله(صلـى ا لله عليـه وسـلم): (اكثروا من قول : سبحان ا لله، والحمد لله، ولا إلـه إلا ا لله، وا لله أكـبر ولا حول ولا قوة إلا با لله ،فإنهن من الباقيات الصالحات، وهن يحططـن الخطايا كما تحطط الشجرة ورقها وهن من كنوز الجنة). (أحمد بن حنبل ، المسند ،١٣٩٢هـ ،ج١ ص٧١). (الرمهرمزي ، أمثال الحديث ١٣٨٨هـ،ص١٣٠).

شرح الحديث

هذا الحديث يبين أهمية الذكر ويذكر أنواعاً من الذكر ومنها التسبيح والتحميـد والتهليل، والتكبير، والحوقلة، وأوضح عليه الصلاة والسلام أنها من الباقيات الصالحـات في ميزان العبد يوم القيامة، وشبهها في إزالتها للذنوب كالشجرة عندما يتحـات ورقهـا. فاعتبر الذكر كنزاً للعبد لأن الأذكار من كنوز الجنة .

وأختار لفظة الكنز لمعرفته(عليـه الصـلاة والسـلام)بمحبة النـاس لجمـع الأمـوال واكتنازها، فهذا حث لهم على التجارة الرابحة وهي ذكر ا لله في اليوم والليلة . وقد أكـد رسول ا لله على هذا الأمر حيث قال (كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان فـي الميزان ، سبحان ا لله وبحمـده سـبحان ا لله العظيـم)(البخـاري، صحيحه ١٤٠١هـ ، كتاب الدعوات ج٧ ص ١١٩).

مايستفاد من الحديث ودلالته التربوية

الجانب المعرفي

- أن يعرف الناشيء أنواع الذكر
- أن يعرف الناشيء أن الذكر يسقط الدنوب ويزيل أثرها

الجانب النفسي الحركي

- أن يسعى كل من المربى والناشىء إلى : تحصيل الغنيمة الرابحة، وهى التجارة مع الله عن طريق الذكر .

الجانب الوجداني

- أن يستشعر الناشىء أثر الذكر عليه ظاهرياً، وباطنياً، والنتائج العائدة، والمترتبة فى علاقته مع ربه ومع نفسه ومجتمعه .

بعد بيان فضل الذكر وأنواعه المختلفة فى اليوم والليلة،نأتى على أفضل ذكر وهو قراءة القرآن وتعهد القرآن بالتلاوة .

الحديث الرابع

عن ابن عباس رضي ا لله عنهما أن رجلاً قال : يا رسـول ا لله،أي الأعمال أفضل ؟ قال : (عليك بالحال المرتحل) قال : وما الحال المرتحـل؟ قال :(صاحب القرآن يضـرب في أولـه حتـى يبلـغ آخـره ويضـرب فـى آخره حتى يبلغ أوله، كلما حل ارتحل) اسناده حسن غريب . (الـترمذى ،

الجامع الصحيح،١٣٩٨هـ كتاب القراءت الباب ١٣،ج٥ص١٩٨)

(الرامهرمزي ، أمثال الحديث ١٣٨٨هـ ، ص١٢٧).

شرح الحديث

هـذا الحديـث يبـين تعلـق قلـب الإنسـان ولسـانه بكتـاب ا لله لأنـه، مـن أفضـل الأعمال. ويؤكد على ضرورة الإقبال على القرآن والنظر فيه فلا يكاد يبلغ خاتمته قـراءة وتلاوة حتى يبدأ بالفاتحة، وهذا حث على استمرار القراءة للقرآن ومداومة النظر فيه .

ثم يأتى بعد هذا الحديث الذى وضـح لنـا ضـرورة التـلاوة للقـرآن ومـا يجـب أن يكون عليه النشء والمجتمع عموماً إلى ذكر أصناف الناس مع القرآن .

الحديث الخامس

عن أبي موسى قال : قال رسول ا لله(صلى ا لله عليه وسلم) (مثل المؤمن الذى يقرأ القرآن مثل الأترجة طعمها طيب وريحها طيب، ومثل المؤمن الذى لا يقرأ القرآن مثل التمرة طعمها طيب ولا ريح لها، ومثل الفاجر الذى يقرأ القرآن كمثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر ، ومثل الفاجر الذى لايقرأ القرآن مثل الحنظلة خبيث طعمها خبيث ريحها).(البخارى ، صحيحه، ١٤٠١هـ كتاب الاطعمة باب ذكر الطعام ج٧ص٩٩-١٠٠) . (الرامهرمزي ، أمثال الحديث ١٣٨٨هـ ، ص٨٧).

شرح الحديث

هذا الحديث يوضح لنا أصناف الناس مع القرآن وحالهم في أثناء تلاوته فقد صنفهم إلى أربعة أقسام منهم من يقرأ القرآن وهو مؤمن مثله كالأترجة قال الرامهرمزي (الأترجة ليس فى المشمومات من النبات يجمع طيب الرائحة وطيب الطعم غيرها).

(الرامهرمزي ، أمثال الحديث ١٣٨٨هـ ص ٨٨).

فالأترجة هى طيبة الطعم والرائحة وهذا يكون حال القارىء طيب المظهر والمخبر

أما حال المؤمن الذى لا يقرأ القرآن كالتمرة الطيبة الطعم ولا رائحة لها، فهذا المؤمن طيب المخبر ولكن ظاهره فيه شيء من النقص لعدم التلاوة .

أما المنافق أو الفاجر فهو إما قارىء كالريحانة مرة المذاق وطيبة الرائحة قال الرامهرمزي (الريحان اسم يجمع المشمومات من النبات سوى الشجر) (الرامهرمزي ، أمثال الحديث ١٣٨٨هـ ص٨٨). فالقارىء (المنافق أو الفاجر) الذي يقرأ القرآن خبيث المخبر طيب المظهر فقد أكتسب طيب المظهر من قراءة القرآن . فالمنافق أو الفاجر الذى لا يقرأ القرآن فهو كالحنظلة مذاقها خبيث ورائحتها خبيثة فالقارىء الذى لا يقرأ خبيث المخبر والمظهر.

وقال ابن حجر ٠(خص صفة الإيمان بـالطعم وصفـة التـلاوة بـالريح لأن الإيمـان ألزم للمؤمن من قراءة القرآن، إذ يمكن حصول الإيمان بدون القراءة). (ابن حجـر، فتح الباري، كتاب الأطعمة ١٣٩٨هـ ج١٠ ص٦٩٦).

فهذان الحديثان يوضحان لنا حال القارىء للقرآن .

ما يستفاد من الحديثين ودلالتهما التربوية

الجانب المعرفي

– أن يعرف الناشىء أثر قراءة القرآن عليه.

– أن يعرف الناشىء فضل القرآن على غيره من الكلام .

الجانب النفسي الحركي

– أن يعود الناشىء على قراءة القرآن يوميـاً،وأن يجعـل لـه ورداً لايتركـه مهمـا بلغت الأسباب وإذا ترك ورده عليه تعويضه في اليوم التالي .

– أن يشجع المربى الناشىء على قراءة القرآن، وذلك من خلال حلقـات تحفيـظ القرآن، حتى يكون (مثل المؤمن الذى يقرآ القرآن).

– أن يوضح المربى من خلال شرح هذا الحديـث أنـه فيـه إشارة إلى إباحـة أكـل الطعام الطيب لما فيه من شبه بالمؤمن .

– أن يكثر المربى من إبراز أهمية مداومة النظر فى القرآن الكريم ومدى ما يعود به على الفرد من ترسيخ العقيدة وتفهم آيات ا لله فى الكون .

– أن يحفظ الناشىء القرآن ويكرره .

الجانب الوجداني

– أن يستشعر الناشىء الفضل العظيم لقراءة القرآن .

– أن يرغب الناشىء فى الحصول على مكانة قارىء القرآن .

– أن يرغب الناشىء فى أكل الطعام الطيب الحلو المباح.

الحديث السادس

عن عثمان عن النبى (صلى ا لله عليه وسلم) قال: (إن القرآن كجراب ملأته مسكاً، ثم ربطت على فيه، فإن فتحته فاح لك ريحه، وإن تركته كان مسكاً مرفوعاً، فكذلك مثل القرآن إن قرأته أو كان فى صدرك) إسناده حسن .(ابن ماجة سنن ابن ماجه فضل من تعلم القرآن وعلمه ١٤١٢هـ، ج١،ص٤١ رقم الحديث ٢٠٥).

(الرامهرمزي ، أمثال الحديث ١٣٨٨هـ ، ص٨٩).

شرح الحديث

هذا الحديث يوضح عظمة هذا القرآن وفائدته . للفرد حيث شبه القرآن بالجراب المملوء مسكاً فإذا فتحت القرآن عمت فائدته وإن تركته لم تقرأه بقي محافظاً عليه في صدرك وهكذا الجراب إن فتح انتشرت رائحته، وإلا بقى المسك محافظاً عليه مرفوعاً .

فهذا الحديث يحث على حفظ القرآن وتعهده بالتلاوة، حتى تعم الفرد الفائدة المرجوه من القراءة –طيب المخبر والمظهر- . وتوثيق الصلة الدائمة با لله وحتى تترجم أخلاق القرآن سلوكاً عملياً فى حياة الناشيء .

الحديث السابع

عن ابن عمر قال : قال رسول الله(صلى الله عليه وسلم): (مثل القرآن كمثل الإبل المعقلة إذا تعاهد صاحبها عقلها أمسكها، وإذا أغفلها ذهبت، وإذا قام صاحب القرآن يقرؤه آناء الليل وآناء النهار ذكره وإن لم يقم به نسيه). (البخارى ، صحيحه، ١٤٠١هـ كتاب فضائل القرآن باب استذكار القرآن وتعاهده ،ج٦ ص١٠٩). (الرامهرمزي ، أمثال الحديث ١٣٨٨هـ ، ص٨٩)

شرح الحديث

هذا الحديث يحث على تعهد القرآن والمداومة على قراءته فقد شبه رسول الله (صلى الله عليه وسلم)المؤمن مع القرآن كالإبل مع صاحبها فإذا غفل عنها ذهبت وفقدها، والقارىء إذا لم يتعهد القرآن بالقراءة نسيه لذلك يجب المحافظة عليه خوفاً من الضياع والنسيان.

فقد قال الرامهرمزى "العقّل : الحبل الذى يربط به الدابة"

(الرامهرمزي ، أمثال الحديث ١٣٨٨هـ ص٨٩).

ما يستفاد من الحديثين ودلالتهما التربوية

الجانب المعرفي

– أن يعرف الناشىء العائد المعنوى والمادى عليه من قراءة القرآن حتى يستشعر عظمة المثل الذى ضربه الرسول فى المحافظة على قراءة القرآن .

– أن يعرف الناشىء أن عدم المداومة على قراءة القرآن تعرض القارىء للنسيان

الجانب النفسي الحركي

- أن يراجع المربى لتلاميذه القرآن حتى لا ينفلت منهم.
- أن يوضح المربى لتلاميذه عظم ذنب ناسي القرآن .
- أن يشجع الآباء أبناءهم على الإلتحاق بمدارس تحفيظ القرآن حتى يتم لهم الإتصال الدائم بالقرآن .
- أن يكافىء المربى قارىء القرآن ويشجعه حتى يحاكيه أقرانه.

الجانب الوجداني

- أن يشعر الناشىء بالطمأنينة والسكينة عند قراءة القرآن ، فقد قال ابن مسعود عن أثر الذكر والقرآن فى حياة القلوب والشعور بعظمة الخالق وآياته، (أطلب قلبك فى ثلاثة مواطن: عند سماع القرآن وفى مجالس الذكر وفى أوقات الخلوة، فإن لم تجده فى هذه المواطن فسل الله أن يمن عليك بقلب، فإنه لا قلب لك) (ابن القيم الجوزية الفوائد ١٤٠٦هـ ص١٩٥).

فهذه الاحاديث وضحت وترجمت الأوامر التى أمر الله بها يحى بن زكريا وهى خمسة : عبادة الله وحده ، والصلاة ، والصيام ، والصدقة، والذكر .

والآن سوف نتناول الآوامر التى أمر بها رسول ا لله (صلى ا لله عليه وسلم) أمته

المبدأ: وجوب السمع والطاعة

عودة إلى الحديث الأول :

عن الحارث الأشعرى أن النبى(صلى ا لله عليه وسلم) قال:
(......... وأنا آمركم بخمس ا لله أمرنى بهن السمع والطاعة) .

شرح الحديث

إن السمع والطاعة من جوامع الكلم فهما يستوعبان جميع عقائد الإسلام وأحكامه فمن سمع أوامر ا لله وتدبرها وتقبلها بالرضى نتج عنه الطاعة والامتثال للأوامر واجتناب النواهي .

ويستعمل لفظ السمع والطاعة عادة لولي الأمر . ولكن يدخل معهم العلماء ، لأنهم يقومون مقامهم؛ لذلك قال رسول ا لله عن ذلك .

الحديث الثاني

عن أنس بن مالك قال رسول ا لله (صلى ا لله عليه وسلم): (إن مثل العلماء فى الأرض مثل النجوم فى السماء يهتدى بها فى ظلمات البر والبحر ،فإذا انطمست النجوم أوشك أن يضل الهدى) وفي إسناده مجهول .(الهيثمى ، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد،١٤٠٢هـ ،كتاب الإيمان ، باب فضل العالم والمتعلم،ج١ص١٢١).

(الرامهرمزي ، أمثال الحديث ١٣٨٨هـ ، ص٩٠).

شرح الحديث

هذا الحديث يوضح أهمية الاقتداء بالعلماء واتباعهم، حيث شبه رسول ا لله صلى ا لله عليه وسلم العلماء بالنجوم التى يهتدى بها لمعرفة الطريق سواء كانت فى البر أو البحر ،فهذا حال العلماء يقتدى بهم الناس، ويستمعون إلى قولهم، لأنهم بمثابة النجوم فى الأرض .

وأكد رسول ا لله على أهمية مجالسة العلماء، والإستماع إلى أقوالهم، لأن العلم يحي القلوب كما يحي المطر الأرض وذلك من خلال قوله في الحديث التالي : —

الحديث الثالث

عن أبي أمامة عن النبى(صلى ا لله عليه وسلم) قال:(إن لقمان قال لأبنه يا بني : عليك بمجالسة العلماء ، واستماع كلام الحكماء ، فإن ا لله عز وجل يحيي القلوب بنور الحكمة كما يحيي الأرض بوابل المطر) . إسناده ضعيف .(الهيثمى ، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد،١٤٠٢هـ ،كتاب الإيمان ، باب فضل العلماء ومجالستهم ،ج١ص١٢٥).

(الرامهرمزي ، أمثال الحديث ١٣٨٨هـ ، ص٩٠).

شرح الحديث

هذا الحديث يشتمل على حكمة من حكم لقمان، وهى دعوة إلى مجالسة العلماء والحكماء، وأخذ أطيب الحديث من أفواههم؛ لأنه شبه حياة القلوب بالحكمة بإحياء الأرض بالمطر ؛ لأنه نتيجة لمجالسة العلماء والحكماء يتم للناشىء الإقتداء بهم والسمع والطاعة لأقوالهم وتوجيههم . خاصة وأن رسول ا لله صلى ا لله عليه وسلم أخبر فى الحديث التالي عن ذهاب الصالحين حيث قال :

الحديث الرابع

عن مرداس الأسلمي قال : قال رسول ا لله(صلى ا لله عليه وسلم)، (يذهب الصالحون أسلافاً الأول فالأول حتى لا يبقى إلا حثالة كحثالة التمر والشعير لا يبالي ا لله بهم) (البخارى صحيحه،١٤٠١هـ، كتاب الرفاق،باب ذهاب الصاليحن ج٧ ص١٣٤)

(الرامهرمزي ، أمثال الحديث ١٣٨٨هـ ، ص١٢٩)

وعن أبي هريرة قال : قال رسول ا لله (صلى ا لله عليه وسلم): (إذا تقارب الزمان انتقى الموت خيار أمتى كما ينتقى أحدكم خيار الرطب من الطبق). (الحاكم، المستدرك،١٤١١هـ كتاب الفتن والملاحم رقم ٨٣٣٧،ج٤ص٤٨٠). بلفظ قريب (القضاعي ، مسند الشهاب، ١٤٠٥هـ ج٢ ص ٢٩٩).

(الرامهرمزي ، أمثال الحديث ١٣٨٨هـ ، ص١٣٠).

شرح الحديث

في هذين الحديثين يخبر رسول ا لله عن ذهاب الصالحين من الأمة حتى لا يبقى سوى شرار القوم حيث تقوم عليهم الساعة، فشبه انتقاء الموت للصالحين بالرجل ينتقى أطيب الرطب ليأكله. وهذا يدل على بقاء الرذيل الذى لا يعود بالنفع والفائدة على الأمة.

فقد قال الرامهرمزي (الحثالة من كل شيء رذالته)

(الرامهرمزي، أمثال الحديث ١٣٨٨هـ ص١٢٩).

ما يستفاد من الأحاديث ودلالتها التربوية

الجانب المعرفي

- أن يعرف الناشيء أن السمع والطاعة أمر ضروري لمصلحة الأمة .
- أن يعرف الناشيء أن الطاعة هى امتثال أوامر ا لله واجتناب نواهيه .
- أن يعرف الناشيء أن السمع لولاة الأمر واجب طالما يقيمون الصلاة
- أن يعرف الناشيء أن ذهاب العلم بذهاب أهله.

الجانب النفسي الحركي

– أن يسمع الناشيء التوجيه والنصح ممن هم أعلم منه.

– أن يطيع الناشيء أوامر أولياء الأمور ومعلميه طالما أنها فى غير معصية الخالق

– أن يدرب الناشيء على القيادة من خلال الأنشطة حتى يعتاد السمع والطاعة ممن يرأسه ويشعر بها ممن يرأسهم .

– أن يغرس في نفوس النشء السمع والطاعة المطلقة لله تعالى فى كل ما جاء به كتابه وحملته ووضحته سنة نبيه.

– أن يحرص الناشيء على مجالسة العلماء، وحضور حلقات الذكر، حتى لا تفوته الفائدة و هى:-

أولا : الأجر والفضل العائد عليه من حضور الحلقات .

وثانيا: التعليم الذي يحصل عليه نتيجة لتنوع الأساليب وطرق الإلقاء من قبل العلماء والحكماء وتنوع الموضوعات .

ثالثاً : إنتهاج طريقة العلماء ومحاكاتها عندما يتحمل هذه المسؤولية في المستقبل .

الجانب الوجداني

– أن تنبع الطاعة لدى الناشيء عن رضى وحب لما يسمع،لا عن قهر وإكراه .

– أن يرغب فى مصاحبة العلماء والحكماء ولا يتركهم حتى يسمع لقولهم وينهج نهجهم .

المبدأ : دعوة إلى الجهاد

عودة إلى الحديث الأول

عن الحارث الأشعرى أن النبى (صلى ا لله عليه وسلم) قال :

(....... ....وأمرنى ربي بخمس .... منها الجهاد) .

شرح الحديث

بعد السمع والطاعة لولي الأمر لا بد من الدفاع عن النفس والمال والبلد،ولا يكون إلا بالجهاد .

فهذا رسول ا لله مشجعاً عليه .

الحديث الثاني

عن أبى بكرة بن قيس عن أبيه قال : قـال رسـول ا لله(صلـى ا لله عليه وسلم) : (إن الجنة تحت ظلال السيوف). (البخـارى، صحيحه،١٤٠١هـ، كتاب الجهاد باب الجنة تحت بارق السيوف ج٣ ص٢٠٨).

(الرامهرمزي ، أمثال الحديث ١٣٨٨هـ ص ١٢٤).

شرح الحديث

هذا الحديث يحث على الجهاد فى سـبيل ا لله،ويوضـح الجـائزة المنتظرة للشـهداء والمجاهدين وهى الجنـة. فكلمـة تحـت ظـلال السـيوف تعنـى دنـوه مـن المـوت بـين لحظـة وأخرى.

قال الرامهرمزي (هذا حث منه (صلى ا لله عليـه وسـلم) علـى الجهـاد ومعنـاه : (أن حامل سيفه فى سبيل ا لله مطيعاً لله به يصل إلى الجنة). (الرامهرمزي، أمثال الحديـث ١٣٨٨هـ، ص١٢٤).

الحديث الثالث

عن أبي هريرة عن النبى (صلى الله عليه وسلم) أنه قال : (يوشك أن ينطوى الإسلام فى كل بلد إلى المدينة كما تنطوى الحية إلى جحرها) .إسناده . حسن صحيح.(الخطيب ، مشكاة المصابيح،١٤٠٥هـ ج١ص٥٦(بلفظ الإيمان بدل الإسلام)

(الرامهرمزي ، أمثال الحديث ١٣٨٨هـ ص ١٣١).

شرح الحديث

هذا الحديث يدل على انقطاع الجهاد للذود عن الإسلام وإعلاء كلمة الله وهو خبر غيبي من رسول الله حيث شبه إنحسار الإسلام من البلاد إلى المدينة بالحية التى تدخل حجرها ، وقد يكون هنا المقصود به البيات الشتوي دليل طول الانحسار، كما يعطى هذا المعنى أن هذا الانحسار يعقبه جهاد حقيقى والله أعلم .

ما يستفاد من الأحاديث ودلالتها التربوية

الجانب المعرفي

- أن يعرف الناشىء أهمية الجهاد وأحكامه .
- أن يعرف الناشىء أن من مات دون دينه فهو شهيد.
- أن يعرف الناشىء أن جزاء الجهاد الجنة .

الجانب النفسي الحركي

- أن يغرس في النشء حب الجهاد بمختلف صوره.
- أن يدرب النشء على الجهاد الأصغر وهو بذل المال حتى يهون عليهم الجهاد الأكبر.
- أن يشرح المعلم للتلاميذ طريقة جهاد رسول الله للكفار عن طريق عرض الأفلام أو تمثيل المعارك بصورة حية.

الجانب الوجداني

- أن يرغب الناشيء في قتال الكفار نصرة لدينه.
- أن يمقت التخاذل والضعف والجبن .
- أن يستشعر عظمة الدين الإسلامي في الجهاد أيام رسول الله (صلى الله عليه وسلم) والسلف .

المبدأ: الهجرة إلى ا لله

عودة إلى الحديث الأول

عن الحارث الاشعرى عن النبى(صلى ا لله عليه وسلم) قال (....
... . أمرنى ربى بخمس منها...... الهجرة)

شرح الحديث

الهجرة فى الغالب يراد بها الخروج من أرض الوطن إلى أرض أخرى، أي الهجرة من بلاد الكفر إلى بلاد الإسلام، وهذا كان قبل الفتح، حيث كانت واجبة على كل مسلم ، حيث مدح ا لله المهاجرين بقوله تعالى (لِلْفُقَرَآءِ ٱلْمُهَٰجِرِينَ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِمْ وَأَمْوَٰلِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا وَيَنصُرُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ)(الحشر آية ٨)

فإن وجد مسلم أنه فى بلده يتعرض للفتن والتضيق على دينه ، وأمكنه الخروج إلى مكان يأمن على نفسه ودينه وجبت عليه الهجرة حتى يمارس شعائر دينه بحرية دون تضييق.

ونظراً لانتهاء الهجرة بهذا المعنى، وامتناع دواعيها يمكن أن يستفاد من لفظة الهجرة إلى هجر ما نهى ا لله عنه وهذا ما جاء فى الحديث الصحيح **(المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده والمهاجر من هجر ما نهى ا لله عنه)** (البخارى، صحيحه، كتاب الإيمان ١٤٠١هـ باب وسلم المسلمون ج١ ص١٨).

ما يستفاد من الحديث ودلالته التربوية

الجانب المعرفي

- أن يعرف الناشيء أن الهجرة باقية إلى قيام الساعة بصور مختلفة.
- أن يعرف الناشيء أن الهجرة تشمل هجر الذنوب والمعاصى وكل ما نهـى ا لله عنه .

الجانب النفسي الحركي

- أن يوضح المربى لتلاميذه معنى الهجرة ومتى تكون وما مسبباتها.
- أن يترك المسلم بلده إذا أحس بالخطر على دينه لأنها واجبة على كل مسلم .
- أن يهجر الناشيء محارم ا لله حتى يدخل فى نطاق لفظة المهاجر .

الجانب الوجداني

- أن يرغب الناشيء فى هجر بلاد الكفر.
- أن يعزف الناشيء عن الوقوع فى محارم ا لله .

المبدأ: الوحدة مع الجماعة

عودة إلى الحديث الأول

عن الحارث الأشعري عـن النبى(صلـى ا لله عليـه وسـلم) قـال:
(........ .... أمرنى ربى بخمس ومنها ......إلتزام الجماعة)

شرح الحديث

أن الأوامر السابقة لا تتم إلا داخل الجماعة فلا بد مـن التمسـك بـالوحدة حتـى يعطى العمل مدلوله العائد على المجتمع بالفائدة ولقد أبرز هذا الأمر رسـول ا لله من خـلال الأحاديث التالية.

الحديث الثاني

عن ابن عباس عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) (يد الله مع الجماعة وإنما يصيب الذئب من الغنم الشاردة) إسناده حسن غريب[١] (أحمد بن حنبل، المسند ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م باب الاعتصام بالكتاب والسنة، ج١ص٩٩)

شرح الحديث

هذا الحديث يدل على أهمية الجماعة لأن يد الله معهم وهو يرعاهم ويأتي بذكر صوره يعرفها العامى قبل العالم وهي أن الذئب لا ينقض إلا على الشاة البعيدة عن القطيع

فهذا الحديث يتضمن دعوة إلى التضامن والاتحاد حتى تقوى شوكة المسلمين فى مواجهة عدوهم ، فقد قال رسول الله : **(الجماعة رحمة، والفرقة عذاب)** **إسناده حسن[٢]** (أحمد بن حنبل ، المسند، ١٣٩٢هـ، ج٤ص ٢٧٨)

خاصة وأن هذه الدعوة محققة فى شعائر الدين الإسلامي للهدف وهو توحيد الله وعبادته دون سواه وأداء شعائر الصلاة فى صف واحد ووقت واحد تحت إمرة إمام . وكذلك باقى الشعائر .

---

(١) الترمذي، الجامع الصحيح، ١٣٩٨هـ ، كتاب الفتن الباب ٧، ج٤ص ٤٦٦، (بلفظ قريب من الحديث السابق .

(٢) الألباني ، سلسلة الأحاديث الصحيحة ١٤٠٦هـ ج٢، ص٢٧٦).

الحديث الثالث

عن ابن عباس عن النبي (صلى ا لله عليه وسلم) قال (من شق عصا المسلمين فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه) .إسناده صحيح.

(الحاكم، المستدرك١٤١١هـ كتاب العلم رقم الحديث ٤٠٢،ج١ص٢٠٣).

(الرامهرمزي ، أمثال الحديث ١٣٨٨هـ ص ١٢٤).

شرح الحديث

هذا الحديث يشير إلى التحذير من الخروج عن الجماعة فقد قال الرامهرمزي (شق العصا بمعنى مخالفة الإسلام والخروج عن أهله بالعصيان واختلاف كلمتهم وتبدد جمعهم.، وقال: ربقه الإسلام ، الربقة : القلادة) .(الرامهرمزي أمثال الحديث ١٣٨٨هـ ص١٢٤).

ما يستفاد من الأحاديث ودلالتها التربوية

الجانب المعرفي

- أن يعرف الناشىء أن فى الجماعة والوحدة قوة .
- أن يعرف الناشى أن من شذ عن الجماعة شذ فى النار.

الجانب النفسي الحركي

- أن يتعاون التلاميذ في أثناء الأنشطة المدرسية حتى يظهر العمل بصورة جيدة.
- أن يحارب المعلم وأولياء الأمور كل دعوة إلى تفرقة الجماعة والوحدة.
- أن يقسم المعلم التلاميذ إلى وحدات عمل يكمل بعضها بعضاً مما يشيع بينهم التعاون والألفة.

الجانب الوجداني

- أن يشعر الناشىء بروح التكافل والتعاون بين أفراد المجتمع.
- أن يرغب الناشىء فى إشاعة التضامن والوحدة بين أبناء المجتمع .

تستخلص الباحثة من هذه الأحاديث :

أن العبودية الحقة لله تعالى كما بينها ابن تيمية فى معنى العبادة بقوله هى (اسم جامع لكل ما يحبه ا لله ويرضاه من الأقوال والأعمال الباطنة والظاهرة) (ابن تيمية ، العبودية، ١٤٠١هـ ص٤)

فيظهر هذا المعنى فى الدعوة إلى ا لله وإقامة الشعائر بمختلف صورها وأشكالها، وفى علاقة الفرد بالحياة الدنيا وعلاقته بنفسه، وعلاقته بأفراد مجتمعه.

لأن الجانب الروحى ما هو إلا "عقد الصلة الدائمة بين العبد وربه" ويترجم ذلك فى كل لحظة،وكل عمل،وكل فكرة،وسلوك فى حياته كلها.

وبما أن التربية الإسلامية أبرزت لنا نظرة الإسلام إلى الفرد وما يجب أن يكون عليه فى حياته وعلاقته مع خالقه،ومن حوله. فها هي تبين لنا علاقة الفرد مع الحياة الدنيا حيث إنها (لم تجعل أمر الحياة الآخرة منوطة بالصدفةأو العصر إنما بمقدار ما يقدمه المسلم فى حياته الدنيا من الأعمال الصالحة قلباً وبدناً ولذلك قيل : الدنيا مطية الآخرة) (محمد الطاهر، أصول النظام الاجتماعى فى الإسلام١٣٨٦هـ/١٩٦٦م ص٥٩).

لذلك علينا التعرف على الأحاديث التى تبرز لنا مهمة الدنيا فى حياة المسلم والأحاديث التى تهدف إلى :

- التحذير من الدنيا والزهد فيها.
- التذكير الدائم أن الموت أقرب إلى الإنسان من حبل الوريد

وذلك بعرض الأحاديث ، وبيان كيفية معالجة المعلم الأول لحب الدنيا فى نفوس أصحابه، وانتهاج طريقة لأبنائنا تساير طريقة الرسول (صلى ا لله عليه وسلم) .

الحديث الأول

عن أبـي سـعيد الخـدرى قـال: قـام رسـول ا لله(صلـى ا لله عليـه وسلم) فخطب فى الناس فقال:(لا وا لله ما أخشى عليكم أيهـا النـاس إلا ما يخرج ا لله لكم من زهرة الدنيا) فقال رجل: يا رسول ا لله، أو يأتي الخير بالشر فصمت رسول ا لله(صلى ا لله عليه وسلم)ثـم قـال: (كيـف قلت)؟ قال: يا رسول ا لله وهل يأتي الخير بالشر! فقال رسول ا لله(صلـى ا لله عليه وسلم):(إن الخير لا يأتي إلا بالخير، إن مما ينبت الربيع لمـا يقتـل حبطـاً أو يلـم إلا آكلـة الخَضِـر، أكلـت حتـى إذا امتـلأت خاصرتاهـا استقبلت الشـمس فتلطت، وبالت، ثم اجـترت، فعـادت، فـأكلت فمـن أخذ مالاً بحقه يبارك له فيه ومن أخذ مالاً بغير حقه فمثلـه كمثـل الـذى يأكل ولا يشبع).(البخارى، صحيحه،١٤٠١هـ،كتاب الرقائق باب ما يحـذر مـن زهـو الدنيا ج٧ ص ١٧٣). (الرامهرمزي ، أمثال الحديث ١٣٨٨هـ ص ٣٩).

شرح الحديث

هذا الحديث يبين حرص النبى (صلى ا لله عليه وسلم) علـى أمتـه فيحذرهـم مـن زهرة الدنيا ويقصد بها التنافس علـى الأخـذ بأسبابها والسـعي فـى طلبهـا وإهمـال أمـر الآخرة كما يبين الحديث حرص صحابـة رسـول ا لله علـى السـؤال والبحـث عـن الفهـم والأخذ بالأسباب، حتى يتجنبوا المهالك التى قد تنتج عن الجهل ، وهذا ما يجب أن يكون عليه النشء هذه الأيام.

فقد حوى هذا الحديث العديد من التشبيهات :

(– شبه المال ونموه بالنبات وظهوره .

– وشبه المنهمك فى الاكتساب والأسباب بالبهائم المنهمكة فى أكل الأعشاب .

– وشبه الإستكثار من الادخار للمال بالشر بكثرة الأكل والإمتلاء منه.

– وشبه الخارج من المال مع عظمته فى النفوس حتى أدى إلى المبالغة فيه بما تطرحه البهائم من الفضلات .

– شبه المتقاعد عن جمعه وضمه بالشاة إذا استراحت وحطت جانبها مستقبلة عين الشمس فإنها في أحسن حالاتها سكوناً وسكينة – إشارة إلى إدراكها لمصالحها.

– شبه موت الجامع المانع بموت البهيمة الغافلة عن دفع ما يضرها.

– وشبه المال بالصاحب الذى لا يؤمن أن ينقلب عدواً وذلك يمنعه عن مستحقه فيكون سبباً لعقاب مقتنيه.

– شبه أخذه بغير حق بالذى يأكل ولايشبع.

ثم بين ابن حجر أصناف الناس مع المال :

١ – فى حالة الاقتصار على الكفاية ، الزهاد.

٢ – وفى حالة من أزال الضرر عن نفسه وتحيل فى دفعه فهو المخلط المبادر للتوبة حتى تكون مقبولة.

٣ – الذى أكل ولم يستطع الدفع فهلك ذلك العاصى الغافل عن الإقلاع والتوبة إلا عند فواتها.

٤ – المستلذ المفرط المنهمك حتى أسرع إليه الهلاك ، الكافر .)

(ابن حجر فتح البارى كتاب الرقائق،باب التحذير من الدنيا،ج١١ص٢٤٨ بتصرف).

ولقد قال الرامهرمزي في هذا الحديث (تحذير من الدنيا والاغترار بزهوتها والركون إلى نضارتها، وحث على الاقتصاد والقناعة).

وقال الرامهرمزي(المراد بزهرة الدنيا : نور الربيع، وسميت الدنيا بذلك لأنها دانية تتقدم الآخرة، والربيع فصل من الزمان، والحبط: انتفاخ بطن الدابة من الإمتلاء ومن المرض. ، البركة: الكثرة والاتساع، يأكل ولا يشبع قيل يكثر الأكل وقيل لاتشبع عينه) .(الرامهرمزي ،أمثال الحديث ١٣٨٨هـ ص٤٠ -٤٦).

ما يستفاد من الحديث ودلالته التربوية

الجانب المعرفي

– أن يعرف الناشيء أن الدنيا طريقه إلى الآخرة.

– أن يعرف الناشيء أنه مستخلف في المال .

– أن يعرف الناشيء ويفهم الحديث وتشبيهاته حتى يتجنب مشابهة الحيوانات في الصفات.

الجانب النفسي الحركي

– أن يحذر المربى الناشيء من التنافس على متاع الدنيا.

– أن يحرص الناشيء على السؤال حتى يفهم ما اغلق عليه فهمه.

– أن يدرب الناشيء على التأني وعدم العجلة.

– أن يوضح المربى للناشيء طرق كسب المال الحلال.

– أن يحذر الناشيء من المال الحرام لأنه مهلكة له.

الجانب الوجداني

– أن يفرح الناشيء بكل جديد من المعلومات.لأنه يضيف إليه معرفة جديدة ، كما هو حاصل فى الحديث من التعرف على أحوال الشاة فى تناول الطعام وحالها بعده.

– أن يرغب الناشيء بما عندا الله لأنه أبقى.

– أن يعزف الناشيء عن الدنيا ولذاتها ويتخذها طريقاً موصلاً للآخرة.

الحديث الثاني

عن أبي سعيد الخدري قال : خطبنا رسول ا لله(صلى ا لله عليه وسلم) خطبة بعد صلاة العصر إلى مغيربان الشمس حفظها من حفظها ونسيها من نسيها ، فحمدا لله وأثنى عليه ثم قال : (أما بعد فإن الدنيا خضرة حلوة ، وإن ا لله-عز وجل-مستخلفكم فيها فناظر كيف تعملون، ألا : فأتقوا الدنيا وأتقوا النساء) .إسناده حسن صحيح.

(الترمذى، الجامع الصحيح ١٣٩٨هـ كتاب الفتن الباب ٢٦،ج٤،ص٤٨٣رقم الحديث(٢١٩١).

(الرامهرمزي ، أمثال الحديث ١٣٨٨هـ ص ٤٧).

شرح الحديث

هذا الحديث يوضح تحذير الرسول عليه الصلاة والسلام لأمته من الدنيا حيث وصفها بالخضرة والحلاوة لمن يتناولها، ولكن لا يدعو أمته إلى الأخذ بالدنيا، ولكن تحقيقاً للأمانة الملقاة على هذه الأمة وهي الخلافة فى الأرض، فلا بد من الأخذ بواجبات وحقوق الاستخلاف فى الأرض وتعميرها، وإقامة الدعوة إلى ا لله. وتحقيق العبودية المطلقة له سبحانه. مع التحذير من التهالك على الدنيا والتحذير من فتنة النساء.

الحديث الثالث

عن ميمونة قالت: قال رسول ا لله(صلى ا لله عليه وسلم): لعمرو ابن العاص(الدنيا خضرة حلوة فمن اتقى ا لله واصلح، وإلا فهو كالآكل لا يشبع. وبعد الناس فى ذلك كبعد الكوكبين أحدهما يطلع فى المشرق والآخر يغيب فى المغرب) إسناده ضعيف.(الهيثمي، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد،١٤٠٢هـ،كتاب الزهد باب الدنيا حلوةخضره،ج١٠،ص٢٤٧).

(الرامهرمزي ، أمثال الحديث ١٣٨٨هـ ص ٤٨).

شرح الحديث

يشير الحديث أن الدنيا خضرة وحلوة لمن اتقى ا لله فيها واتخذها سبيلاً إلى الآخرة وأصلح أمر دنياه وآخرته، ويشير إلى التحذير من الانغماس فى شهواتها، وملذاتها، وذلك ما شبهه بمن يأكل ولا يشبع حسياً ومعنوياً .

ولقد قال الرامهرمزي(سألت بعض شيوخنا عن قوله. الدنيا خضره حلوه،فقال : معناه إن ما على ظهرها من متاعها يحسن فى عيون أهلها ويحلو فى صدورهم. وقال أبو محمد:هذا نعت لدنيا أى مرتع حلو يرتع أبناؤها فيها ويعجبون بحسنها ويستحلون الحياة فيها كما تعجب الأنعام بخضرة الربيع).

وقال فى (بعد الناس كبعد الكوكبين) اختلاف أحوال أهل الدنيا فى حظوظهم ومكاسبهم لا يتقارب قاهر ومقهور ومحروم ومرزوق ومعافى ومبتلى)

(الرامهرمزي، أمثال الحديث ١٣٨٨هـ ص٤٨-٥١).

ما يستفاد من الحديثين ودلالتهما التربوية

الجانب المعرفي

- أن يعرف الناشىء أن الدنيا خضرة حلوة لمن أخذها بحقها.
- أن يعرف الناشىء أنه مستخلف فيها.

– أن يعرف الناشيء أن الناس يتفاوتون فى الإقبال على الدنيا .

الجانب النفسي الحركي

– أن يشجع الناشيء على الموازنة بين أعماله كلها، وأن يكون مقصده الأساسى الآخرة.

– أن يتجنب الناشيء مواطن الفتن كملذات الدنيا، وشهواتها، ومداخل الشيطان والنساء.

– أن يؤدى الناشيء ما هو موكل به من الأعمال الصالحة والمترجم لوظيفة الاستخلاف فى الأرض.

– أن يفرق المربى فى معاملته لتلاميذه فيعامل كلاً على قدر فهمه ومستواه العقلي والفكري.

الجانب الوجداني

– أن يعزف الناشيء عن ملذات وشهوات الدنيا.

– أن يرغب الناشيء فى أداء الأمانة الملقاة عليه وهى الخلافة فى الأرض .

الحديث الرابع

عن عبدا لله بن عباس رضي ا لله عنهما قال : دخلت على رسـول ا لله(صلىا لله عليه وسلم) وهو على حصـير قـد أثـر الشـريط فـى جنبـه فقلت لو نمت يـا رسـول ا لله على مـا هـو ألـين مـن هـذا فقـال :(مـالي وللدنيا، إنما مثلي ومثل الدنيا كمثل راكب مر بأرض فلاة فرأى شـجرة فأسـتظل تحتهـا ثـم راح وتركهـا) إسناده حسـن صحيـح.(الـترمذي،الجـامع الصحيح١٣٩٨هـ،كتاب الزهد، الباب٤٤ رقم الحديث٢٣٧٧، ج٤،ص٥٨٨).

(الرامهرمزي ، أمثال الحديث ١٣٨٨هـ ص ٥٥).

شرح الحديث

هذا الحديث يبين سرعة انقطاع الدنيا وما هي إلا محطة فـى حياة المسلم فيجب عليه الزهد فيها.

فشبه رسول ا لله سرعة إنقطاع الدنيا بصاحبها بالمسافر الذى استظل تحت شجرة ليستريح ثم تركها من أجل الرحيل، و هذا حال المؤمـن مـع الدنيـا هـى الطريـق الموصلـة للآخرة .

قال الرامهرمزي(هذا مثل فى سرعة انقطاع الدنيا بصاحبهـا وأن الكـائن واقـع) (الرامهرمزي ، أمثال الحديث ١٣٨٨هـ ، صلى ا لله عليه وسلم ٥٥).

الحديث الخامس

عن قبيص بن أبى حازم قال سمعت المستورد أخا بنى فهر يقـول : قال رسول ا لله(صلى ا لله عليه وسلم): (ما الدنيا فـى الآخـرة إلا كمـا يضع أحدكم إصبعه في اليم فلينظر بما ترجع إليه) إسناده حسن صحيح.

(الـترمذى الجـامع الصحيـح، ١٣٩٨هـــ كتــاب الزهــد البــاب١٥ حديــث رقــم ٢٣٢٣ج٤ص٥٦١).

(الرامهرمزي ، أمثال الحديث ١٣٨٨هـ ص ٥٦).

شرح الحديث

هذ الحديث يبين أن متا ع الدنيا قليل بالنسبة إلى الآخرة، حيث قال تعـالى (قُلْ مَتَٰعُ ٱلدُّنْيَا قَلِيلٌ وَٱلْأٓخِرَةُ خَيْرٌ لِّمَنِ ٱتَّقَىٰ) (النســاء،آية،٧٧)

أي أن الدنيا كالماء الذى يعلق فى الإصبع إذا وضع فى مـاء البحـر فهـى بالنسـبة إلى الآخرة لا قدر لها ولا قيمة.

لذلك فعلى المسلم العمل فى الدنيا من أجل الآخرة فهي الباقية .

الحديث السادس :

عن سعد بن طارق عن ابيه قال : قال رسول ا لله(صلى ا لله عليه وسلم): (نعمت الدار الدنيا لمن تزود فيها خيراً لآخرته ما يرضي به ربه، وبئست الدار الدنيا لمن صدته عن آخرته وقصرت به عن رضى ربه،وإذا قال العبد: قبح ا لله الدنيا قالت الدنيا : قبح ا لله أعصانا لربه) إسناده صحيح .(الحاكم ، المستدرك،١٤١١هـ كتاب الرقاق رقم الحديث ٧٨٧٠،ج٤ص٣٤٨).

(الرامهرمزي ، أمثال الحديث ١٣٨٨هـ ص ٥٨).

شرح الحديث

فهذا الحديث يدخل فى سياق المدح مره والذم مرة أخرى. فإن رسول ا لله(صلى ا لله عليه وسلم) بعد أن يبين فى الحديث السابق قلة الدنيا للآخرة امتدحها هنا لمن كانت سبباً فى نجاته من النار، وسعى فيها إلى رضى ربه، وتزود منها لآخرته، ولكنه (عليه الصلاة والسلام) ذم الدنيا لمن كانت سبباً فى دخوله النار، وتمتع بملذاتها، وعصى فيها ربه، وصدته عن العمل للآخرة .

ثم أوضح فى نهاية الحديث أن القبح موصوف به العاصى الذى أبتعد عن ذكر ا لله والعمل لآخرته.

قال الرامهرمزي: (المراد بالمدح والذم العبد ولكن نسب الفعل للدنيا ، أي أن العاصى هو المقبوح فيها، فقد قيل : سل الدنيا من شق أنهارك وفجر بحارك وغرس أشجارك فإن لم تجبك جواراً أجابتك اعتباراً). (الرامهرمزى،أمثال الحديث ١٣٨٨هـ ص٥٨)

ثم بعد ذلك يأتى ذكر هوان الدنيا علىا لله .

الحديث السابع

عن المستور د بن شداد عن النبى(صلى ا لله عليه وسلم) قال : (وإنى لفي ركب مع النبى(صلى ا لله عليه وسلم) إذ مر بسخلة منبوذة فقال : (أترون هذه هانت على أهلها، فوالذى نفسي بيده للدنيا أهون على ا لله من هذه على أهلها) إسناده حسن. (الترمذى ، الجامع الصحيح،١٣٩٨ه، كتاب الزهد الباب١٣، رقم الحديث ٢٣٢١ ج٤،ص٥٦٠)

(الرامهرمزي ، أمثال الحديث ١٣٨٨هـ ص ٥٦-٥٧).

شرح الحديث

هذا الحديث يشير إلى إحتقار الدنيا وهوانها على ا لله ، فقد قال الرامهرمزي (السخلة ولد الشاة ، والمنبوذة : الملقاة، ع اللقاة يقال : نبذت الشيء انتبده إذا ألقيته).

(الرامهرمزي، أمثال الحديث، ١٣٨٨هـ ص٥٧ ،).

وهذا ما يجب أن يشعر به المسلم، لو كانت ذات شأن لعظمها ا لله، ولكن ما هي إلا دار ابتلاء وفتن .

وينجو منها من أخذ فيها بحق الآخرة ويهلك من ترك أمر الآخرة من أجلها.

الحديث الثامن

عن أبي هريرة قال سمعت معاويه يقول على هذا المنبر: سمعت رسول الله يقول: (إنما بقي من الدنيا بلاء وفتنة، إنما عمل أحدكم كمثل الوعاء ، إذا طاب أعلاه طاب أسفله، وإذا خبث أعلاه خبث أسفله) .إسناده صحيح[1] .(أحمد بن حنبل ،المسند١٣٩٢هـ، مسند أبي هريرة ج٤،ص٩٤). (الرامهرمزي ، أمثال الحديث ١٣٨٨هـ ص ١٠١).

شرح الحديث

هذا الحديث يوضح أن الدنيا دار بلاء واختبار للعبد فإذا عمل فيها صالحاً كان جزاؤه الجنة لصلاح عمله، وإن فسد عمله فسدت آخرته، وهذا ما يؤخذ من تشبيه العمل بالوعاء المملوء إما طعاماً وإما ماءً ،فإن طاب أعلاه كان طيب المذاق إلى نهايته والعكس.

فهذا الحديث يوضح أهمية اتخاذ الأسباب وأن الأعمال بخواتيمها، ولا بد لكل عمل من مقدمة ونتيجة مرجوة منه. وهذا ما يجب أن يأخذه المربون فى حسابهم.

ما يستفاد من الأحاديث ودلالتها التربوية

الجانب المعرفي

– أن يعرف الناشيء سرعة انقطاع الدنيا فعليه المبادرة بالأعمال الخيرة.

– أن يعرف الناشيء هوان الدنيا عند الله وفى قلب كل مؤمن.(فعليه الزهد فيها وتركها للعلم بحقارتها بالنسبة إلى نفاسة الآخرة ، ومن عرف أن الدنيا كالثلج يذوب والآخرة كالدر يبقى قويت رغبته فى بيع هذه الدنيا) (ابن قدامه ، مختصر منهاج القاصدين، د.ت ،ص٣٣٨)

---

(١) الألباني: سلسلة الاحاديث الصحيحةط٣ ١٤٠٦هـ ج٤،ص٣١٢).

- أن يعرف الناشيء أن مقدمة الأعمال دالة على خواتيمها.
- أن يعرف الناشيء أن الزهد فى الحرام فرض على كل مسلم .

الجانب النفسي الحركي

- أن يبادر الناشيء فى إنجاز الأعمال قبل انتهاء الوقت.
- أن يحذر الناشيء من التمسك بالدنيا لأنها لاتساوى جناح بعوضة عند الله حيث قال رسول الله: (ازهد فى الدنيا يحبك الله، وازهد فيما عند الناس يحبك الناس).اسناده صحيح. (الحاكم ، المستدرك،١٤١١هـ ، كتاب الرقاق ج٤،ص٣٤٨ رقم الحديث ٧٨٧٣).
- أن يحذر الناشيء من الإنغماس فى الدنيا لأن (وَإِنَّ ٱلْآخِرَةَ هِىَ دَارُ ٱلْقَرَارِ) (غافر آية ٢٩) .
- أن يقص المربى القصص الدالة على الزهد فى الدنيا وإيثار الآخرة عليها.(فقد قال ابن المبارك : أفضل الزهد إخفاء الزهد وينبغى أن يعول فى هذا على ثلاث علامات :

١-أن لا يفرح بموجود ولا يحزن على مفقود .

٢- أن يستوى عنده ذامه ومادحه .

٣- أن يكون أنسه با لله والغالب على قلبه حلاوة الطاعة فأما محبة الدنيا ومحبة الله فهما فى القلب كالماء والهواء فى القدح إذا دخل الماء خرج الهواء فلا يجتمعان)

(إبن قدامه ، مختصر منهاج القاصدين ، د.ت ص٣٤٤)

- أن يحاكى الناشيء نهج رسول الله والسلف فى الأخذ من الدنيا . حيث قال رسول الله لابن عمر(**كن فى الدنيا كأنك غريب، أو عابر سبيل**).

(البخارى، صحيحه،١٤٠١هـ، كتاب الرقاق، باب كن فى الدنيا كأنك غريب، ج٥،ص٣٥٨).

الجانب الوجداني

- أن يرغب الناشيء أن يكون من المشمرين في السير إلى ا لله وهم على نوعان:

١- الزهد فى الدنيا وإن تكون بما فى يد ا لله أوثق منك بما في يدك ولا يتم ذلـك إلا عـن طريق :

أ) العلم أن الدنيا ظل زائل .

ب) أن يعلم العبد أن وراءها داراً أعظم منها قدراً وأجل خطراً وهي دار البقاء .

ج) معرفته أن زهده منها لا يمنعه شيئاً كتب له منها وأن حرصـه عليهـا لا يجلـب له ما لم ينقص له منها .

٢- الزهد فى نفسك وهو أصعب الأقسام وأشقها وأكثر الزاهديـن إنما وصلوا إليـه ولم يلجوه) (ابن القيم ، طريق الهجرتين ، د.ت ص ٤٥٣-٤٥٦)

- أن يعزف الناشيء عن المعصية حتى لا يقبح الدنيا.

- أن يمقت الناشيء الإنغماس فى الدنيا وملذاتها لمشاركة البهائم فى ذلك .

الحديث التاسع

عن ابن عمر قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): (إنما آجالكم فى آجال من خلا كما بين صلاة العصر إلى مغرب الشمس، وإنما مثلكم ومثل اليهود والنصارى كرجل استعمل عمالاً فقال: من يعمل إلى نصف النهار على قيراط قيراط؟ فعملت اليهود إلى نصف النهار على قيراط قيراط؟ ثم قال من يعمل من نصف النهار إلى صلاة العصر على قيراط قيراط؟فعملت النصارى من نصف النهار إلى صلاة العصر على قيراط قيراط، فقال : من يعمل من صلاة العصر إلى غروب الشمس على قيراطين قيراطين؟ ألا لكم الأجر مرتين قال:فغضبت اليهود والنصارى، قالوا: نحن أكثر عملاً وأقل عطاء . قال الله عز وجل: هل ظلمتكم من حقكم شيئاً؟ قالوا: لا. قال: فإنه فضلى أعطيه من شئت). (البخارى، صحيحه، ١٤٠١هـ كتاب الإجارة باب الإجارة إلى نصف النهار ج٣، ص٤٩). (الرامهرمزي ، أمثال الحديث ١٣٨٨هـ ص ٥٩).

شرح الحديث

قال الرامهرمزي(الأجل : المدة والوقت الذي يتناهى إليه العمر). (الرامهرمزي، أمثال الحديث ،١٣٨٨هـ ،ص٦٠)

وهذا الحديث يبين لنا ثلاثة أمور هي:

١ – أن آجال هذه الأمة قصيرة حيث قال (عليه الصلاة والسلام) فى الحديث (معترك المنايا ما بين الستين إلى السبعين). إسناده حسن .(القضاعي، مسند الشهاب، ١٤٠٥هـ ج١ ص١٧٤). (الرامهرمزي ، أمثال الحديث ١٣٨٨هـ ص ٦١).

ففي الحديث حث على المسارعة إلى الأعمال الصالحة،وإغتنام الوقت بما يعود بالخير على الفرد والمجتمع .

٢ - فضل الله على هذه الأمة بأن كلفهم بأعمال يسيره لمن يسرها عليه الله وهذا لسماحة الدين ويسره مع مضاعفة الأجر والثواب (الحسنة بعشرة أمثالها)

٣ - خيرية هذه الأمة على الأمم السابقة حيث قال تعالى : (كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ......) (آل عمران ١١٠).

وقد أكد الرامهرمزي على هذه الأمور حيث قال : (هذا مثل فى فضل هذه الأمة على من تقدمها من الأمم، وأن الله عز وجل يضاعف لها الثواب على يسير ما كلفوا من العمل مع قصر مدتها فى مدة من قبلها من اليهود والنصارى). (الرامهرمزي، أمثال الحديث ١٣٨٨هـ، ص٦٠).

ما يستفاد من الحديث ودلالته التربوية

الجانب المعرفي

- أن يعرف الناشىء فضل أمته على سائر الأمم .
- أن يعرف الناشى نعمة الله عليه بمضاعفة الأجر.
- أن يعرف الناشىء خيرية هذه الأمة على سائر الأمم لأمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر قال تعالى: (كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ) (آل عمران آية ١١٠) .
- أن يعرف الناشىء أن الأجر على قدر العمل، وما يؤتى بعد ذلك من زيادة فى الأجر إنما هو من باب الفضل والإحسان من صاحب العمل .

الجانب النفسي الحركي

- أن يذكر المربى النشء بقرب الأجل وإغتنام الوقت فى الحصول على الفائدة منه.
- أن يسعى الناشىء إلى مرضاة الله،حتى يضاعف له الثواب
- أن يشكر الناشىء الله على جزيل عطائه .
- أن يدرب الناشىء على طرق أبواب الخير،حتى تتحقق فيه الخيرية.

الجانب الوجداني

- أن يرغب الناشيء في الاستفادة من وقته، وعمره، حتى يفوز بالجنة .
- أن يستشعر الناشيء معنى قوله تعالى (هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَـٰنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَـٰنُ). (الرحمن آية ٦٠). فقد أنعم الله عليه بالعمل القليل والأجر العظيم فعليه الشكر.

الحديث العاشر

عن سَمُرَة رضي الله عنه قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): (مثل الذي يفر من الموت كمثل الثعلب تطلبه الأرض بدين فيخرج وله حصاص، حتى إذا انتهر وأعيى، قالت الأرض : يا ثعلب ، ديني، ديني.فيخرج وله حصاص حتى إذا أعيى وانتهر انقطعت عنقه ومات) (سنده في رجاله مقال). (الهيثمي، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، ١٤٠٢هـ كتاب الجنائز،باب من يفر من الموت ج٢ ص٣٢٠).بلفظ قريب .

(الرامهرمزي ، أمثال الحديث ١٣٨٨هـ ص ١١٠).

شرح الحديث

هذا الحديث يدل على أن الموت لا مفر منه، وأنه حاصل مهما تناساه الإنسان، فشبه رسول الله الذى يفر من الموت بالثعلب الذى اتصف بالروغان عند طلبه وسرعته فى العدو.

وهذا يدل على طول الأمل .

ولقد قال الرامهرمزي (خص الثعلب بالذكر لروغانه واعتياصه على الصائد وشدة عدوه . وخصت الأرض بالذكر لأن أحد لا مهرب له منها) .(الرامهرمزي، أمثال الحديث١٣٨٨هـ ص١١٠).

وقال ابن منظور "الحصاص. شدة العدو فى سرعة"

(لسان العرب، د. ت، ج٧ ص١٣).

ما يستفاد من الحديث ودلالته التربوية

الجانب المعرفي

- أن يعرف الناشيء أن الموت لا مفر منه مهما سوف لنفسه بطول الأمل .

الجانب النفسي الحركي

- أن يحذر الناشيء من طول الأمل .
- أن يعمل الناشيء، لأن الحياة قصيرة وقد لا يسعفه الأجل.

الجانب الوجداني

- أن يستشعر الناشيء قرب الأجل فى كل لحظة.
- أن يعزف الناشيء عن التسويف فى حياته.

الحديث الحادى عشر

عن أبي بن كعب رضي ا الله عنه عن رسول ا الله (صلى ا الله عليه وسلم) قال: (إني ضربت للدنيا مثلاً ولأبن آدم عند الموت مثله ، مثل رجل له ثلاثة أخلاء فلما حضره الموت قال لأحدهم:"إنك كنت لي خلاً وكنت لي مكرماً ومؤثراً ، وقد حضرني من أمر ا الله ما ترى فماذا عندك؟" فيقول خليله ذلك :وماذا عندى، وهذا أمر ا الله تعالى قد غلبني عليك، ولا أستطيع أن أنفس كربتك، ولا أفرج غمك، ولا أؤخر سعيك ها آنذا بين يديك فخذ مني زاداً تذهب به معك فإنه ينفعك، قال ثم دعا الثاني، فقال: إنك كنت لي خليلاً وكنت آثر الثلاثة عندى، وقد نزل بي من أمر ا الله ما ترى فماذا عندك، قال: وماذا عندي، وهذا أمر ا الله قد غلبني، ولا أستطيع أن أنفس كربتك، ولا أفرج غمك، ولا أؤخر سعيك، ولكن سأقوم عليك في مرضك،فإذا مت أتقنت غسلك ، وجودت كسوتك وسترت جسدك وعورتك" قال:ثم دعا الثالث فقال : نزل بي من أمر ا الله ما ترى وكنت أهون الثلاثة علي، وكنت لك مضيعاً، وفيك زاهداً، فماذا عندك؟ قال : عندي إني قريبك، وحليفك في الدنيا والآخرة، أدخل معك قبرك حين تدخله، وأخرج منه، حين تخرج منه ولا أفارقك أبداً" فقال رسول ا الله: (هذا ماله وأهله وعمله)، أما الأول الذي قال خذ منى زاداً فماله، والثاني أهله، والثالث عمله) إسناده ، حسن صحيح.(١)

(الترمذي، الجامع الصحيح،١٣٩٨هـ،كتاب الزهد ، الباب ٤٦،ج٤،ص٥٩٠ مختصراً). (الرامهرمزي ، أمثال الحديث ١٣٨٨هـ ص ١١٥).

---

(١) انظر الحاكم ، المستدرك،١٤١١هـ كتاب الايمان ج١ ص١٤٦ رقم الحديث٢٥١).

شرح الحديث

هذا الحديث يوضح لنا حال الرجل عند موته فشبه رسول الله كلاً من المال والأهل والعمل بالأخلاء الذين قال عنهم الله تعالى ﴿ ٱلۡأَخِلَّآءُ يَوۡمَئِذِۭ بَعۡضُهُمۡ لِبَعۡضٍ عَدُوٌّ إِلَّا ٱلۡمُتَّقِينَ ﴾. (الزخرف آية٦٧)

فقد عنى كل العناية بجمع المال ولكن لم يستطع عمل شيء، لأن مآله إلى الورثة بعد موته، ففى حالة الصحة لم يتزود به لهذا اليوم .

أما الأهل أولئك الذين آثرهم على نفسه، لم يستطيعوا تقديم شيء سوى تمريضه وتغسيله، وتكفينه، وحمله، إلى مأواه . ثم رجع كل منهم بعد ذلك إلا عمله الذى استهان به وشغلته الدنيا وملذاتها عن الاستعداد لهذا اليوم، قال تعالى ﴿ أَلۡهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ۝١ حَتَّىٰ زُرۡتُمُ ٱلۡمَقَابِرَ ﴾ (التكاثر آية ١، ٢). فعمله الذى دخل معه قبره فإن كان خيراً نجا، وثقل ميزانه وإلا خسر وخاب فلا يفارقه أبداً لا فى حياته ولا مماته. فقد قال تعالى

﴿ وَجَآءَتۡ سَكۡرَةُ ٱلۡمَوۡتِ بِٱلۡحَقِّۖ ذَٰلِكَ مَا كُنتَ مِنۡهُ تَحِيدُ ﴾ ثم قال ﴿ وَجَآءَتۡ كُلُّ نَفۡسٖ مَّعَهَا سَآئِقٞ وَشَهِيدٞ ﴾ ، (ق آية ١٩، ٢١).

ما يستفاد من الحديث ودلالته التربوية

الجانب المعرفي

- أن يعرف الناشىء أنه يتبع الميت ثلاثة ماله، وأهله، وعمله.
- أن يعرف الناشىء أن المال مآله إلى الورثة فيجب عليه التزود منه لآخرته .
- أن يعرف الناشىء أن العمل هو الرفيق الوحيد له بعد موته.

الجانب النفسي الحركي

- أن يغرس المربي فى نفوس الناشئين البعد عن الدنيا والزهد فيها من خلال دروسهم كلها.
- أن يبتعد الناشى عن التسويف وطول الأمل
- أن يستعد الناشىء ليوم الرحيل بالأعمال الصالحة.
- أن يحذر الناشىء من عاقبة تضييع العمر فى كنز المال دون استغلاله فى الأعمال الصالحة.
- أن يحذر الناشىء من الدنيا والانغماس فيها وتضييع الآخرة.
- أن يحرص الآباء على تربية أبنائهم التربية الإسلامية الصحيحةحتى يكون منهم الإبن الصالح الذى يدعو له.

الجانب الوجداني

- أن يرغب الناشىء فيما عند ا لله ويقتدي بالسلف الصالح(الذين كان كثير منهم يُعرض لهم بالمال الحلال فيقولون:لا نأخذه نخاف أن يفسد علينا ديننا) .

(إبن قدامه ،مختصر منهاج القاصدين د.ت ص ٣٤٤).

- أن يعزف الناشىء عن كل عمل يبعده عن ا لله.
- أن يستشعر الناشىء عظمة لقاء ا لله بالأعمال الصالحة.

المبدأ : التحذير من طول الأمل - لقرب الموت

الحديث الثاني عشر

عن عبدا لله بن مسعود قال خط لنا رسول ا لله خطاً مربعاً، وخط وسط الخط المربع خطا، وخطوطاً إلى جانب الخط الذى وسط الخط المربع وخطاً خارج الخط المربع، ثم قال : أتدرون ما هذا؟ قالوا : ا لله ورسوله أعلم قال : (هذا الخط الأوسط الإنسان والخطوط التى إلى جانبه الأعراض ، والأعراض تنهشه من كل مكان إذا أخطأه هذا ، أصابه هذا والخط المربع الأجل المحيط به والخط الخارج البعيد الأمل) .(إسناده صحيح).

(الترمذى، الجامع الصحيح١٣٨٩هـ ، ابواب صفة القيامة ، الباب ٢٢، ج٤،ص٢٧٩).

(الرامهرمزي ، أمثال الحديث ١٣٨٨هـ ص ١١٢).

الحديث الثالث عشر

عن أبي سعيد الخدري أن النبى صلى ا لله عليه وسلم غرس عوداً بين يديه وآخر إلى جانبه وآخر بعده وقال (أتدرون ما هذا) قالوا ا لله ورسوله أعلم .قال : (هذا الإنسان وهذا الأجل يتعاطى الأمل فيختلجه الأجل دون الأمل). (إسناده، حسن غريب). (أحمد بن حنبل . المسند،١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م ، ج٣ ،ص ١٨).

شرح الحديثين

هذان الحديثان معناهما واحد، وهو وجوب الاستعداد للأجل والحض على قصر الأمل. كما أنه يعزف بالناشيء عن طول الأمل الذى يتولد عنه الكسل عن الطاعة ، والتسويف عن التوبة، والركون إلى الدنيا، والبعد عن الاخرة، ونسيانها، وقسوة القلب، لأن القلب لا يرق إلا بذكر الموت . وقد قال على رضى الله عنه: (اليوم عمل ولا حساب، وغداً حساب ولا عمل).(البخارى،صحصحه،١٤٠١هـ،كتاب الرقاق ، باب فى الأمل وطوله ،ج٧،ص٤٥)

لأن هذا التمثيل الذى اعتمد فيه رسول الله على الرسم يوضح أهمية وخطورة طول الأمل على الإنسان ونسيانه أمر الموت.فهذه الطريقة – استخدام التمثيل والرسم – أوقع فى النفس ومحركه لهمم الناس على العمل .

ما يستفاد من الحديثين ودلالتهما التربوية

الجانب المعرفي

– أن يعرف الناشيء أن الأجل محيط به

– أن يعرف الناشيء أن طول الأمل له أضراره على النفس.

الجانب النفسي الحركي

– أن يستخدم المربى الوسائل التعليمية المختلفة من أجل تثبيت المعلومة .

– أن يستخدم المربى البيئة ومكوناتها فى توصيل المعلومة للتلاميذ مع اغتنام الفرصة لذلك.

– أن يدرب الناشيء على الاستفادة من وقته بما يعود عليه بالفائدة مع تحذيره من طول الأمل والتسويف .

– أن يقص المربى على الناشئين القصص التى تبرز أهمية الزهد فى الدنيا وعاقبته على أصحابها.

- أن يبادر الناشيء إلى التوبة دون تسويف لتذكره قرب الأجل .

- أن يعود الناشيء على عمل الواجبات في وقتها (لا تؤجل عمل اليوم إلى الغد).

الجانب الوجداني

- أن يرغب الناشيء في فعل الطاعات.

- أن يرغب الناشيء في الزهد في الدنيا.وهذا لا يتم له حتى يعرف معنى الزهد (إنه عبارة عن انصراف الرغبة عن الشيء إلى ما هو خير منه، وشرط المرغوب عنه أن يكون مرغوباً بوجه من الوجوه فمن رغب عن شيء ليس مرغوباً فيه ولا مطلوباً في نفسه، لم يسم زهداً كمن ترك التراب لا يسمى زهداً) (ابن قدامه ، مختصر منهاج القاصدين ، د.ت ص٣٢٤ بتصرف)

- أن يمقت الناشيء التسويف وطول الأمل لما له من أثر سلبي على الناشيء ومجتمعه.

وتستنتج الباحثة مما سبق التطبيقات التربوية الآتية:

إن التربية الروحية تؤكد على أن العمل هو التجسيد الحي للأيمان، فإن (كل عمل يتوجه به الإنسان إلى ا لله فهو عبادة... وكل عمل يتركه الإنسان تقرباً لله واحتساباً فهو عبادة ، وكل شعور نظيف فى باطن النفس فهو عبادة..وكل امتناع عن شعور هابط من أجل مرضاة ا لله فهو عبادة . وكل ذكر لله فى الليل والنهار فهو عبادة، ومن ثم تشمل العبادة الحياة، ويصبح الإنسان عابداً لله حيثما توجه إلى ا لله، وبهذا المعنى تصبح العبادة هى التربية الدائمة للروح).(محمد قطب، منهج التربية الإسلامية،١٤٠٣هـ،ج٢ص٧٩).

لقد توالت الآيات القرآنية ، والأحاديث النبوية.. لتربية الناحية الروحية عن طريق إرسال الرسل ،قادة الخلق إلى الحق، فإنهم يمثلون القيم الصالحة والحياة التى أرادها ا لله للناس، فالواجب على المربى :

– أن يعرف النشء بإمام هذه الأمة محمد(صلى ا لله عليه وسلم) فهو الذى رسم لنا الطريق الصحيح وبين لنا معالم الدين .

فالواجب على الأمة بأسرها حبه (عليه الصلاة والسلام) ، لأن ا لله يحبه وأمر بحبه، فقد قال الإمام ابن القيم (وكل محبة وتعظيم للبشر فإنما تجوز تبعاً لمحبة ا لله وتعظيمه كمحبة رسوله وتعظيمه ، فإنها من تمام محبة مرسله وتعظيمه، فإن أمته يحبونه لمحبة ا لله له، ويعظمونه ويجلونه لإجلال ا لله له، فهى محبة لله من موجبات محبة ا لله) .(ابن القيم ، جلاء الأفهام فى الصلاة والسلام على خير الأنام،١٤٠٥هـ،ص٩٤).

– يجب على النشء حفظ بعض الأحاديث النبوية التى تمثل حرصه على أمته حتى يستشعر الناشىء أهميته وعزته،لأنه رمز لإظهار الحق وإبطال الباطل .

أن يجمع أولياء الأمور والمربون بعض الأحاديث النبوية التى تحث على القيم الإسلامية والأخلاق الحسنة.

– قص القصص ورواية الأحاديث التى تبين محبة رسول ا لله لأمته وخوفه عليها، حتى يتعلق قلب الناشئ بسيرته، فيحاول التعرف على كل شيء عنه، ويسعى ليقتدى به فى سلوكه وأخلاقه (عليه الصلاة والسلام).

فإن مضمون شهادة (أن محمداً رسول ا لله هو):

(العلم والتصديق والإعتقاد الجازم بأن محمداً (صلى الله عليه وسلم) رسول الله، وإعلان ذلك وإظهاره وبيانه بالقول والعمل، أما بالقول : فبالنطق بهذه الشهادة وأما بالعمل ..فيكون بإقامة سلوك الإنسان وجميع تصرفاته القولية والعملية وفق ما جاء به محمد(صلى الله عليه وسلم) من ربه على وجه الاتباع له والقبول منه بصفته رسول الله) (عبدالكريم زيدان، أصول الدعوة ،١٣٩٦هـ ،ص٢٤).

وبما أن التربية الإسلامية تنظر إلى الناشيء من منظور الإستخلاف وتحاول إيجاد إنسان عابد لله وموحد له، إنطلاقاً من أن الإسلام (يجعل العبادة عملاً والعمل عبادة ويربط بين النفس، والجسم، والسماء، والأرض، والدنيا، والآخرة كلها في نظام).

(محمد قطب، قبسات من الرسول،ط٢،د.ت،ص٨٥-٨٦).

- فإن العبادات من أهم الوسائل في ترسيخ الإيمان بالله، ومراقبة استحضار وجوده، وهي الوسيلة الصحيحة لتزكية النفس وتهذيبها،لأن العبادات بمختلفها تلازم الإنسان المسلم طوال حياته مادام مكلفاً حاضر العقل وهذا التلازم متفاوت على حسب تكرارها في اليوم أو الشهر أو السنة. فقد قال الإمام القرطبي عن الصلاة (والصلاة تشغل كل بدن المصلي، فإذا دخل في محرابه، وخشع وأخبت لربه، وأدكّر أنه واقف بين يديه، وأنه مطلع عليه ويراه، صلحت لذلك نفسه وتذللت ، وخامرها ارتقاب الله تعالى ، وظهرت على جوارحه هيبتها)(القرطبي، الجامع لأحكام القرآن ط٢د.ت،ج١٣ ص٣٤٨).

فبما أن العبادات (حدث ديني وإجتماعي، وأخلاقي، وتربوي، بل تاريخي في حياة الطفل... فيجب أن لا ندعها تمر في حياة الطفل مروراً عابراً) (احمد القطان، واجبات الآباء نحو الأبناء١٤٠٦هـ ص٣٠)

- فيجب على المربين مخاطبة النشء بالآيات والأحاديث النبوية التي تحثهم على أداء العبادات بصورة صحيحة. والترغيب فيها حتى يتكون التصور الفكري لدى النشء عن مكانة العبادة وأهميتها، ويقرن الجانب العملي لها عن طريق الممارسة الصحيحة من قبل المربي والآباء، فقد قال ابن مسعود ينصح الآباء بقوله : (حافظوا على أبنائكم في الصلاة وعودوهم الخير فإن الخير عادة). (إسناده ضعيف).(الهيثمي، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، كتاب الصلاة ، باب في أمر الصبي بالصلاة ،١٤٠٢هـ ج١، ص ٣٠٠).

– أن يغتنم المربى ميل الناشىء إلى مشاركة الكبار فى أداء الشعائر التعبدية ومرافقتهم إلى أماكن العبادة، كالمسجد، وأداء العمرة، والحج وفي أثناء توزيع الزكاة. وغيرها . وتنميته بالوسائل التربوية المختلفة.(محمد جميل منصور، وفاروق عبدالسلام، النمو من الطفولة إلى المراهقة، ١٤٠٣هـ ،ص٤١٠).

– فإن أماكن العبادة قد تكون سبباً فى تكوين علاقات متينة وصداقات طيبة فينشأ النشء فى جو من العبادة والصلاح ، خاصة إذا وجد الموجه اليقظ لهذه المهمة.

– إن العبادات تدرب الناشىء على الالتزام بالوقت واحترامه كما تعوده على الإنضباط في أثناء الأداء كما تعلمه السمع، والطاعة، واتباع الجماعة وعدم الخروج عنهم .

– أن يغتنم المربى الفرص المناسبة وخلوات النشء ويرشدهم إلى أن (الدخول فى الدنيا هين ، ولكن الخروج منها شديد) .

(الغزالي، إحياء علوم الدين ١٤١٢هـ ج٣ ص٣٧٥).

– أن يذكر المربى الناشىء بأن حياته الحقيقية، وغايته التى يقصدها هي الآخرة (فإنه لا يصبر عن شهوات الدنيا إلا من كان فى قلبه ما يشغله بالآخرة).(الغزالي، إحياء علوم الدين ١٤١٢هـ ج٣ ص٣٧٥).

– أن يساهم الناشىء فى الأنشطة والمؤسسات الخيرية التى تعود عليه بالنفع والفائدة، والتى تبعده عن مواطن الزلل والشبهة.

– أن يتدرب الناشىء على التوازن بين العمل للدنيا والعمل للآخرة ، وينظر إلى الدنيا بأنها الطريق الموصلة إلى الآخرة إذا أحسن العمل فيها واتقى الله، فقد قال تعالى

﴿ وَٱبْتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلْءَاخِرَةَ ۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنْيَا ۖ وَأَحْسِن كَمَآ أَحْسَنَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ ۖ وَلَا تَبْغِ ٱلْفَسَادَ فِى ٱلْأَرْضِ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴾

(القصص آية٧٧).

– يجب توجيه النشء إلى أداء واجب الله عليهم فى الدنيا، وتحذيرهم من الاغترار بها، والركون إلى متعها ، وطول الأمل والإدعاء بأن هناك متسعاً من الوقت. وهذا لا يبرز إلا بمتابعة النشء فى سلوكهم وتصرفاتهم في أثناء دخول أوقات الصلاة

أو التهاون فى أداء صلاة الجماعة فى المسجد أو عدم اغتنام كل باب من أبواب البر والخير كإعانة محتاج أو زيارة مريض . أو غير ذلك.

– أن يذكر المربى الآيات والأحاديث النبوية التى تركز على هذا الجانب وتبين هوان الدنيا فى نفس الناشىء ، جتى وإن لم يظهر ذلك فى بادىء الأمر، فإنه يختزن فى ذاكرته ، وينقش فى قلبه، ويظهر أثره فى سلوكه وتصرفاته .

المبحث الثانى

الجانب الإجتماعي

تمهيـــــــد

يحاول كل مجتمع أن يشكل أفراده بالطريقـة التى تحـافظ علـى سماتـه المتميـزة . ووسيلة المجتمع فى ذلك التربية؛ لأن التربية (نظام إجتمـاعى ينبـع مـن فلسـفة كـل أمـة ، وهو الذى يطبق هذه الفلسفة أو يبرزها إلى الوجود). (أحمد الأهوانى، التربية فـى الإسـلام د.ت ص٧).

وتعنى التربية بالجوانب الإجتماعية لأنها (تعلـم أفـراد المجتمـع مـن الجيـل الجديـد كيف يسلكون فى المواقف الإجتماعية المختلفة على أساس ما يتوقعه منهـم المجتمـع الـذى ينشأون فيه، ومعنى هذا أن التربية تعنى بالسلوك الانسانى وتنميتـه وتطويـره ، وتغيـيره) .(محمد النجيحى، الأسس الاجتماعية للتربية ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م، ص٩)

ولكي يتم تنمية السلوك الإنسانى وتطويره وتغييره، يجـب مراعـاة ذات الإنسـان وكرامته والمحافظة عليها. حتى يستطيع المربون إحداث التغير والتطور المطلوب فى سـلوك الفرد بعد التعرف على خصائص الفرد المسلم وتوجيه عملية التفاعل مع الأفراد والمجتمـع كله.

لذلك سوف تتناول الباحثة أحاديث الأمثال النبويـة التـى تحـدد لنـا خصـائص أو صفات الفـرد المسـلم كمـا وصفهـا رسـول ا لله (صلـى ا لله عليـه وسـلم) وعلاقتـه مـع الآخرين.

ويمكن دراسة التربية الإجتماعية كما تبدو فى أحاديث الأمثال عن طريق :

١- خصائص الفرد المسلم .

٢ - علاقة المسلم مع الآخرين .

وهذا لأن التربية الإسـلامية تهـدف إلى تحقيـق أن (ينطلـق نشـاط الفـرد وينطلـق نشاط الجماعة غير متعارضين). (سيد قطب ، العدالة الاجتماعيـة فـى الاسـلام ١٣٩٥هـ ص٢٧).

الحديث الأول

عن عمرو بن العاص قال: قال رسول ا لله(صلى ا لله عليه وسلم):
(مثل المؤمن كمثل النحلة أكلت طيباً ووضعت طيباً، وإن مثل المؤمن مثل القطعة الجيدة من الذهب أدخلت النار فنفخ عليها فخرجت جيدة). إسناده صحيح(١).(أحمد بن حنبل، مسند، ١٣٩٢هـ ،مسند عمرو بن العاص، ج٢،ص١٩٩) . (الرامهرمزي ، أمثال الحديث ١٣٨٨هـ ص ٦٥).

شرح الحديث

هذا الحديث يبين صفات المؤمن ويشبهه بالنحلة، والسبيكة من الذهب فاختياره (عليه الصلاة والسلام) "النحلة" لأنها في عمل دائب، وإنتقاء لأطايب الغذاء ،وكذلك لايصدر منها الأذى، فإذا وقعت على غصن لا تكسره.

وهذا حال المؤمن لا يطلب ولا يرغب إلا في الطيبات سواء كان في الغذاء أو القول أو العمل حتى يكون له الأثر الطيب .

قال تعالى :(يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقۡنَٰكُمۡ وَٱشۡكُرُواْ لِلَّهِ إِن كُنتُمۡ إِيَّاهُ تَعۡبُدُونَ) (سورة البقرة آة ١٧٢).

فقد قال الرامهرمزي، (والنحلة كريمة تتغذى بألطف الغذاء، وأشرف ما يتغذى به ذو حياة، وتمج العسل، وهو أطيب طعام وأعذبه ، وإليه المثل في الحلاوة التى هى أعجب الطعوم مذاقاً، وأفضلها مأكولاً، ومشروباً، وأوقعها في النفوس مواقع الغاية .) (الرامهرمزي ، أمثال الحديث ، ١٣٨٨هـ،ص٦٦)

أما الصورة الثانية : فقدشبه (عليه الصلاة والسلام) المؤمن بقطعة الذهب في النقاء والنفاسة واللمعان، فالذهب لا ينصهر ولا يذوب مع غيره. والمؤمن الصادق لا يترك الإيمان ، ولا ينسى الهدف من وجوده وهو تحقيق العبودية المطلقة لله في كل حركاته وسكناته.

---

(١) انظر الحاكم ، المستدرك،١٤١١هـ،كتاب الإيمان ج١ص١٤٧ رقم الحديث٢٥٣)

ولقد قال الرامهرمزي فى ذلك كله: (هذا مثل للمؤمن فى صحة عقده، وعهده، وسره، وعلانيته، وسائر أحواله، ومثل بالنحلة تارة وبالقطعة من الذهب تسبك فيعود وزنها مثله قبل سبكها لصفائها وخلوص جوهرها لأن الخالص من الذهب لا يحمل الخبث، ولا يقبل الصدأ، ولا ينقصه النار، ولا يغيره مرور الأوقات، وكذلك المؤمن فى حال منشطه، ومكرهه، وعسره، ويسره، على بينة من ربه، ويقين أمره لا ينقصه الاختبار، ولا يزيله عن إيمانه ويقينه تفرق الأحوال). (الرامهرمزي، أمثال الحديث ، ١٣٨٨هـ ص٦٥).

الحديث الثاني

عن ابن عمر قال: قال رسول ا لله (صلى ا لله عليه وسلم): (مثل المؤمن مثل النحلة أو النخلة إن شاورته نفعك وإن ماشيته نفعك، وإن شاركته نفعك). في إسناده مدلس هو ليث بن أبي سليم. (الهيثمي، مجمع الزوائدومنبع الفوائد،١٤٠٢هـ،كتاب الإيمان، باب في مثل المؤمن ،ج١، ص٨٣).

(الرامهرمزي ، أمثال الحديث ١٣٨٨هـ ص ٦٨).

عن ابن عمر رضى ا لله عنه قال: قال رسول ا لله(صلى ا لله عليه وسلم) (أخبروني بشجرة كالرجل المسلم تؤتي أكلهاكل حين يإذن ربها لا يتحات ورقها ثم قال: هي النخلة).

(البخاري،صحيحه،١٤٠١هـ كتاب العلم،باب الفهم في العلم،ج١،ص٢٢).

(الرامهرمزي ، أمثال الحديث ١٣٨٨هـ ص ٦٩).

عن ابن عمر رضى ا لله عنه قال : كنت عند رسول ا لله (صلى ا لله عليه وسلم) وهو يأكل جماراً، فقال :(إن من الشجر كالرجل المؤمن) فأردت أن أقول هي النخلة فنظرت في وجوه القوم فإذا أنا أحدثهم فقال رسول ا لله (صلى ا لله عليه وسلم) (هي النخلة)

(البخاري،صحيحه،١٤٠١هـ ، كتاب العلم، باب طرح الإمام المسألة،ج١،ص٢٦).

(الرامهرمزي ، أمثال الحديث ١٣٨٨هـ ص ٦٩).

شرح الحديث

قال الرامهرمزي،(زعم البعض أن النخلة مشتق إسمها من الانتخال ، وهو التصفية والأختيار- قالوا: إنها صفوة الشجر ومختار الشجر- وهذا قول نادر شاذ، ويقال أشرف من نخلة وأعظم بركة من نخلة، ويسمى طلعها الكافور، وجمارها الإغريض وهو الفضة) ثم عقب قائلاً (مثلها رسول ا لله(صلى ا لله عليه وسلم)النخلة بالرجل المؤمن القوي في إيمانه المنتفع به في جميع أحواله، والعرب تعظمها وتكثر في الشعر من ذكرها)

(أمثال الحديث،١٣٨٨هـ ،ص٧٠).

فقد شبه النبي (صلى الله عليه وسلم) المؤمن بالنخلة في ثباتها، وشموخها، وكثرة الفائدة، والإنتفاع بجميع أجزائها،وهذا حال المؤمن (كله خير فبركته عامة في جميع الأحوال ،ونفعه مستمر له ولغيره حتى بعد موته) (ابن حجر ، فتح الباري، ١٣٩٨هـ ج١،ص١٧٦).

ما يستفاد من الأحاديث ودلالتها التربوية

الجانب المعرفي

- أن يعرف الناشيء أنه يجب عليه أن يكون عظيم النفع لنفسه ومجتمعه مثله كالنحلة.
- أن يتعرف الناشيء على صفات النخلة وكيفية الاستفادة من كل جزء منها حتى يتمكن من معرفة وجه الشبه بينها وبين المؤمن .
- أن يتعرف الناشيء على مدى نفاسة المؤمن ونقاء جوهره لأنه مرتبط بالتوحيد والصلة الدائمة با لله.

الجانب النفسي الحركي

- أن يغتنم الناشيء الأوقات ، ولا يضيع وقته بلا فائدة، ويجعل من هذه الحشرة الصغيره - النحلة - حافزاً له على العمل الدائب، واغتنام الوقت.
- أن يستخدم المعلم القرائن والتلميحات عند طرح الأسئلة حتى يدفع المتعلم إلى التفكير.

كما فعل رسول الله (صلى الله عليه وسلم) عندما سأل عن النخلة؛ لأن (التعليم المصاحب بالنشاط أكثر فاعلية من التعليم غير المصاحب بالنشاط وما يتعلمه الطالب من خلال موقف أو رحلة أو مناسبة قد يكون أبقى مما يتعلمه من خلال محاضرة أو درس تقليدى) (فنكس ، فلسلة التربية ،١٤٠٢هـ، ص٣٩٩).

(حسن شحاته ، النشاط المدرسي، ١٤١٠هـ،ص٣٥).

إن هذه التلميحات والقرائن مهمة للمتعلم،حتى ليحس بالفشل إذا تعرض إلى موقف تعليمي بدون هذه الإشارات خاصة إذا لم يكن لديه خبرة سابقة، وهذا ما أكد

عليه (جون ديوى) حيث قال : (إن المعلم يحاول أن يستخرج من الطفل ما يريده فإذا بلغ المراد ، فهذا يكون دليلاً على تعلم الطفل، لكنه لما لم يكن للطفل عـادة أفكـار واتجاهـات فى هذه الناحية نراه يتلمس الأشياء على غـير هـدى.. لذلـك فهـو بحاجـة إلى الإشـارات والتلميحات التى يزوده إياها الاخرون).(ديوى، التربية والديموقراطيه،١٣٧٣هـ، ص٥٩).

- أن يستخلص المعلم والمتعلم صفات كل من النخلة والنحلة، والذهب، ويسعى إلى تحقيقها فى نفسه لأن المتحدث بهذا سيد الخلق الذى قال عنـه تعالى :(وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ۝٤) (النجم، آية٣-٤).

- أن يدرب المتعلم على تحقيق هذه الصفات كالمنفعة لمن عاشره ونقاء السـريرة، والعمل الدائب، وهذا يكون حاله مع العلم، حيـث ذكـر (حـاجى خليفـة) مـن صفـات المتعلم أنه (يجـب أن يكـون مملـوءاً بالحماسـة، والنشـاط، وأن يقبـل علـى عملـه برغبـة، وشغف). (حاجى خليفة، كشف الظنون، ١٣٢٣هـ ج١،ص٣٩)

- أن يركز المعلم في أثناء تربية النشء على مبدأ الشـورى، والتأثير المتبادل بـين أفراد المجموعة.(١)

الجانب الوجداني

- أن يميل المتعلم إلى تحقيق المنفعة والخير بشتى الوسائل والطرق لنفسه ولمجتمعه .
- أن يستشعر المتعلم نفاسته، ونقاء معدنه، وأن هذا نابع من الغاية من وجوده - العبودية المطلقة لله وحده.

---

(١) فما (أحوج المعلم فى عصرنا إلى اسـتغلال هـذا المبـدأ - الشـورى - في أثنـاء مواجهتـه التلاميذ، فذلك مما يفسح أمامهم مجال التفكير ،ويؤدى إلى احتكاك أفكارهم بعضهـا ببعـض مما يبرز الحقيقة ناصعة ويولدها نقيه ، ويبلور الرآي حتىيصل إلى مستوى النضج والاكتمال) (على الجمبلاطى ، أبو الفتـوح التوانسـى: دراسـات مقارنـة فىالتربيـة الإسـلامية،١٣٩٣هـ ص٣٧).

الحديث الثالث

عن أبي هريرة رضي ا لله عنه أن رسول ا لله (صلى ا لله عليه وسلم) قال : (مثل المؤمن القوي مثل النخلة، ومثل المؤمن الضعيف كخامة الزرع) .(إسناده ضعيف).

(القضاعي، مسند الشهاب، ١٤٠٥هـ ج٢، ص٢٨٠).

(الرامهرمزي ، أمثال الحديث ١٣٨٨هـ ص ٨١).

شرح الحديث

هذا الحديث شبه المؤمن تارة بالنخلة، وتارة بخامة الزرع ولكن جعل النخلة تشبيهاً للمؤمن القوي لما فيها من قوة، ورسوخ، في الحق، فهذا حال المؤمن القوي هو ثباته عل الإيمان مهما أصابه من بلاء، ومحن، وما عليه هو إلا الثبات على دينه.

وتشبيه المؤمن الضعيف بخامة الزرع لما فيها من ضعف،لأنها سهلة الحركة ولا تتميز بالثبات كالنخلة.

وهذا حال المؤمن الضعيف قد يجزع أحياناً ولكن مرجعه الإيمان، وقد ذكر الرامهرمزي أحاديث أخرى تساند هذا المعنى بقوله :

الحديث الرابع

عن كعب بن مالك الأنصارى عن أبيه قال : قال رسول ا لله (صلى ا لله عليه وسلم): (مثل المؤمن كمثل الخامة من الزرع تفيئه الرياح تعدله مرة وتقيمه أخرى حتىيأتيه أجله ، ومثل الكافر كمثل الأرزة المجذبة على أصلها لا يقيمها حتى يكون إنجعافها مرة واحدة).(البخارى، صحيحه،١٤٠١هـ ، كتاب المرضى ، باب كفارة المرض، ج٧،ص٢). بلفظ قريب .

(الرامهرمزي ، أمثال الحديث ١٣٨٨هـ ص ٨٢).

الحديث الخامس

عن أنس رضى ا لله عنه قال : قال رسول ا لله (صلى ا لله عليه وسلم) : (مثل المؤمن مثل السنبلة تقوم أحياناً وتميل أحياناً)(إسناده ضعيف). (الهيثمى، مجمع الزوئد ومنبع الفوائد، ١٤٠٢هـ كتاب الجنائز، باب مثل المؤمن كمثل السنبلة، ج٢،ص ١٩٣).

(الرامهرمزي ، أمثال الحديث ١٣٨٨هـ ص ٨٢).

شرح الحديثين

تشبيه المؤمن فى تعرضه للبلاء بالغض اللين من النبات فى تعرضه للرياح، حيث إنه يميل مع البلاء لتمحيص الإيمان وثباته حيث قال تعالى ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلِكُم مَّسَّتْهُمُ ٱلْبَأْسَآءُ وَٱلضَّرَّآءُ وَزُلْزِلُوا۟ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ مَتَىٰ نَصْرُ ٱللَّهِ ۗ أَلَآ إِنَّ نَصْرَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ ﴾ (البقرة،آية ٢١٤).

وجه الشبه: هو التعرض للمؤثرات والبلاء ومواجهتها بالصبر والرجوع إلى الصواب .

الخامة : الغضة الرطبة من الزرع .

– وشبه الكافر فى عدم استجابته للبلاء والصبر عليه بالشجرة الصلبة فىعدم تأثرها بالرياح، حتى يقتلعها الموت.

– وهذا الحديث نستدل منه على ابتلاء الإنسان بالعقل، فهناك من استجاب للحق كالمؤمن، ومنهم من ضل كالكافر .

– وفيه إشارة إلى أن البلاء على قدر المنزلة، والإيمان، حيث قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) عندما سئل:أي الناس أشد بلاء؟ قال : (الأنبياء ثم الأمثل فالأمثل يبتلى الرجل حسب دينه). إسناده حسن صحيح .(الترمذى، الجامع الصحيح، ١٣٩٨هـ كتاب الزهد، باب الصبر والبلاء، ج٤، ص٦٠٢، رقم الحديث ٢٣٩٨).

قال الرامهرمزى: (عن أبىعبيدة : شبه المؤمن بالخامة التى تميلها الريح لأنه مرزأ فى نفسه وأهله، وولده، وماله، والكافر كمثل الأرز التى لا تميلها الريح أي لا يرزأ شيئاً وإن أرزي لم يؤجر عليه حتى يموت ، فشبه موته بانجعاف تلك حتى يلقى الله بذنوبه). (الرامهرمزى، أمثال الحديث ١٣٨٨هـ، ص٨٣).

- إن البلاء يكون بالخير، والشر، فقد جاء فى الحديث عن رسول الله (عجباً أمر المؤمن إن أمره كله خير، وليس ذلك لأحد إلا المؤمن، إن أصابته سراء فشكر الله فله أجر، وإن أصابته ضراء فصبر فله أجر، وإن أمره كله خير) .(مسلم صحيحه ١٣٩٢هـ ، كتاب الزهد، باب المؤمن أمره كله خير، ج٤،ص٢٢٩٥، رقم الحديث ٢٩٩٩).

ولقد جاء فى الحديث عن رسول الله أن البلاء يخلص المؤمن من الذنوب حيث قالت السيدة عائشة رضى الله عنها قال رسول الله: (إذا اشتكى المؤمن أخلصه ذلك من الذنوب كما يخلص الكيرالخبث من الحديد) إسناده حسن[١].

(القضاعي، مسند الشهاب ، ١٤٠٥هـ ج٢، ص٣٠٠).

(الرامهرمزي ، أمثال الحديث ١٣٨٨هـ ص ١٣١).

---

(١) سانده حديث السيدة عائشة عن(النبى صلى الله عليه وسلم) قال :(إن العبد إذا مرض نقى الله عنه الخطايا فى مرضه كما ينقى الكير خبث الحديد) (البخارى، الادب المفرد،١٤٠٤هـ ص٤٩٧).

وقد ذكر رسول ا لله ، أن الذى لا يصاب بالبلاء لا فى نفسه ولا أهله ولا ماله ، هو أبغض عباد ا لله – كالكافر فى الحديث السابق، حيث قال أبو سعيد الخدرى إن رسول ا لله (صلى ا لله عليه وسلم) بايع الناس وفيهم رجل دحشمان فقال النبى (صلى ا لله عليه وسلم) (يا عبدا لله : أرزئت فى نفسك شيئاً قط؟) قال:لا ، قال : (ففى ولدك؟) قال:لا ،(قال:ففى أهلك؟) قال:لا ، قال:(يا عبدا لله إن أبغض عباد ا لله إلى ا لله العقرية النقرية الذى لم يرزأ في نفسه ولا أهله، ولا ماله، ولا ولده) (إسناده مرسل) (القضاعي، مسند الشهاب،١٤٠٥هـ ، ج٢ ص١٥٥). (الرامهرمزي ، أمثال الحديث ١٣٨٨هـ ص ١٦٠).

ما يستفاد من الأحاديث ودلالتها التربوية

الجانب المعرفي

– أن يعرف الناشىء أن البلاء يصاب به البشر خيرهم، وشرهم .

– أن يعرف الناشىء أن البلاء يكون بالخير، والشر، كالنجاح والفشل.

– أن يعرف الناشىء أن البلاء للمؤمن نعمة من ا لله عز وجل لأنه من باب التمحيص والتطهير للنفس البشرية، قال (عليه الصلاة والسلام) (ما يصيب المسلم من نصب، ولا وصب، ولا هم، ولا أذى، ولا غم حتى، الشوكة يشاكها إلا كفر ا لله بها من خطاياه). (البخارى، صحيحه ١٤٠١هـ كتاب المرض ، باب ما جاء فى كتاب المرض ج٧،ص٢).

الجانب النفسي الحركي

– أن يذكر الناشى ا لله فى الرخاء، والشدة، ويتضح ذلك فى سلوكه كالرضى بالقضاء، والصبر، وعدم الجزع، وهذا يظهر سلوكاً عملياً .

– أن يستخدم المعلم الوسائل المتاحة فى عملية التعليم من أجل إيصال المعلومة كالمقارنة بين الأضداد ، كضربالأمثلة ، واستخدام أسلوب الحوار وغيره.

- أن يعمل المعلم على تقويم سلوك الناشئين في أثناء نزول البلاء بهم؛ لأن هذه فرصة مناسبة لغرس الاستجابات المرغوبة ، وتعويدهم عليها فى أثناء مواجهة المشكلات ومساعدتهم على حلها.

لهذا فإن (مهمة المدرسة لا تقف عند مجرد نقل التراث الثقافي والاجتماعي للأجيال، وإنما يجب أن تستوحى الحاضر فى إعداد الناشئين لهذا العالم المتطور ويجب أن تتحقق فيها الحساسية الإجتماعية،حتى تسبق الحوادث، وتوجهها، وتعد للمستقبل أفراداً يستطيعون أن يواجهوا مشكلاتها، ويتحملوا مسؤولياتها). (محمد رفعت رمضان، وآخرون، أصول التربية وعلم النفس، ١٤٠٤هـ، ص١٩)

الجانب الوجداني

- أن يستشعر الناشيء نعمة الله فى البلاء فقد قال رسول الله: (من يرد الله به خيراً يصب منه) (البخارى، صحيحه١٤٠١هـ ،كتاب المرض،ج٧،ص١٤).

أي يوجه إليه المصائب، ويبتليه ليكفر خطاياه.

- أن يستشعر الناشيء عظمة البلاء للمؤمن في الدنيا فـي جسده بأنواع البلاء؛ لتميزه على غيره - كالكافر والمنافق - بأن لا يصاب بالبلاء حتى يموت بحاله فيلقى الله بذنوبه كلها فيستحق العقوبة عليها.

وعن النبى (صلى الله عليه وسلم) :(ما يزال البلاء، بالمؤمن والمؤمنة فـي جسده وماله وولده حتى يلقى الله وما عليه خطيئة). إسناده حسن صحيح. (الترمذى الجامع الصحيح، ١٣٩٨هـ، كتاب الزهد، الصبر على البلاء، ج٤،ص٦٠٢ رقم الحديث ٢٣٩٩).

- أن يصبر الناشيء على البلاء مهما بلغ حتى يتحقق له العبودية المطلقة لله تعالى، فقد قال ابن القيم فىالعبودية الحقة لله : (فإن لله على العبد عبودية فى الضراء ، كما له عبودية فى السراء وله عبودية عليه فيما يكره كما له عبودية فيما يحب، وأكثر الخلق يعطون العبودية فيما يحبون والشأن فى إعطاء العبدية فى المكاره ففيه تتفاوت مراتب العباد، وبحسبة كانت منازلهم عند الله تعالى). (ابن القيم، - الوابل الصيب من الكلم الطيب ، ١٣٩٤هـ ص٣).

الحديث السادس

عن عمر رضي الله عنه قال : قـال رسـول الله (صلـى الله عليـه وسلم): (مثل المؤمن والإيمان كمثل الفرس في آخيته يجول ما يجـول ثـم يرجع إلى آخيته، وكذلك المؤمن يقترف ما يقترف ثـم يرجـع إلى الإيمـان فأطعمو طعامكم الأبرار، وخصوا بمعروفكم المؤمنين) . إسناده صحيح[١]

(أحمد بن حنبل المسند ١٣٩٢هـ، ج٣،ص٥٥).بلفظ قريب

(الرامهرمزي ، أمثال الحديث ١٣٨٨هـ ص ٨٤).

شرح الحديث

قال الرامهرمزي(الآخيـة: عـود يعـرض علـى الحائط تشـد إليـه الدابـة والجمـع الأواخي) .(أمثال الحديث ،١٣٨٨،ص٨٤).

شبه رسول الله حالة المؤمن مع إقترافه للذنوب بالفرس المربوطة في عروة، تبتعـد عنها ثم تعود إليها وكذلك حال المؤمن يقترف الذنب ويرجـع إلى الإيمـان بالتوبـة والنـدم والإنابة إلى الله .

وهذا يدل على إرتباط كل من الفرس والمؤمن بمركز ثابت يرجع إليه .

وقد قال تعالى (وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ **) (آل عمران آية١٣٥).**

وقدخص في إطعام الطعام للأبرار، والمعروف للمؤمنين من أجل أن هؤلاء يدعون له بالخـير،والبركة ، ومن أجل (أن يستعين المؤمن بالطعام على تقوى الله فيكـون الطـاعم شريكا له في طاعته لله، وإعانته عليها) (الغزالي ،أحياء علوم الدين ١٤١٢هـ ج١،٢٩٠).

---

(١)(الهيثمي ، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد كتاب١٤٠٢هـ باب المؤمن يسهو ثم يرجع ج١٠،ص٢٠١)

ما يستفاد من الحديث ودلالته التربوية

الجانب المعرفي

– أن يعرف الناشيء أن الرجوع عن الخطأ فضيلة مهما بلغ هذا الخطأ من الصغر

– أن يعرف الناشيء أن التوبة هى المرجع للإيمان.

–أن يتعرف الناشيء على شروط التوبة.

الجانب النفسي الحركي

– أن يختار المعلم الألفاظ الطيبة فى توجيه النشء محاكاة لرسول الله فى قوله *(إن المؤمن من يسهو ثم يرجع إلى الإيمان)* إسناده صحيح.

(أحمد بن حنبل ، المستدرك ١٣٩٢هـ ج٣،ص٥٥).

– أن يتعود الناشيء الاعتراف بالخطأ، والرجوع عنه.

وهنا يربى خلق الصدق، والبعد عن الكذب . وهذا ما يجب أن يكون عليه المربون فى تربية النشء .

– أن يجاهد الناشيء نفسه ويغالب شهواته حتى يبقى سليم الصدر خالياً من الذنوب ، فعليه أن يرجع عن الذنب بالتوبة،واتباع هذه التوبة بالعمل الصالح لقوله تعالى (إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ) (هود، آية ١١٤). وقال تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا) التحريم آية٨).

– أن يقص المربى بعض المواقف للسلف، أو فى هذه الأيام لمن اقترف الذنب ووجد الله تواباً رحيما.

الجانب الوجداني

– أن يستشعر الناشيء عظمة وكرم ورحمة الله عز وجل بعباده لفتحه باب التوبة لقد قال (عليه الصلاة والسلام):*(التائب من الذنب ، كمن لا ذنب له)* إسناده صحيح. (ابن ماجة ، سنن ابن ماجة ١٤١٦هـ ، كتاب الزهد، باب ذكر التوبة ج٤، ص٤٩١ رقم الحديث ٤٢٥٠).

– أن يعزف الناشىء عن صغائر الأمور، ليشتغل بما هو أهم لمستقبله، وهذا الأمر لا يتم إلا بالتربية والتوجيه . وقد أشار ابن مسعود إلى أثر الذنوب على العبد حيث قال : (إني لأحسب الرجل ينسى العلم كان يعلمه بالخطيئة يعملها) (ابن الجوزى، صفة الصفوة، ١٤١٥هـ، ص١٩٠).

الحديث السابع

عن ابن عمر رضى ا لله عنه عـن النبـى (صلـى ا لله عليـه وسـلم) قال: (إن مثل المنافق كمثل الشاة العائرة بين الغنمين تكر إلى هذه مرة ، وإلى هذه مرة لا تدرى أيهـا تتبـع).(مسـلم صحيحه، ١٣٩٢هـ، كتاب صفات المنافقين إحكامهم،ج٤،ص٢١٦٤، رقـم الحديـث٢٧٨٤).بإختلاف لفظه "تكر في مسلم تعير" (الرامهرمزي ، أمثال الحديث ١٣٨٨هـ ص ٨٦).

شرح الحديث

قال الرامهرمزي:(بين الغنمين يريد بين القطيعين من الغنم، ويقـال عـارت الشـاة: إذا فارقت جماعة الغنم، وعدلت إلى بعـض النواحي) ومنـه قيـل للـذى يعير نحو البـاطل ويفارق أهل الاستقامة والحق فصاحب النفاق يعير إلى أهل الإيمان تارة وإلى المشركين تارة أخرى، متردداً) (أمثال الحديث ١٣٨٨هـ ،ص٨٦-٨٧). **فقد شبه رسول ا لله المنافق فى إظهاره للإسلام، وإضماره للكفر بالشاة التى لا تعرف قطيعها.**

وجه الشبه هذا ناتج لحالة الحيرة النابع لعدم الإنتماء إلى طائفة معينة ذات صفات وسمات واضحة.

وقد ذكر ا لله حال المنافقين ووصفهم بقوله تعالى (مُّذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَٰلِكَ لَآ إِلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ وَلَآ إِلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ) (النساء آية ١٤٣).

ما يستفاد من الحديث ودلالته التربوية

الجانب المعرفي

– أن يعرف الناشيء أن الانتماء إلى الجماعـة أمر ضـروري حتـى لا يكـون فـى حيرة من أمره، ويجد من يكون فى عونه. فقد قال (عليه الصلاة والسلام) (يد ا لله مـع الجماعة، ومن شذ شذ إلى النار). إسناده غريب.

(الترمذي، الجامع الصحيح١٣٩٨هـ، كتاب الفتن الباب٧ رقم الحديث ٢١٦٧ ج٤ ص٤٦٦).

- أن يعرف الناشىء صفات المنافق حتى يبتعد عنها، لأن المنافق ليس من أضمر الكفر فقط ولكن من كانت فيه خصلة من خصال النفاق الذى ذكرها رسول الله(صلى الله عليه وسلم):(اربع من كن فيه كان منافقاً خالصاً ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها، إذا ائتمن خان، وإذا حدث كذب، وإذا عاهد غدر ، وإذا خاصم فجر).(البخارى، صحيحه، ١٤٠١هـ،كتاب الإيمان، باب علامة المنافق ج١،ص١٨).

الجانب النفسي الحركي

- أن يدرب الناشيء على أن يوافق قوله عمله حتىلا يقع فىالنفاق الذى كان يخاف السلف من الوقوع فيه (الرياء، الشرك الخفى)(١) أي أن المراد بالنفاق،نفاق العمل وليس نفاق الكفر..الذي كانوا جميعاً أبعد ما يكونون عنه . وهو من باب الإنذار والتحذير من ارتكاب خصال النفاق). (ابن حجر، فتح البارى١٣٩٨هـ ج١،ص١٦٠).

- أن يقسم المعلم الفصل إلى مجموعات عمل من أجل إشعار الطلاب بأهمية الجماعة ، على أن يكون عمل كل مجموعة ما هو إلا وحدة فى عمل الفصل جميعاً حتىيبرز أثر العمل الجماعى، وأهمية الجماعة.

- أن يحقق المعلم هدف التربية الإسلامية فى بناء شخصية الإنسان المسلم ذات المعالم الواضحة إنطلاقاً من قوله (عليه الصلاة والسلام):(لايكن أحدكم إمعة، تقولون إن أحسن الناس أحسنا،وإن ظلموا ظلمنا ولكن وطنوا أنفسكم إن أحسن الناس أن تحسنوا وأن أساءوا فلا تظلموا).إسناده حسن غريب. (الترمذى، ١٣٩٨هـ، كتاب البر والصلة، باب ما جاء فى الإحسان والعفو ج٤،ص٣٦٤ رقم الحديث ٢٠٠٧).

الجانب الوجداني

- أن يستشعر النشء خطورة المنافقين على المجتمع المسلم وعدم فائدتهم لأنفسهم ولمن ينتسبون إليهم.

- أن يمقت الناشيء صفة النفاق لأنها تدل على مرض النفس وخبثها.

- أن يعزف عن صفات المنافقين والوقوع فيها خوفاً من أن يحبط عمله.

---

(١) ترجم له البخارى فى (باب خوف المؤمن من أن يحبط عمله وهو لايشعر)

نستنتج مما سبق من الأحاديث

أن التربية الإسلامية - من خلال ما حدده الإسلام - للفرد، جعلت للفرد قيمة خاصة بذاته، وعملت على تنمية إحساسه بفرديته وكرامته الإنسانية.

فهذه الأحاديث أبرزت لناصفات المسلم وسماته منفرداً عن الجماعة في رسوخه وثباته كالنخلة، وطيب مطعمه ومأكله ومجالسته لغيره كالنحلة، ونقاء جوهره وقوة إيمانه كالذهب .

- وذكرت لنا أحواله مع الذنوب والبلاء .

- وأوضحت لنا أحوال الكافر والمنافق.

إلا أن الفرد لا يستطيع أن يعيش بمعزل عن الجماعة لأنه إجتماعي بطبعه ، ويحدث نمو الإنسان إجتماعياً من (خلال أشكال متعدده ومن العلاقات والإرتباطات مع الآباء والأخوة وفي جماعات الأصدقاء، وفي الإشتراك في العمل، فكل هذه العلاقات المختلفة لهاتأثير تربوى هام) . (فينكس، فلسفة التربية ١٤٠٢هـ ،ص ٥٩) .

لذلك سوف تتناول الباحثة هذه العلاقات المرتبطة بالفرد من خلال الأحاديث التالية : -

* حديث أبي زرع لأم زرع ، عن الأسرة وأهميتها ، فهذا الحديث يدخل في حسن المعاشرة ، لأن الأسرة هي التي تقوم بإعداد الفرد للحياة (هي البيئة الإجتماعية الأولى التي يبدأ فيها الطفل بتكوين ذاته،والتعرف على نفسه عن طريق عملية الأخذ والعطاء والتعامل مع أعضائها) (محمد لبيب النجيحى، الأسس الاجتماعية للتربية١٩٨٦م، ص٨٢)

* التأثير المتبادل بين جماعة الرفاق . لقوله (عليه الصلاة والسلام) :(المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل) إسناده صحيح. (الحاكم، المستدرك، ١٤١١هـ، كتاب البر والصلة رقم الحديث ٧٣٢٠، ج٤،ص١٨٩).

* المبادىء التي يجب أن تتحقق من خلال تعامل الفرد مع المجتمع مع محافظة الفرد على ذاتيته، وكرامته في كيان المجتمع منها:

- مبدأ المؤاخاه والمساواة

- مبدأ التعاون

-لأن التعاون فى الحياة الاجتماعية يحقق معنى الحياة لأنها (يشترك فيها الأفـراد ، فالفرد يتعاون مع غيره فيوجهه، كما يحصـل منه على التوجيه ، فكل منا يوجه غيره ويستفيد من توجيه غيره له) (محمد فاضل الجمالى، تربية الإنسان الجديد،١٣٨٧هـ ص٥٩)

– مبدأ التعاطف والتواد .

* المسؤولية الاجتماعية (كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته)

(البخارى، صحيحه، ١٤٠١هـ كتاب الصلاة باب الجمعة فى القرى والمدن، ج١،ص٢١٥).

والتوازن بين المسؤولية الفردية، والمسؤولية الاجتماعية .

الحديث العاشر

عن عروة عن عائشة رضى ا لله عنها قالت: فخرت بمال أبـي فـى الجاهلية وكان ألف ألف أوقية فقـال لي النبى(صلـى ا لله عليـه وسـلم): اسكتي ياعائشة، فإني كنت لك كأبي زرع لأم زرع، ثم أنشـا يحدثنـا : أن إحدى عشرة امرأة اجتمعن فتعاقدن وتعاهدن أن لا يكتمن من أخبار أزواجهن شيئاً، فقالت الأولى: زوجى لحـم جمـل غـث علـى رأس جبـل، وعث لا سهل فيرتقي ولا سمين فينتقي، وقـالت الثانيـة: زوجـى لا أبـث خبره إنـي أخـاف أن لا أذره، إن أذكـره أذكـر عُجَـره، وبُجـره، وقـالت الثالثة: زوجى العشنق، إن أنطق أطلق، وإن اسكت أُعلق، قالت الرابعة: زوجى إن أكل لف، وإن شرب أشتف، ولا يولج الكـف، ليعلـم البـث، قالت الخامسة: زوجى عيايا طباقاً، كل داء لـه داء، شـجك، أو فلـك ، أوجمع كلا لك، قالت السادسة : زوجى المس مس أرنب، والريـح ريـح زرنب، قالت السابعة: زوجى كليل تهامة، لا حر، ولا قر، ولا مخافة ولا سآمة. قالت الثامنة: زوجى أن دخل فهد وإن خرج أسد ولا يسأل عما عهد، قالت التاسعة: زوجى رفيع العماد، عظيم الرمـاد، طويـل النجـاد، قريب البيت من الناد، قالت العاشرة: زوجى مالك، فيما مـالك مـالك، خير من ذلك،له إبل كثيرات المبارك، قليلات المسالك، إذا سمعن صـوت المزهر أيقن أنهن هوالك. قالت الحادية عشر: زوجى أبو زرع ، وما أبو زرع أناس من حُلّى أذُنى، وملأ من شحم عضدى ، وبجحنـي إلى نفسـي فبجحت، وجدني في أهل غنيمة بشق فجعلنى من أهل صهيل، وأطيط، ودائس ومنق، فعنده أقول فلا أقبح، وأشرب فأتقمح، وأرقـد فـأتصبح. أم أبي زرع فما أم أبي زرع عكومها رداح وبيتها فساح.

ابن أبي زرع، وما ابن أبي زرع، مضجعه، كمسل الشطبه، ويشبعه ذراع الجفرة، بنت أبي زرع، فما بنت أبى زرع طوع أبيها، وطوع أمها، وملؤ كسائها، وغيظ جارتها. جارية أبى زرع، وما جارية أبى زرع، لا تبث حديثنا تبثيثاً ولا تنقث ميرتنا تنقيثا، ولا تملأ بيتنا تعشيشاً خرج أبو زرع والوطاب تمخض، فمر بامرأة معها ولدان يلعبان من تحت خصرها برمانتين، فطلقني ونكحها، فتزوجت بعده رجلاً سريا، ركب شريا، وأخذ خطياً، وأراح علي نعماً ثريا، وقال : كلى أم زرع، وميرى أهلك ، فلو جمعت كل شيء أعطانيه ما بلغ أصغر آنية أبى زرع .قالت عائشة : فقال لي رسول ا لله (صلى ا لله عليه وسلم) : كنت لك كابى زرع لأم زرع) .(البخارى صحيحه،١٤٠١هـ، ج٧ ص٤٤١-٤٤٢،باب حسن المعاشرة مع الأهل. (الرامهرمزي ، أمثال الحديث ١٣٨٨هـ ص ١٣٤).

شرح الحديث

هذا الحديث غنى بالتشبيهات وهو يدخل فى حسن المعاشرة وقد قال الرامهرمزي : فسره عن حميد بن الربيع اللخمي قال : (أما قول الأولى: زوجى لحم جمل .. فإنه تشبيه بليغ فى تشبيه الخير قليل ومهزول ردىء وأنه صعب التناول ولا ينال إلا بمشقة (أى الوصف بالبخل وسوء الخلق)(١) وهذا من باب تشبيه الخفى بالجلى والمتوهم بالمحسوس ، وقولها : لا ينتقى يعنى ليس فيه نقى والنقى المخ .

أما الثانية : زوجى لا أبث خبره أي لا أفشى له سرًا. اما العجر أن يعقد العصب أو العروق حتى تراها ناتئة من الجسد والبجر نحوها إلا أنها من البطن خاصة. (والمراد بهما عيوبه)(٢) أي كثير العيوب فى أخلاقه متعقد النفس عن المكارم .

أما الثالثة : زوجي العشنق الطويل تقول: ليس عنده أكثر من طوله بلا نفع فإذا ذكرت ما فيه من العيوب طلقنى وإن سكت تركنى معلقة، لا أيماً ولا ذات بعل . (والمراد أن العشنق الطويل النجيب الذى يملك أمر نفسه ولا يحكم النساء فيه بل، يحكم فيهن بما شاء ، وقيل السيء الخلق)(٣) .

الرابعة : إن أكل لف.. فاللف فى المطعم الإكثار منه مع التخليط من الصنوف وحتى لا يبقى شىء منه. والاشتفاف: أن يستقصى ما فى الإناء، وقولها: لا يولج الكف ليعلم البث، آراه كان بجسدها عيب وداء تكتئب له لأن البث هو الحزن ، فكان لا يدخل يده فى ثوبها ليمس ذلك العيب وتصفه بالكرم . (فوصفته بالمروءة وكرم الخلق) (٥) .

الخامسة: زوجى عياياً طباقاء ، فالعيايا من الإبل التى لا يضرب، ولا يلقح، وكذلك هو فى الرجال. والطباقاء العي الأحمق الغدم. وقولها كل داء له داء أى: كل شىء من أدواء الناس فيه من أدوائه (وصفته بالحمق والتناهي فى جميع النقائص، والعيوب،وسوء العشرة من الأهل، وعجزه عن حاجتها مع ضربها، وأذاه لها، وإذا حدثته سبها وإذا مازحته شجها وإذا غضب إما أن يشجها فى رأسها، أما يكسر عضوا من أعضائها) (٦) .

السادسة : زوجى المس مس الأرنب... فيه معنيان: فإنها تصفه بحسن الخلق، ولين الجانب كمس الأرنب إذا وضعت يدك على ظهرها. وقولها : الريح ريح زرنب فإن فيه معنيين: يجوز أن تريد طيب ريح جسده، ويجوز أن تريد طيب الثناء فى الناس وانتشاره فيهم كريح الزرنب وهو نوع من أنواع الطيب المعروف .

والسابعة : زوجى كليل تهامه: أى ليس عنده أذى ولا مكروه فلا مخافة عنده ولا يسأمنى أى لا يمل صحبتى ومنه قوله تعالى ﴿لَّا يَسْـَٔمُ ٱلْإِنسَـٰنُ مِن دُعَآءِ ٱلْخَيْرِ﴾ (فصلت ٤٩) (المراد أن زوجها حامى الذمار مانع لداره وجاره ولا مخافة عندما يأوى إليه ، ثم وصفته بالجود)(٤).

الثامنة : زوجى إذا دخل فهد، وإن خرج أسد... فإنها تصفه بكثرة النوم، والغفلة فى منزله على وجه المدح له: وذلك أن الفهد يكثر النوم يقال : (أنوم من فهد) والذى أرادت أنه ليس يتفقد ما ذهب من ماله ولا يلتفت إلى معائب البيت، وما فيه، وهو كأنه ساه عن ذلك . وقولها : إذا خرج أسد تصفه بالشجاعة تقول : إذا خرج إلى الناس فى مباشرة الحروب أسد، يقال : أسد الرجل واستأسد. ٥ أى المراد أنه سهل مع الأحباء وصعب على الأعداء كقوله تعالى ﴿...أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ﴾ (الفتح ، آية ٢٩).(٧)

التاسعة: زوجى رفيع العماد تعنى عماد البيت، والعمد العيدان التى تعمد بها البيوت ، وتعنى أن بيته فى حسبه رفيع فى قومه، وقولها طويل النجاد تصفه بامتداد القامة، والنجاد حمائل السيف فهو يحتاج إلى قدر ذلك من طوله، وأما قوله عظيم الرماد

فكأنها تصفه بالجود، وكثرة الضيافة، لأن ناره تعظم ويكثر وقودها ، ويكون الرماد فى الكثرة على قدر ذلك ، وقولها قريب البيت من الناد تعنى أنه ينزل بين ظهرانى الناس ليعلموا مكانه فينزل بـه الأضياف . (المراد به : كناية عن وصفه بالشرف فى نسبه وسؤدده في قومه . وكناية عن طول القامة ، وكناية عن المضيافة . وكناية عن الكرم والسؤدد) (٨)

العاشرة : زوجى مالك فما مالك ، مالك خير من ذلك ... تقول : إنه لا يوجههن لسرحهن نهاراً إلا قليلاً ولكن يبركن فى فنائه، فإن نزل به ضيف لم تكن الإبل غائبة عنه ليقري من ألبانها، ولحومها، وقولها: إذا سمعن صوت المزهر أيقن أنهن هوالك، فالمزهر العود الذى يضرب به، فإذا سمعن صوته أيقن أنهن منحورات. (فهي تصفه بكثرة الإطعام وسقى الألبان)(٩) .

الحادية عشرة : زوجى أبو زرع .... تقول : وحلاّنى قرطه ، وشُنوفاً تنوس بأذنى، والنوس الحركة فى كل شيء متدل، وقولها : ملأ من شحم عضدي، لم ترد العضد خاصة أرادت الجسد كله، لقوله : إنه سمننى بإحسانه وإذا سمنت العضد سمن سائر جسدها ، وقولها بجحني فبجحت إلى نفسي : أي فرحني وقد تبجح الرجل إذا فرح. وقولها : وجدني في أهل غنيمه بشق تقول : أن أهلها كانوا أصحاب غنم ليسوا أصحاب خيل ولا إبل ، وشق ، موضع أو شظف عيش. وقولها جعلني من أهل صهيل وأطيط تعني:أنه ذهب بي إلى أهله وهم أصحاب خيل وإبل . وقولها: دائس فإن بعض الناس يتأوله دياس الطعام وأهل الشام يسمونه الدواس، فأرادت أنهم أصحاب زرع. وقولها : منق فهو من تنقيه الطعام إذا ديس. وقولها : عنده أقول، فلا أقبح، وأشرب فأتقمح، فإنها تريد لا يقبح قولي ويسمع منى،وأتقمح : أي أروى حتى أدع الشرب من شدة الري، وهذا من عزة الماء عندهم، وكل رافع رأسه فهو مقامح . (وقولها وأرقد فأتصبح . أي أنام الصبيحة وهى أول النهار ولا أوقظ،لأن عندى من يكفينى الخدمة من الإماء وغيرها)(١٠) (وهذا كناية عن عزها عند زوجها وكثرة الخير لديها).(١١). وقولها : (عكومها رداح) فالعكوم الأحمال، والأعدال التى منها الأوعية من صنوف الأطعمة، والمتاع . وقولها رداح ، يعنى عظاماً كثيرة الحشو،ويقال للمرأة إذا كانت عظيمة الأكفال رداح. (والمعنى أنها وصفت أم زوجها بأنها كثيرة الآلات، والأثاث، والقماش، واسعة المال كبيرة البيت. فيدل على عظم الثروة، وهو كناية عن كثرة الخير ورغد العيش، والبر بمن ينزل بهم) (١٢). وقولها: كمسل الشطبه ، فإن أصلها:ما شطب من جريد

النخل وهو سعفه وذلك أنه تشقق منه قضبان، فتدق، وتنسج منه الحصر . ويقال للمرأة التى تفعل ذلك شاطبة. وقولها : يشبعه ذراع الجفرة ، فإن الجفرة الأنثى من أولاد الغنم والذكر جفر. والعرب تمدح الرجل بقلة المطعم، والمشرب. (وتريد بقولها: كأنه سيف مسلول من غمده وشبهت العرب الرجال بالسيوف ،إما لخشونة الجانب، وشدة المهابة،وإما لجمال الرونق وكمال اللآلىء . وإما لكمال صورتها فى اعتدالها واستوائها.) (١٣) (أما قولها : طوع أبيها وطوع أمها. تريد أنها بارة بهما لا تخرج عن أمرهما وقولها: (ملء كسائها) كناية عن امتلاء جسمها وسمنتها. وقولها (غيظ جارتها) . المراد بالجارة الضرة. أى يغيضهما ما ترى من حسنها وجمالها وأدبها وعفتها.) (١٤) أما قولها: (لا تبث حديثنا) تعني لا تظهر سرنا، وقولها : لا تنقث ميرتنا تنقيثاً تعنى الطعام، لا تأخذه فتذهب به تصفها بالأمانة والتنقيت الإسراع، فى السير. (وقولها : لا تملا بيتنا تعشيشا) أى لا تترك الكناسة والقمامة فى البيت مفرقة كعش الطائر، بل هى مصلحة للبيت معتنية بتنظيفه.) (١٥) وقولها (والوطاب تمخض) الوطاب أسقية اللبن واحدها وطب (وتمخض: أي اخذت الزبدة من اللبن.) (١٦). (وقولها : (معها ولدان كالفهدين يلعبان) تعني أن سبب زواج أبى زرع منها هما الولدان لأن العرب كانت ترغب في كون الأولاد من النساء النجيبات فىالخلْق والخُلق).(١٧) كما تعنى: أنها ذات كفل عظيم ،فإذا استلقت نشأ الكفل من الأرض حتى تصير تحتها فجوة تجرى فيها الرمان. وقولها (ركب شريا) تعنى: فرساً يستشري فى سيره، أى يلج ويمضى فيه بلا فتور، ولا انكسار.ومن هذا قيل للرجل إذا لج فى الأمر: قد شرى واستشرى. وقولها : أخذ خطيا فالخطيّ الرمح منسوب إلىناحية من البحرين يقال لها الخط وأصل الرماح من الهند، ولكنها تحمل إلى الخط ثم تفرق في البلاد. وقولها : (نعماً ثرياً) تعنى: بالنعم الإبل والثرى الكثير ، يقال ثرى بنو فلان بنى فلان: إذا كثروهم فكانوا أكثر منهم .ثم عقب رسول ا لله على هذا الحديث بقوله للسيدة عائشة بأنه كأبي زرع لأم زرع غير أنه لا يطلق (وهذا تطييب لنفسها، وإيضاح لحسن عشرته إياها)(١٨) *(الرامهرمزي، أمثال الحديث١٣٨٨هـ،ص١٣٦-١٤٢).

---

* (أنظر ،بدر الدين العينى،عمدة القارىء شرح صحيح البخارى١٣٩٢هـ ، ج١٦،ص٣٦٧-٣٧٦).

ما يستفاد من الحديث ودلالته التربوية

الجانب المعرفي

- أن يعرف المسلم محتويات الحديث ومعانيه.
- أن يعرف أولياء الأمور صفات أزواج بناتهم، وتخير الأفضل ذى الدين.
- أن يعرف كل من الزوج، والزوجة أن الصفات الحسنة والأخلاق الفاضلة هى مطلبه من الآخر.
- أن يعرف المسلم أن أبغض الحلال عند الله الطلاق .
- أن يعرف المسلم أن الأسرة هى التى تقوم بإعداد الفرد للحياة.

الجانب النفسي الحركي

- أن يتحرى ولي الأمر الزوج الصالح لابنته ، وكذلك الرجل عليه أن يختار الزوجة الصالحة. قال (صلى الله عليه وسلم) *(تخيروا لنطفكم فأنكحوا الأكفاء وأنكحوا إليهم)* إسناده صحيح. (الحاكم المستدرك ١٤١١هـ، كتاب النكاح، رقم الحديث ٢٦٨٧ ج٢ ص١٧٧) .

وقال عليه الصلاة والسلام **(فاظفر بذات الدين تربت يداك)** (البخارى، صحيحه، ١٤٠١هـ كتاب النكاح باب الأكفاء فى الدين ج٥ص١٩٨) .

- أن تذكر المرأة المسلمة صفات زوجها من باب الشكر وذكر محاسنه لأن ابن عمر قال: (لا ينظر الله إلى المرأة لا تشكر زوجها) (العينى، عمدة القارىء ١٣٩٢هـ ج١٦،ص١٤٢)
- أن يغرس المربون الصفات المحببة إلى النفس فى نفوس النشء،وذم الرذيلة لأن البيت المسلم (يغرس فى نفوس أفراده منذ طفولتهم الباكرة الإيمان الصحيح، والسلوك الإسلامي الرشيد ، ويربيهم على حب الفضائل، وبغض الرذائل، ويرشدهم إلى الخير ويباعد بينهم وبين الشر، وهو الذى يمدهم بالقيم الإجتماعية التى يحترمونها

ويعملون على هداها) . (على عبدالحليم محمود، المسجد واثره في المجتمع الإسلامي ١٣٩٦هـ ص١٨) .

- أن يخبر الزوج زوجته بمحبته لها حتى تدوم السعادة، ويحافظ كل منهما على الحياة الزوجيه .

- أن تمدح المرأة زوجها في وجهه والعكس . (العيني، عمدة القارىء ١٣٩٢هـ ج١٦،ص١٤٢).

- أن تحسن المرأة معاملة أهل زوجها لأن في ذلك إرضاء لزوجها .

- أن تحسن الأم تربية أبنائها ، لأن الأم (حين تغذي طفلها بالحليب ، تغذيه أيضاً بالعواطف، وبالعلاقات الإجتماعية، ثم بالمعاني، والألفاظ، والأفعال ، أي أنها تغذيه بالمحتوى الثقافي للمحيط العائلي الذي يولد فيه الطفل) (محمد فاضل الجمالي: تربية الإنسان الجديد١٣٨٧هـ،ص٥٥).

الجانب الوجداني

- أن يتأسى الناشيء بأهل الإحسان في أعمالهم الصالحة .
- أن يرغب كل زوج في التحلي بصفات أبي زرع ما عدا الطلاق.
- أن يبغض المسلم الطلاق؛لأنه يهدم كيان الأمة .

الحديث الحادى عشر

عن جابر بن عبدالله قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : (النساء على ثلاثة أصناف، صنف كالعر وهو الجرب، وصنف كالوعاء تحمل، وتضع، وصنف ودود،ولود ، مسلمة تعين زوجها على إيمانه وهي خير له من الكنز) . إسناده ضعيف (١) (أبو حاتم ، كتاب علل الحديث ١٤١١هـ، ج٢،ص٣١٠). (الرامهرمزي ، أمثال الحديث ١٣٨٨هـ ص ١٤٨).

شرح الحديث

هذا الحديث يوضح لنا أصناف النساء: من هؤلاء النسوة من هى بلاء على زوجها، ومنهن من هى كالوعاء وظيفتها الحمل والولادة، والصنف الممدوح هى تلك الودود فى المعاملة ، الولود كثيرة الإنجاب ذات الدين، ومن تكون فى عون زوجها. فهى خير من الكنز أي الذهب، والفضة، والجواهر.

وقد حدد الإسلام هذه الأصناف لأن الزوجة سكن للزوج،وهى شريكة حياته ، وموضع سره، وأم أولاده. فقدقال رسول الله (تنكح المرأة لأربع: لمالها ولحسبها ولجمالها ولدينها فاظفر بذات الدين تربت يداك) .(البخارى، صحيحه١٤٠١هـ، كتاب النكاح باب الأكفاء فىالدين ، ج٥،ص١٩٥٨).

ولهذا يجب أن يختار الزوج – الزوجة الصالحة التىتتصف بالصفات الجيدة ذات الدين،– المنجبة للأولاد ، المتوددة إلى زوجها، وفيه دلالة على أن الوقاية خير من العلاج، أى الأخذ بالأسباب فىاختيار الزوجة قبل الوقوع فيما لا تحمد عقباه.

---

(١) أنظر (الألبانى سلسلة الأحاديث الضعيفة،١٤١٢هـ ج٢،ص١٤٩).

الحديث الثاني عشر

عن أبي سعيد الخدرى عن النبى (صلى ا لله عليه وسلم) قال: (إياكم وخضراء الدمن ، قيل : وما خضراء الدمن؟ قال: المرأة الحسناء فى المنبت السوء) إسناده ضعيف(١) (القضاعي، مسند الشهاب ١٤٠٥هـ ج٢،ص٩٦). (الرامهرمزي ، أمثال الحديث ١٣٨٨هـ ص ١٢٦).

شرح الحديث

قال الرامهرمزي "لاتنكحوا المرأة لجمالها وهى خبيثة الأصل لأن عرق السوء ، لا ينجب معه الولد" (أمثال الحديث ،١٣٨٨هـ ،ص١٢٦) .

شبه النبى عليه الصلاة والسلام المرأة الجميلة إذا كانت من أصل رديء بنبتة الدمنة . فى الضرروالفساد، والنهى للتنزيه. فهذا الحديث فيه دعوة إلى كل راغب فى الزواج أن يكون الاختيار على أساس الصلاح، والشرف فقد جاء عن السيدة عائشة رضيا لله عنها أن رسول ا لله (صلى ا لله عليه وسلم) قال : (تخيروا لنطفكم فأنكحوا الأكفاء وانكحوا إليهم) .إسناده صحيح. (الحاكم ، المستدرك، ١٤١١هـ كتاب النكاح ،ج٢ص١٧٧ رقم الحديث٢٦٨٧).

فلا بد من إختيار من نشأت فى البيئة الصالحة فعن أنس بن مالك رضيا لله عنه أن رسول ا لله (صلى ا لله عليه وسلم) قال : (من رزقه ا لله امرأة صالحة فقد أعانه على شطر دينه فليتق ا لله فى الشطر الثاني) إسناده صحيح.(الحاكم، المستدرك١٤١١هـ ، كتاب النكاح،رقم الحديث ٢٦٨١ج٢ص١٧٥).

ومن حق الولد على أبيه انتقاء الأم الصالحة، حتى يتجنب انتقال العادات السيئة، وإنشاء أبناء بهم بعض السوء فى أخلاقهم، وحياتهم. فلا يعودون على أنفسهم ومجتمعهم بالخير.

---

(١) (أنظر الألبانى، سلسلة الأحاديث الضعيفة، ١٤١٢هـ ، ج١ص٦٩).

ما يستفاد من الحديثين ودلالتهما التربوية

الجانب المعرفي

- أن تتعرف الناشئة على أصناف النساء
- أن تعرف الناشئة أن البيئة الصالحة هى أساس الاختيار للزوجة الصالحة .
- أن يتعرف الناشىء على أسباب البعد عن المرأة الحسناء فى البيئة الفاسدة .

الجانب النفسي الحركي

- أن يختار الناشىء زوجته ذات الدين ومن البيئة الصالحة.
- أن يسعى الأب إلى حسن اختيار الزوجة لأن ذلك من مراعاة حقوق الأبناء . (اختيار الأم الصالحة).
- أن يختار الزوج زوجته الودود، الولود، لأن ذلك أبقى للعشرة، والموده .
- أن تعين الزوجة زوجها فى أمور دينه، ودنياه، فهى الزوجة والأم، والأخت، والإبنة.
- أن يهذب الزوج الخلق السيىء فى زوجته؛ لأن الكمال لله تعالى ، لأن ذلك سوف ينعكس على أبنائه فلقد قال رسول الله(عليه الصلاة والسلام)(ثلاث من السعادة،وثلاث من الشقاوة،فمن السعادة المرأة تراها تعجبك، وتغيب فتأمنها على نفسك، ومالك.... ثم قال ومن الشقاوة المرأة تراها فتسؤك، وتحمل لسانها عليك، وإن غبت عنها لم تأمنها على نفسها ومالك ..) إسناده صحيح (الحاكم ، المستدرك ، ١٤١١هـ كتاب النكاح رقم الحديث ٢٦٨٤ج٣ص١٧٦)

الجانب الوجداني

- أن يرغب الناشىء فى زواج ذات الدين، والصفات الحميدة .
- أن يعزف الناشىء عن زواج ذات البيئة الفاسدة، وإن كانت جميلة؛ لأن العرق دساس .

الحديث الثالث عشر

عن أبي هريرة أن رسول ا لله (صلى ا لله عليه وسلم) قال: (صنفان من أهل النار لم أرهما، ناس معهم سياط كأنها أذناب البقر يضربون بها الناس، ونساء كاسيات عاريات مائلات مميلات على رؤوسهن مثل أسنمة البخت، لا يرين الجنة ولا يجدن ريحها) (مسلم ، صحيح مسلم١٣٩٢هـ ،كتاب اللباس والزينة، الحديث رقم ٢١٢٨، ج٣ ص١٦٨٠). مع اختلاف في اللفظ. (الرامهرمزي ، أمثال الحديث ١٣٨٨هـ ص ١٤٧).

شرح الحديث

هذا الحديث من معجزات النبوة فها قد وقع ما أخبر به رسول ا لله "فاصحاب السياط" هم غلمان والي الشرطة أولئك الذين يضربون الناس بدون وجه حق كأن المراد هو تحويل المحرك لأعمال الإنسان بدل الإيمان ومخافة ا لله أصبح المحرك له هو السوط – وا لله أعلم –

– أما الكاسيات ففيها معان عدة ، منها كاسيات بنعمة ا لله لكن عاريات من شكرها ، وقد يراد يلبسن ثياباً رقاقاً تصف ما تحتها، وهى بهذا كالعارية عما يكسوها. وقد يراد أنهن كاسيات من الثياب ولكن عاريات من فعل الخيرات والاعتناء بالطاعات وآخرتهن .

– أما مائلات فقيل زائغات عن طاعة ا لله وما يلزمهن من حفظ الفروج ومميلات يعلمن غيرهن مثل فعلهن . وقيل مائلات متبخترات فى مشيتهن مميلات اكتافهن وقيل مائلات اللائى يمشطن المشطة الميلاء، وهى مشطة البغايا، ورؤوسهن كأسنمة البخت يغطين رؤوسهن بالخمر والعمائم ومما يلف على الرأس حتى تشبه أسنمة البخت ، (ويجوز أن يكون المراد يطمحن إلى الرجال ولا يغضضن عنهم ولا ينكسن رؤوسهن).(صحيح مسلم شرح النووى،١٣١٢هـ باب جهنم أعاذنا ا لله منها ج ١٧ص ١٩٠)بتصرف

فهذا الحديث فيه توضيح لصنفين من أهل النار. وهم غلمان والي الشرطة الذين مهمتهم ضرب الناس – وقد يكون هذا الضرب بدون وجه حق – وإلا فالتأديب والعقوبة من أساليب التربية الإسلامية.

والنساء اللاتى وصفن بصفات متعدده وقد سبق توضيح المراد منها فيجب على كل فتاه مسلمة أن تتخلى عن هذه الصفات حتى لا تحرم من دخول الجنة . وهذا توجيه لأولياء الأمور بمراقبة سلوك أهل بيتهم وتقويمها.

ما يستفاد من الحديث ودلالته التربوية

الجانب المعرفي

– أن يعرف الناشيء الصفات التى تبعد به عن الجنة، ويبتعد عنها.

– أن يعرف أولياء الأمور سلوك بناتهم، وتوجيههن.

– أن يعرف الناشيء أن هذه الأمور الغيبية التى أخبر بها رسول ا لله ماهى إلا إنذار بدنو الساعة .

الجانب النفسي الحركي

– أن يقوم المربون الناشئة عى الصفات، والسلوكيات الحميده .

– أن تمتنع الفتاة المسلمة عن كل عمل ولبس يحقق فيها هذا الوصف.

– أن يدرب الناشيء على شكر ا لله وفعل الخيرات فى كل وقت وعلى كل حال

– أن يبتعد الناشيء عن تقليد الغرب، ومن عرف فى سلوكه شبهة، قد تلحق به نتيجة محاكاة الزي أو التسريحة .

– أن يجنب الناشيء ـ المضرر في أثناء التوجيه بدون وجه حق إلا فى حد من حدود ا لله .

– أن ينصح ويوجه الناشيء للإلتزام بالأفعال، والصفات الحميدة، ويتجنب الصفات السيئة ويبين له العقوبة المترتبة على فعلها .

الجانب الوجداني

- أن تشعر الناشئة بعظم العقوبة المتحصلة لهذه الأفعال السابقة .
- أن تمقت الناشئة هذه الصفات، وكل من يتصف بها.
- أن يخوف الناشيء من هذه الأصناف، وأمثالها، حتى يصبح المحرك له الخوف من الله والرغبة فيما عنده باستخدام اسلوب الترهيب والترغيب .
- أن يرغب كل زوج فى اختيار الزوجة البعيدة عن هذه الصفات .

الحديث الرابع عشر

عن أنس رضى الله عنه عن النبى (صلى الله عليه وسلم) قال : (مثل الجليس الصالح مثل العطار إن لم يصبك من عطره أصبت من ريحه ومثل الجليس السوء مثل القين إن لم يحرق ثوبك أصابك من ريح) (البخارى ، صحيحه، ١٤٠١هـ ، كتاب البيوع با العطار وبيع المسك ج٢ ص ٧٤١). بلفظ قريب .

وعن أبي موسى عن النبى (صلى الله عليه وسلم) قال : (مثل الجليس الصالح مثل العطار إن لم يحذك من عطره أصبت من ريحه ومثل الجليس السوء كمثل صاحب الكير إن لم يصبك من شراره أصابك من ريحه) (القضاعي ، مسند الشهاب ١٤٠٥هـ ج٢، ص٢٨٧) .

وعن ابن عيينه عن بريد قال : (مثل الجليس الصالح مثل الداري إن لم يحذك من عطره علقك من ريحه) .إسناد صحيح.١ (أحمد بن حنبل ، المسند، ١٣٩٢هـ ج٤ ص٤٠٥). (القضاعي، مسند الشهاب، ١٤٠٥هـ،ج٢،ص٥٥).
(الرامهرمزي ، أمثال الحديث ١٣٨٨هـ ص ١١٩)..

شرح الحديث

قال الرامهرمزي (الداري : العطار، ونسب إلى دارين موضع فى البحرين يؤتى منه بالطيب. وقوله : إن لم يحذك يريد إن لم يعطك ، والإحذاء، الإعطاء، يقال : أحذيت فلاناً إحذاء إذا أعطيته ، والحذيا: العطية، والكير: كير الحداد) (أمثال الحديث ١٣٨٨هـ ص١١٩- ١٢٠).

---

(١) القضاعي ، مسند الشهاب، ١٤٠٥هـ ج٢ ص٢٨٧).

فهذا الحديث يبرز لنا التأثير المتبادل بين الاقران . فقد شبه رسول الله (صلى الله عليه وسلم) الجليس الصالح بالعطار أي:حامل المسك. فإما أن يعطيك من عطره أما تصاب بالرائحة نتيجة المجالسة. وشبه الجليس السوء بصاحب الكير – الحداد – فإما أن يصيب ثوبك شراره فيحرقه ويبقى أثره واضحاً،أمايصيبك بالرائحة الكريهة.

وهذا يوضح أن المبادلة بين الطرفين واضحة فى النفع والضرر، فإن تأثير النشء بعضهم فى بعض أكثر تحققاً إذ (تعد جماعات الرفاق من أشد الجماعات تاثيراً على تكوين أنماط السلوك الأساسية لدى الطفل) . (أنور محمد الشرقاوى، انحراف الأحداث ١٣٩٧هـ ص ١١٦) .

فهذا الحديث يبرز لنا أهمية الصديق ، فيخاطب العقل، لأنه هل يعقل أن يختار الإنسان ما يضره ويترك ما ينفعه ويعود عليه بالفائدة كما فى الحديث إشارة إلى أن الوقاية خير من العلاج.قد أشار الإمام الغزالي إلى أن تكوين الأخلاق الحسنة يمكن أن تكون عن طريق مصاحبة الأخيار، والصالحين، وكذلك الأخلاق السيئة ، فقال (الطبع يسرق من الطبع والشر والخير جميعاً) (الغزالي، إحياء علوم الدين ١٤١٢هـ ج٣ ص١٨٦)

ولكن هذا لا يعنى أن يعيش الفرد بمعزل عن رفاقه (إذ إن وجود الطفل – فى بعض الأوقات – فى محيط من الأطفال يعد من العوامل الأساسية والهامة فى التربية) (فينكس، فلسفة التربية، ١٤٠٢هـ ص ٣٢٦) . إذ إن هناك العديد من الفوائد التربوية التىتعود على الناشىء من المخالطة (إذ يتعلم الناشىء من خلال الجماعة كيف يعامل غيره ، ويتدرب على تقديم التضحيات المختلفة مسايرة لإرادة الجماعة، وليكون مقبولاً عندها) (رحاحلة، سليمان فياض ، السلوك العدواني عند الأطفال ، مجلة رسالة المعلم ١٣٩٤هـ ، ص٩٠) .

ومما لاشك فيه أن تكوين كيان إجتماعي صالح للنشء داخل المدرسة وخارجها خير لهم فى مثل هذه الظروف التى تعيشها الأمة الإسلامية اليوم.

ما يستفاد من الأحاديث ودلالتها التربوية

الجانب المعرفي

– أن يعرف الناشيء أهمية إختيار الرفقة الصالحة ،وأثرها عليه سلباً وإيجاباً.

– فقد فطن علماء المسلمين لهذه القضية فنبهوا على أهمية جماعة الرفاق فقد قال ابن الجوزى (أما تدبير الأولاد فحفظهم من مخالطة تفسد ... وليحمل على صحبة الأشراف والعلماء وليحذر من مصاحبته الجهال والسفهاء ، فإن الطبع لص) . (ابن الجوزى، صيد الخاطر، ١٣٩٨هـ ص٣٢) .

فقد قال (عليه الصلاة والسلام) (*إن احدكم مرآة أخيه فإن رأى به أذى فليمطه عنه*) .إسناده ضعيف. (الترمذى، الجامع الصحيح،١٣٩٨هـ كتاب البر والصلة باب ما جاء فى شفقة المسلم على المسلم رقم الحديث ١٩٢٩، ج٤ص٣٢٦).

– أن يعرف الناشيء الأسس أو الشروط التى يختار على ضوئها رفاقه. فقد قال الغزى (وإذا أراد الله بعبد خيراً وفقه لمعاشرة أهل السنة والصلاح والدين ونزهه عن صحبة أهل الأهواء والبدع والمخالفين) (بدر الدين الغزى، آداب العشرة ،د.ت ص٧)

ولقد قال الإمام ابن قدامه: (فينبغى أن يكون فيمن تؤثر صحبته خمس خصال: أن يكون عاقلاً ، حسن الخلق، غير فاسق ، – أي معروف بالصلاح – ولا مبتدع ولا حريص على الدنيا).(ابن قدامة المقدسي،مختصر منهاج القاصدين ١٣٩٨هـ، ص٩٩).

– أن يعرف الناشيء أن ما ينسب إليه من صفات وأخلاق إنما هي في الغالب صفات صديقه، فقد قال (عليه الصلاة والسلام):(المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل) إسناده صحيح. (الحاكم المستدرك ١٤١١هـ كتاب البر والصلة رقم الحديث ٧٣٢٠،ج٤ ص١٨٩).

الجانب النفسي الحركي

– أن يسعى الناشيء إلى مصاحبة الأخيار والبعد عن الأشرار فقد قال عليه الصلاة والسلام): (لا خير فى صحبة من لا يرى لك مثل ما ترى له). إسناده ضعيف*(١) (القضاعي ، مسند الشهاب، ١٤٠٥هـ ج٢ ص٧٣) .

---

* أنظر الألباني ، سلسلة الأحاديث الضعيفة ١٤١٢هـ ، ج٢ص٦٠، رقم الحديث٥٩٦)

– وعلق ابن مسكويه على ذلك بقوله : (الصداقة بين الأخيار، تكون لأجل الخير وسببها الخير) (ابن مسكويه، تهذيب الأخلاق، د.ت ص١١٥).

– أن يعمل المعلم على إيجاد وحدات عمل بين المتعلمين بهدف محاكاة صفات بعضهم لبعض، (لأن الرفقة الصالحة محضن هام من محاضن التربية السليمة. لشدة إلتصاق أفرادها ، ووجود التجانس العمرى والفكرى، لذا فهى تقوم بوظيفة أساسية فى نمو الفرد وتحقيق تطبعه الاجتماعى ، وهى أداة فعالة من أدوات الضبط بالإضافة إلى أنها أداة لتوفير الأمن) (أبو صالح وآخرون ، أصول التربية الإسلامية ١٤٠٧هـ ص٢٢٦).

– أن يسعى أولياء الأمور إلى تكوين المجتمع والمحيط الصغير الصالح من أقربائهم وجيرانهم وأصدقائهم الصالحين .

– أن يحث الآباء أبنائهم على دعوة زملائهم إلى المنزل من أجل تقوية أواصر المحبة بين الأولاد وأصدقائهم من الصالحين والتعرف على أخلاقهم وسلوكهم.

الجانب الوجداني

– أن يمقت الناشئ مصاحبة الأشرار ، ويرغب فى مصاحبة الأخيار، لذلك حذر الامام الغزالى من مصاحبة الأشرار بقوله : (ويحترز من مجالسة صاحب السوء ، ليقصي ولاية شياطين الجن والإنس عن صحن قلبه) . (الغزالى ، أيها الولد، ١٣٩٠هـ ص ١٧٢).

– أن يهتدى الناشىء بهدى السلف فى اختيار الأصحاب وأساس الاختيار التقوى حيث قال تعالى: (ٱلْأَخِلَّآءُ يَوْمَئِذٍۭ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا ٱلْمُتَّقِينَ) (الزخرف ، آية ٦٧).

الحديث الخامس عشر

عن أبي هريرة رضى ا لله عنه عن النبى (صلـى ا لله عليـه وسـلم)قال: (مثل الذى يسمع الحكمة ولا يحمل إلا شرها كمثل رجـل أتـى راعيـاً ، فقال: أجزرني شاة مـن غنمـك، قـال : أنطلـق فخـذ بـإذن شـاة منهـا ، فذهـب فـأخذ بـإذن كلـب الغنـم) .إسناده ضعيـف .(ابــن ماجــة ، ســنن ابــن ماجة،١٤١٦هـ كتاب الزهد باب الحكمة،ج٤ص٤٥٦ رقم الحديث ٤١٧٢).

(الرامهرمزي ، أمثال الحديث ١٣٨٨هـ ص ٩٥).

شرح الحديث :

قال الرامهرمزي: (قوله : أجزرنى شاة " فإنه استعطى ما ينتفع بلحمه والكلب لا ينتفع بلحمه وإنما ينتفع بصيده وحراسته، والجزر كل شيء يباح للذبـح، وإن قـال قـائل: كلب الغنم خـير مـن شـاة، والحكمـة لا تسـمى شـراً ، فـالجواب: أن الحكمـة مسـموعة ومعقولـة، والمسـموع الكـلام الـذى ينبـى علـى وجهـه الصـواب وأُحكـم معنـاه) (أمثـال الحديث، ١٣٨٨هـ ،ص٩٧-٩٨).

شبه رسول ا لله(عليه الصلاة والسلام)حال من لا يستفيد مـن العلـم والحكمـة والنصيحة بحال من أراد شاة فأخذ كلب الغنم، لعدم تميزه للخـير والمنفعـة، وهـذا دليـل الجهل بالخير، وعدم البحث عن مواطن الإستفادة.

ويشير هذا الحديث إلى أن هناك أناساً جبلوا على الشر وإيذاء الآخرين ـكالمنافقين ـ وعدم طلب الخير، والمنفعة للنفس، والآخرين .

ما يستفاد من الحديث ودلالته التربوية

الجانب المعرفي

– أن يعرف الناشيء أن الحكمة ضالة المؤمن ، عن أبي هريرة عن الرسول (صلى ا لله عليه وسلم):**(الكلمة الحكمة ضالـة المؤمـن فحيـث وجدهـا فهـو أحـق بهـا)**. إسناده غريب. (الترمذى، الجامع الصحيح١٣٩٨هـ كتاب العلم باب مـا جـاء فـى فضل الفقه على العبادة ج٥ص٤٢ رقم الحديث٢٦٨٧).

– أن يعرف الناشيء أن الخير يخص أهله والشر يعم .

الجانب النفسي الحركي

– أن يسمع الناشيء الحكمة أو النصيحة ويأخذ بأحسنها، فقد امتدح الله هذه الطائفة حيث قال تعالى (ٱلَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُۥٓۚ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَىٰهُمُ ٱللَّهُۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمْ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ) (الزمر آية ١٨) .

– أن يتبادل المتعلم المنفعة مع أقرانه ، لأن الحكمة والقول الحسن والنصحية يكون لها وقعها فى النفس، وتأثيرها أكبر من الأوامر ، عن أبي رقية تميم بن أوس قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) :(الدين النصيحة قلنا: لمن؟ قال لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم). (مسلم، صحيحه، ١٣٩٢هـ كتاب الإيمان ، باب بيان أن الدين النصيحة ج١ص٧٤رقم الحديث٩٥)

– أن يحرص الناشيء على أداء النصيحة والاستماع لها ومعرفة شروطها، وأوقاتها لما لها من أهمية فى حياة المسلم، ولان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) عدها من حق المسلم على المسلم، فى قوله : عن جرير بن عبدالله قال (بايعت رسول الله على إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة والنصح لكل مسلم) (البخارى، صحيحه، ١٤٠١هـ كتاب الإيمان،باب الدين النصيحة ج١ص٢٠)

وفى رواية لمسلم (حق المسلم ست وذكر منها : وإذا استنصحك فأنصح له..) (مسلم صحيحه١٣٩٢هـ، كتاب السلام باب من حق المسلم للمسلم ج٤،ص١٧٠٥ رقم الحديث٢١٦٢).

الجانب الوجداني

- أن يحب الناشيء اتباع أحسن الحديث.

- أن يمقت الناشيء مدعى العلم، وهذا أخذ من قوله (الذى يسمع الحكمة ولا يحمل إلا شرها) .

- أن يحرص الناشيء على المعرفة والسؤال عما يجهله، ويرافق من يعينه على الخير حتى لا يأخذ العلم والمعرفة وهو جاهل للمراد معرفته. وقد أكد (ابن جماعة) على هذا الرأى بقوله: (أن لا يستنكف أن يستفيد المتعلم ما لا يعلمه ممن هو دونه منصباً ،أو نسباً أو سناً بل يكون حريصاً على الفائدة حيث كانت ، والحكمة ضالة المؤمن يلتقطها حيث وجدها) (ابن جماعة ، تذكرة السامع والمتكلم، د.ت ص٢٨) .

الحديث السادس عشر

عن النعمان بن بشير قال سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول: (إن مثل المداهن فى أمر الله كمثل رهط ركبوا سفينة فاقترعوا على المنازل فيها، فأصاب بعضهم أعلى السفينة، وأصاب بعضهم أسفلها، فاطلع مطلع من الذين أعلى السفينة فإذا بعض من فى أسفلها يخرقها، قال : ما تصنع يا فلان؟ قال : أحسبه قال : أخرق مكاناً فأستقي منه، أو قال : أشرب ، فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): "فإن غيروا عليه نجا ونجوا، وإن تركوه يخرقها غرق وغرقوا") إسناده صحيح. (أحمد بن حنبل ، المسند ١٣٩٢هـ ج٤،ص٢٦٨)

(الرامهرمزي ، أمثال الحديث ١٣٨٨هـ ص ١٠٣).

شرح الحديث

قال الرامهرمزي: (المراد بالمداهن: المصانع والموارب ، فيقال أدهن الرجل يدهن إدهاناً فهو مداهن، والإدهان – الملاينة) (أمثالالحديث ١٣٨٨هـ ص ١٠٤).

هذا الحديث له مغزى عظيم يوضح حال الناس فى دين الله كالذين فى سفينة فى بحر تتقاذفهم الأمواج فى كل مكان، والبعض فى أسفل السفينة، والبعض الآخر فى أعلاها.. وهذا حال الناس مع الدين البعض فى الأعلى، وهم العلماء، والفقهاء، وأهل الصلاح، والتقوى، والبعض فى أسفل وهم السفهاء، والجهال.

فإن أراد أحدهم إتلاف جزء من السفينة وترك دون الأخذ على يده هلك،وهلك الجميع وإن أخذ على يده نجا،ونجوا. فهذا الحديث دعوة إلى وجوب الأمر بالمعروف ، والنهى عن المنكر، وهذا واجب العلماء والفقهاء فى الأخذ على يد الجهال، لأن تركهم هلاك للجميع لقوله تعالى (وَٱتَّقُواْ فِتْنَةً لَّا تُصِيبَنَّ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنكُمْ خَآصَّةً)

(الأنفال آية ٢٥) (ابن عثيمين ، شرح رياض الصالحين ، ١٤١٦هـ ج٤ ص٥٢٦).

وذلك لأن المصلحة العامة للأمة هى الضابطة والمحركة لتصرفات الأفراد ،فإن التربية الإسلامية كما حددها الإسلام تنظر إلى الفرد داخل المجموعة فيجب مراعاة

مصلحة الفرد ومسؤوليته الفردية وكذلك مراعاة الجماعة ومسؤوليتهم الجماعية، لأن الفرد لبنة في بناء المجتمع يتأثر به ، وتتأثر المجموعة به .

(على عكس الرأسمالية في الغرب التي تقوم على أساس الفردية، وتوسع في الحرية الفردية حتى يصل إلى حد إيذاءنفسه، وإيذاء الآخرين. ولا يعترف بحق أحد في توجيهه..

أما الشيوعية في الشرق، فقائمة على أساس الجماعية، فتوسع دائرة الجماعة ، وتحجر على كل نشاط للأفراد ، فتعين لهم أعمالهم، وأماكن إقامتهم، وكما تعين لهم أفكارهم، ومشاعرهم.) (سعيد إسماعيل،ديمقراطية التربية الإسلامية،١٣٩٤هـ ص٩٧-٩٨).

لكن الإسلام عمد إلى التوازن بين مسؤولية الفرد ومسؤولية الجماعة.

ما يستفاد من الحديث ودلالته التربوية

الجانب المعرفي

– أن يعرف الناشيء (أن الحرية إحدى العلامات المميزة للطبيعة الإنسانية وبها يقرر الفرد ما سيكونه، وما سيفعله وما سيعتقده – لكن في نطاق الجماعة) (فينكس، فلسفة التربية١٤٠٢هـ ص٤٤٢) .

– أن يعرف الناشيء أن مصلحة الجماعة مقدمة على مصلحته،لأن مصلحته ، داخلة ضمناً في مصلحة الجماعة.

– أن يعرف الناشيء أن المسؤولية عن سلامة المجتمع في الإسلام مسؤولية جماعية.

– أن يعرف الناشيء أن الحرية الفردية في المجتمع المسلم مقيده بعدم إيذاء الآخرين ، إنطلاقاً من قوله (عليه الصلاة والسلام) *(لا ضرر ولا ضرار)* إسناد رجاله ثقات إلا أنه منقطع. (ابن ماجة ، سنن ابن ماجة، ١٤١١هـ ، كتاب الأحكام، باب من بنى في حقه ما يضر بجاره ج٣،ص١٠٦، رقم الحديث٢٣٤٠).

الجانب النفسي الحركي

– أن يمارس الناشيء الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر كل على قدر إمكاناته واستطاعته لأنه مبدأ هام من مبادىء الإسلام ،من قوله (عليه الصلاة والسلام) (*فإن غيروا عليه نجا ونجوا ، وإن تركوه يخرقها غرق وغرقوا*) .

– وقد قال (عليه الصلاة والسلام): (*من رأى منكم منكراً فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه ، فذلك أضعف الإيمان*)

(مسلم، صحيحه، ١٣٩٢هـ كتاب الإيمان باب وجوب الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر،ص٦٩، رقم الحديث٧٨)

– أن يستفيد المعلم من هذا الحديث فى تكوين القوى الضابطة فى الفصل لأنها أسلوب تربوى ناجح فى تغير ما يلزم *.

الجانب الوجداني

– أن يستشعر الناشيء حدود حريته فى نطاق المجتمع.

– أن يمقت الناشيء السلوكيات التى تسيء إلى المجتمع إنطلاقاً من مبدأ الحرية المطلقة دون ضابط أو رادع .

– أن يحب الناشيء الخير للآخرين .

---

* يمكن يستفاد من شريط المعلم القدوة " لفضيلة الشيخ أحمد القطان).

المبادىء الإجتماعية

حيث إن الأنسان إجتماعى بطبعه ، فمنذ ولادته يحتاج إلى من يهتم به ويشرف عليه كأسرته مثلاً ، فهو يحتاج إلى أن يعيش فى جماعة كجماعة الرفاق - والمدرسة وغيرها - كان لا بد من أن تكون هناك صلات قوية ومبادىء عامة تكفل له تحقيق السعادة الإنسانية. فقد عرف المجتمع بأنه (مجموعة من الأفراد يعيشون معاً فوق بقعة معينة فى تعاون وتضامن، ويرتبطون بتراث ثقافي معين، ولديهم الإحساس بالانتماء بعضهم لبعض والولاء لمجتمعهم) (عبدالغنى عبود، التربية وثقافة المجتمع، ١٤٠٤هـ ، ص٥١). ومن هذا المنطلق سوف تتعرض الباحثة إلى إستنتاج بعض المبادىء الإجتماعية التى يسعى المجتمع إلى تحقيقها من خلال (أمثال الحديث) فى الأحاديث التالية :

المبدأ: الخيرية لهذه الأمة

الحديث الأول :

عن أنس رضى ا لله عنه قال: قال : رسـول ا لله (صلى ا لله عليه وسلم):(إنما مثل أمتى كمثل ماء أنزله ا لله من السماء لايدرى البركة فى أولها أو في آخرها) . (الرامهرمزي ، أمثال الحديث ١٣٨٨هـ ص ١٠٨).

وعن عثمان رضى ا لله عنه قال رسول ا لله (صلى ا لله عليه وسلم): (مثل أمتي مثل المطر لايدرى أولـه خير أم آخره) إسناده حسن غريب . (الترمذى ، الجامع الصحيح ١٣٩٨هـ كتا الأمثال باب ٦، ج٥ص١٥٢، رقم الحديث ٢٨٦٩). (الرامهرمزي ، أمثال الحديث ١٣٨٨هـ ص ١٠٩).

شرح الحديث

يبين هذا الحديث فضل الأمة وخيريتها فقد شبه رسول ا لله(صلى ا لله عليه وسلم) الأمة فى تتابع الخير فيها بالمطر فى نزوله.

وهذا التشبيه يدل على الإستمرار والتتابع والحاجة له -المطر- دليل على وجود الخير وأنه غير منقطع . وهذا حال الأمة وقد دل على بقاء الخيرية فى هذه الأمة قوله تعالى (كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ....) (آل عمران آية ١١٠)

وذكر ا لله تعالى أصناف الناس يوم القيامة منهم أصحاب اليمين قال عنهم :﴿ثُلَّةٌ مِّنَ الْأَوَّلِينَ ، وَثُلَّةٌ مِّنَ الْآخِرِينَ﴾ (الواقعة آية ٣٩-٤٠) والسابقون قال عنهم ﴿ثُلَّةٌ مِّنَ الْأَوَّلِينَ ﴿١٣﴾ وَقَلِيلٌ مِّنَ الْآخِرِينَ﴾.(الواقعة آية ١٣-١٤)

وقال الرامهرمزي (إن تعلق متعلق بظاهر هذا الحديث فادعى عليه تناقضاً فى قوله (صلى ا لله عليه وسلم): (خير أمتى قرنى ثم الذين يلونهم...) (مسلم صحيحه،١٣٩٢هـ، كتاب الإيمان،ج١،ص٩١٠رقم الحديث٧٧٨).

فإن المعنى فى قوله : لا يدرى أوله خير أم آخره فإن الخير شامل لها وإن كان معلوماً أن القرن الأول خير من الثانى) (أمثال الحديث ١٣٨٨هـ ص١٠٩).

ما يستفاد من الحديث ودلالتها التربوية

الجانب المعرفي

- أن يعرف الناشيء خيرية هذه الأمة على سائر الأمم .
- أن يعرف الناشـــيء أن هـــذه الخيريـــة نتـــاج الإيمـــان بـــا لله وإقامـــة حـــدود نهجه.

الجانب النفسي الحركي

- أن يدفع المربى النشء إلى تحقيق هذه الخيرية بتحليهم بـآداب الدين الإسـلامى وجعله سلوكاً عملياً .
- أن يستنتج الناشيء أن امتثاله للقيم الإجتماعية، وتشجيعها، وممارسـتها سبب في جعله فى صفوف الأمم .

الجانب الوجداني

- أن يستشعر الناشيء الخيرية لأمته، لما حققته من محافظة على ذاتـه، وكرامتـه ، وعزته.

المبدأ: التعاطف والتواد والرحمة والتعاون

الحديث الثاني

عن النعمان بن بشير عن النبي(صلى ا لله عليه وسلم) قال: (مثل المسلمين في تواصلهم وتراحمهم والذى جعل ا لله بينهم، مثل الجسد إذا اشتكى شيء منه تداعى سائره بالسهر والحمى) إسناده صحيح ، ، (القضاعي ، مسند الشهاب ، ١٤٠٥هـ ، ج٢، ص٢٨٣-٢٨٤).(البخاري صحيحه ١٤٠١هـ كتاب الأدب باب رحمة الناس والبهائم (بلفظ توادهم بدل تواصلهم) ج٥ ص٢٢٣٨). (الرامهرمزي ، أمثال الحديث ١٣٨٨هـ ص ٨٤).

شرح الحديث

قال الرامهرمزي (التواد، والتحاب، والتراحم، والتواصل مصادر ، أي أن يقع فعل المحبة، والمودة، والصلة، والرحمة، من أحدهما مثل ما يقع من الآخر، وشبه المؤمنين في هذه الخصال –وإن تغايرت اجسامهم وتباينت– بالجسد الواحد الذي يألم جميعه بما يألم بعضه، فكذلك المؤمنون متكافئون في السراء، والضراء، ويشتركون في الشدة، والرخاء) (الرامهرمزي أمثال الحديث ،١٣٨٨هـ ص٨٥).

شبه رسول ا لله(صلى ا لله عليه وسلم)أفراد المجتمع الواحد بالجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء في الإحساس بالألم، فهذا ما يجب أن يكون عليه أفراد المجتمع الواحد من الانسجام والتماسك . فهذا الحديث يدعو إلى التعاطف، والرحمة بين أفراد المجتمع الواحد، وفيه حث على التعاون.

الحديث الثالث

عن أبى هريرةوأبي سعيد عن النبى (صلى ا لله عليه وسلم) قال:

(المؤمن للمؤمنين كالبنيان يشد بعضه بعضاً) (البخارى صحيحه ١٤٠١هـ كتاب الصلاة، باب تشبيك الاصابع في المسجد ج١ ص١٢٣). عن أبى موسى (بلفظ إن المؤمن للمؤمن ....) (الرامهرمزي ، أمثال الحديث ١٣٨٨هـ ص ٨٥).

شرح الحديث

شبه رسول ا لله(صلى ا لله عليه وسلم)المؤمنين بالبنيان المرصوص الذي يعتمد بعضه على بعض، وكأنه حلقة متصلة لا يعلم مبدأها من آخرها . فهذا حال المؤمنين في التماسك، والوحدة، والتعاون فلا يفرق بين أحدهما عن الآخر إلا مقدار قربه أو بعده عن ا لله أي التقوى ، فهذان الحديثان جمعا عدداً من القيم الاجتماعية التى يجب أن تسود المجتمع عامة، والمجتمع المدرسى خاصة منها :

١- التراحم :

فلقد قال ا لله تعالى فى حق رسوله (عليه الصلاة والسلام) (وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ) (الأنبياء ، آية ١٠٧)

وقال (عليه الصلاة والسلام) ***(من لا يرحم لا يرحم)*** (البخارى، صحيحه، ١٤٠١هـ كتاب الأدب ، باب رحمة الناس والبهائم ج٥ص٢٢٣٩). **وقال أيضاً** ***(ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويعرف حق كبيرنا)*** إسناده صحيح .(الحاكم ، المستدرك ١٤١١هـ، كتاب البر والصلة ،ج٤ص١٩٦،رقم الحديث ٧٣٥٣). **فصفة الرحمة من أبرز ملامح الأخوة الإسلامية ، التى بها يسود جو العلاقات الإجتماعية روح المحبة، وينتج عنها، وتكون ثمرتها خلق التواضع، فالناشىء يعود أن يغفر لأخيه زلته، ويكون هيناً، ولينا فى تعامله معه ، انطلاقاً من أحوال رسول ا لله(صلى ا لله عليه وسلم)مع صحابته.**

٢ - التواد والصلة:-

عن علي قال رسول الله (رأس العقل بعد الإيمان التودد إلى الناس واصطناع الخير إلى كل بر وفاجر) إسناده ضعيف .(الهيثمي ، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ١٤٠٣هـ، كتاب الأدب ، باب مداراة الناس ج٨ ص١٧). وهو سلوك يعمق المحبة بين افراد المجتمع، يبدأ بالفرد مع أسرته، وأقاربه، ثم جماعة الرفاق، والمدرسة حتى يشمل جميع أفراد المجتمع. ولقد اتخذت السنة النبوية أساليب متعددة في إشاعة هذا المبدأ عن طريق الهدية حيث قال (عليه الصلاة والسلام): (تهادوا تحابوا) إسناده غريب .(الترمذي ،الجامع الصحيح،١٣٩٨هـ كتاب الهبة، باب الحث على التهادى ج٤ ص٤٤١، رقم الحديث٢١٣٠).

وقال (عليه الصلاة والسلام) (ألا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم، أفشوا السلام بينكم...) (مسلم، صحيحه،١٣٩٢هـ،كتاب الإيمان،باب بيان أنه لا يدخل الجنة إلا المؤمنون ج١ص٧٤،رقم الحديث٩٣).

وعن أبي هريرة قال: قال رسول الله(صلى الله عليه وسلم): (حق المسلم على المسلم خمس : رد السلام، وعيادة المريض، واتباع الجنائز، وإجابة الدعوة، وتشميت العاطس). (البخاري، صحيحه، ١٤٠١هـ، كتاب الجنائز باب الأمر باتباع الجنائز،ج١،ص٤١٨).

٣ - التعاون

لكي يكون البناء مرصوصاً متماسكاً لابد من التعاون بين لبناته حتى يظهر للناظر البناء بالقوة والصلابة، فلا حياة بدون تعاون، ولكن هذا التعاون مشروط بأن يكون في البر والتقوى أي في الخير بجميع أنواعه لا في الشر قال تعالى ﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ﴾ (المائدة آية٢) .

فمن التعاون والتضامن السعي في قضاء حاجات الآخرين وتفريج الكربة، فقد قال ابن عمر عن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال : (المسلم أخو المسلم .... من كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته ، ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه بها كربة من كرب يوم القيامة....) (البخاري، صحيحه، ١٤٠١هـ ،كتاب المظالم باب لايظلم المسلم المسلم،ج٢ص٨٦٣).

ما يستفاد من الأحاديث ودلالتها التربوية

الجانب المعرفي

- أن يتعرف الناشيء على القيم والآداب الاجتماعية.
- أن يعرف الناشيء خصال المجتمع المسلم التي هي أساس بنائه وهي :-

١ - الطاعة لله تعالى بالاستجابة له.

٢ - تهذيب النفس، وتطهيرها بالعبادات.

٣ - الحكم بين أفراد المجتمع بالعدل، والحب، والرحمة.

٤ - التعاون المادي، والمعنوي بين الأفراد.

٥ - البعد عن الظلم، وعدم الرضى به .

(سعيد اسماعيل، ديموقراطية التربية الإسلامية١٣٩٤هـ ، ص١٣٥)

الجانب النفسي الحركي

– أن يتبادل النشئ الخدمات والمشاركة فى أداء الأعمال ، لأن ما يتعلمه الفرد بالتعاون أنفع من المنافسة بين الأفراد، وإن كانت المنافسة لها أهميتها فى أوقات أخرى. وقد أكد على أهمية التعاون العالم (برسيفال سيموند Brasfal Simand) بقوله (على التربية تشجيع التعاون أكثر من تشجيعها التنافس لا ، لأن ذلك يؤدى إلى زيادة فعالية التعليم، بل لأن هذا يؤدى إلى نتائج إجتماعية مرغوب فيها.) (سيموند، الدروس التى تتعلمها التربية من علم النفس، ١٣٩٤هـ ،ص٣٧).

– أن يتبادل المتعلمون الزيارات من قبيل التواد وتقوية الصلة بين أفراد المجتمع كزيارات المدارس بعضها لبعض، وللمؤسسات الإجتماعية الأخرى ، من أجل الإستفادة من الخبرات المختلفة، وتفتح مدارك النشء ، ومساعدة ذي الحاجة الملهوف .

الجانب الوجداني

– أن يرغب الناشىء في التخلق بالأخلاق الحسنة.

– أن يميل المتعلم إلى انتهاج سيرة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) والسلف الصالح فى التكافل الإجتماعى .

– أن يحس بالرغبة فى المشاركة الوجدانية لأبناء مجتمعه فى مختلف المواقف السعيدة، والحزينة.

تستنتج الباحثة مما سبق التطبيقات التربوية الآتية

– أن السنة النبوية أهتمت بالجانب الإجتماعي بكل أبعاده. (فالإسلام يأخذ بيد الفرد منذ ميلاده فينظم علاقته بربه، وبنفسه وباسرته، وبمجتمعه، والبيئة من حوله، ويأخذ المجتمع فينظم جميع شؤونه الحياتية ، وعلاقته بالإنسانية جمعاء) (إسحاق فرحان، التربية الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة،١٤٠٢هـ ، ص١٧).

– أن التربية الإسلامية تعمل على تنشئة الأفراد اجتماعياً ، وتكوينهم تكويناً صالحاً ، من أجل إيجاد الإنسان العابد، وذلك عن طريق تنمية صفاته الفردية، وذاتيته ، حيث يعرف حقوقه وواجباته ، لأن الإنسان (مسئول عن نفسه، وعن عمله، ومسئول عن ذاته، وعن نشاطه ، ومسئول عن حواسه، وعقله، وعن قلبه بتنقيته، وصيانته وسلامته) (سيد احمد عثمان ، المسؤولية الاجتماعية في الإسلام، ١٣٩٣هـ ص٣).

– أن التربية الإسلامية تهتم بالأسرة اهتماماً بالغاً ، لأنها هي الأساس في تنشئة النشء ، فقد حثت الأحاديث النبوية ، على أسس اختيار الزوجة الصالحة ، وكذلك الزوج الصالح، وحذرت من الصفات السيئة في بعض النساء ، وهذا ما يجب على أولياء الأمور مراعاته عند اختيار الزوجة لأبنائهم، أو عند اختيار الزوج لتزويج بناتهم.

– ان الفرد عضو في جماعة ، فيجب أن (لا تطغى مصلحة الفرد على مصلحة الجماعة، ولا تذوب مصلحة الفرد في مصلحة الجماعة، وإنما يبقى للفرد كيانه، وابداعه ومميزاته ، وللجماعة هيبتها وسيطرتها، فيعيش الأفراد في كفالة الجماعة كما تكون الجماعة متلاقية في مصالح الآحاد ودفع الضرر عنها) (عبد الغزيز الخياط ، المجتمع التكافل في الإسلام، ١٣٩٢هـ ص١١٢).

– يجب على المربي أن يدرب النشء على العلاقات الإجتماعية في المجتمع المسلم التي تبنى على أساس المودة والرحمة والحب (لأن العلاقات التي تقوم على المودة والرحمة هي التي يقوم عليها بنيان الجماعات الإنسانية، وهي الروابط التي تربط آحاد الناس بعضهم) . (محمد أبو زهرة ، المجتمع الإنساني في ظل الإسلام ١٣٨٦هـ، ص٣٧١).

– أن التربية الإسلامية تدعو إلى الإخاء الذي (يجعل الإنسان يعترف بحق الإنسان في الحياة، والوجود ، وهو الذي يحول الأنسان من أناني جامح تتحكم فيه أنانيته إلى مشارك لغيره في الحياة وهي تجعل المسلم:

– يشارك غيره فى سروره، وأحزانه ، ويمد له يد المعونة عند الحاجة.

– يحول دون إضرار أخيه.

– يقدم لغيره الرأى والمشورة.) (محمد البهي، الإسلام في حياة المسلم ١٣٩٧هـ ص٩٠).

– أن يدرب النشء علىالتعاون، لأنها (عملية إجتماعية يرجع الفضل فى ترويض الأفراد عليها إلى الأسرة أولاً ثم البيئة الخارجية ....أي أن التعاون هو العمل المشترك لتحقيق غرض ذاتي) .(نبيل محمد السمالوطى، المنهج الإسلامي فى دراسة المجتمع ، ١٤٠٠هـ ص٢٦٠).لأن كل نجاح فىالحياة ما هو إلا ثمرة التعاون، ونتيجة للعمل المشترك المنظم الهادف.

– يجب على المربى تنمية روح الجماعة فى نفوس النشء وتوجيه سلوكهم، وطرق تعاملهم مع الآخرين من أجل تحمل المسؤولية الملقاة على الأمة بكل أبعادها.

فهذا المبحث يهدف إلى :

– تربية الناشىء تربية إجتماعية متكاملة – تتضافر فيها جهود جميع وسائط التربية لتحقيقها.

– تربية الناشىء على تحمل المسؤولية الفردية التى تتمم المسؤولية الإجتماعية.

– تربية الناشىء على حب الآخرين والتعاون معهم، ومساعدتهم.

– إرساء مبدأ الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر.

المبحث الثالث

الجانب الأخلاقي

تمهيـــد:

إن الأخلاق في الإسلام تنبثق من العقيدة ،بل هي أهم ثمرات الإيمان الصحيح، والعبودية الخالصة لله تعالى ، حيث قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) عندما سئل ما خير ما أعطي العبد؟ قال : (خلق حسن) إسناده صحيح. (ابن ماجة، سنن ابن ماجه ،١٤١٦هـ ج٤،ص٨٨، كتاب الطب ، رقم ٢٤٣٦).

ونظراً إلى أن (الأخلاق جزء أصيل من هذا الدين، ينبع نبعاً مباشراً من الإيمان با لله ويمارسها المؤمن عبادة لله، فلا هي أمور هامشية في حياة المؤمن ولا هي – حسية خارجة عن نطاق العبادة التي يتقدم بها إلى ا لله) .(محمد قطب، مفاهيم ينبغي أن تصحح،١٤١٢هـ ص٢١٩).

فلا بد من التعرف على معنى الخلق لغوياً: (بضم الخاء وضم اللام أو تسكينها هي السجية، فلا يتخلق بغير خلقه ، أي لا يتكلفه) . (الرازي ،محمدبن أبي بكر،مختار الصحاح، ١٤٠٥هـ، ص١٨٧).

وقال ابن منظور (الخلق بضم اللام وسكونها: هو الدين والطبع والسجية، وحقيقته أنه لصورة الإنسان الباطنة وهي نفسه وأوصافها ومعانيها المختصة بها بمنزلة الخلق لصورته الظاهرة وأوصافها ومعانيها، ولهما أوصاف حسنة وقبيحة) (مادة خلق) . (ابن منظور ، لسان العرب، د. ت ج١٠،ص٨٦)(باب القاف فصل الخاء) .

ولقد عرف (مقداد يالجن) الأخلاق بأنها (عبارة عن المبادىء والقواعد المنظمة للسلوك الإنساني، والتي يحددها الوحي لتنظيم حياة الإنسان، وتحديد علاقته بغيره على نحو يحقق الغاية من وجوده في هذا العالم على أكمل وجه) .(مقداد يالجن، التربية الأخلاقية الإسلامية، ١٣٩٧هـ ص٧٥) .

فنستخلص من التعريف أن المبادىء والقواعد المنظمة للسلوك الإنساني محددة من الوحي لأن المعلم الأول هو الذي بينها وأرشد إلى سبلها حيث قال (عليه الصلاة والسلام): (إنما بعثت لأتمم مكارم – صالح – الأخلاق) إسناده حسن. ١ (البخاري، الأدب المفرد ١٤٠٤هـ كتاب الأدب باب حسن الخلق، ص٢٧٤). **أي أنه بعث لتنظيم**

---

(١) الألباني، سلسلة الأحاديث الصحيحة،١٤٠٦هـ،ج١ ص٢٠٥)

حياة الإنسان وعلاقته بغيره، من أجل تحقيق الغاية من وجوده - العبودية المطلقة لله تعالى .

لذلك نجد أكثر التربويين يعدون عملية التربية عملية أخلاقية حيث يرون أن التربية هي الانتقال من الأسوأ إلى الأفضل حيث يقول (جون ديوى) (أن عملية التربية والعملية الأخلاقية شيء واحد ، مادامت الثانية - العملية الأخلاقية - لا تخرج عن أنها انتقال الخبرة باستمرار من أمر سيء إلى أحسن) (ديوى، تجديد الفلسفة، ترجمة أمين مرسى،د.ت ص٢٩٩).

فالأخلاق بما (تتضمنه من قيم ومعايير للسلوك هي أحد الجوانب الهامة في تكوين شخصية الإنسان، فإذا تكونت لدى الفرد القيم المرغوب فيها فإنه يسعى دائماً إلى العمل الذى يحققها وتكون له بمثابة المرجع، أو المعيار الذى يقّوم به أعماله، ومن ثم يمكن توقع معرفة سلوكه، ويمكن القول أنه على وسائط التربية في المجتمع مسؤلية التربية الخلقية ، وتدعيم ما يتلقاه الناشيء من تعليم لآداب السلوك في المنزل) (محمد جواد رضا ، فلسفة التربية وأثرها فى تفكير معلمى المستقبل ١٣٩٢هـ ، ص١١٦-١١٧).

فانطلاقاً مما سبق سوف تتناول الباحثة أحاديث الأمثال النبوية بالدراسة وما تحمله في طياتها من أخلاق تدعو النشء إلى ممارستها وتهذيبها عن طريق المفهوم الشامل لمعنى العبودية المطلقة لله عز وجل حيث أن(العبادة تشمل نشاط الروح كله، ونشاط العقل كله، ونشاط الجسد كله،مادام كله متوجهاً به إلى الله،وملتزماً فيه بما أنزل الله)(محمد قطب ، مفاهيم ينبغى أن تصحح، ١٤١٢هـ ص١٧٩-٢٠٥)

فهذه الأحاديث منها ما يدعو إلى الفضيلة :

حسن الخلق .وعلاقته بالتقوى.

الرحمة.

الزهد و التواضع .

كف الأذى .

مخافة الله وطلب جنته والبعد عن الذنوب .

كما أنه في الجانب الآخر دعا إلى ذم الرذيلة مثل :

الظلم .

الخيانة.

- الجبن .البخل

- العودة فى الهبة .

وفي أثناء ذم هذه الصفات يأتى الحديث عن ما يقابله أو كيفية معالجة هذا الداء فى نفس الناشىء .

أولا : الأحاديث التى تدعو إلى الفضيلة :

المبدأ:الدعوة إلى التقوى وحسن الخلق

الحديث الأول :

عن أبي هريرة رضى ا لله عنه قال: سئل النبى (صلى ا لله عليه وسلم) عن أكثر ما يدخل الناس الجنة، فقال : (تقوى ا لله ، وحسن الخلق) ، وسئل: عن أكثر ما يدخل الناس النار، قال :(الأجوفان ، الفم والفرج) إسناده صحيح غريب .(الترمذي، الجامع الصحيح، ١٣٩٨هـ ، كتاب البر والصلة ، باب ما جاء فى حسن الخلق،ج٤،ص٢٦٣، رقم الحديث ٢٠٠٤).

(الرامهرمزي ، أمثال الحديث ،١٣٨٨ ص ١٥٨)

شرح الحديث

هذا الحديث عبارة عن إجابة لسؤال، وهو ما أكثر ما يدخل الناس الجنة فذكر رسول ا لله تقوى ا لله، وحسن الخلق الذى هو مدار هذا المبحث من الدراسة.

فذكر التقوى،لأنها أساس الأخلاق الإسلامية (فالمراد بالتقوى ، وقاية النفس عن الشرك، والأعمال السيئة، والمواظبة على الأعمال الصالحة) (ابن حجر ، فتح البارى، ١٣٩٨هـ ج١،ص٩٨).

فمعنى التقوى فى اللغة (من وقاه .فاتقى يتقى، والوقاية.فرط الصيانة

وفى الشريعة لها معنيان :

عام : وهو الصيانة والاجتناب عن كل مضر فى الآخرة كالشرك المخلد فى النار ، وأعلاه التنزه عما يشغل سره عن الحق، والتبتل إليه بالكلية، وذلك بإستغراق الوقت والجوارح في ذكر ا لله .

خاص : صيانة النفس عما تستحق به العقوبة من فعل، أو ترك، فاجتناب الكبائر لازم فيه بالاتفاق .) (الغزالى، منهاج العابدين١٣٧٣هـ ، ص٨١).

وهذه التقوى لا تتم إلا عن طريق العبادات، وتتم فى كافة العلاقات الإنسانية، لأن التقوى – الضمير الحى – هى (الوازع النفسى القوي الذى يكون للإنسان بمثابة المرشد لسلوكه فى الحياة تبصره بعواقب أفعاله لأن أكبر مقوماته –

الضمير– هو الإعتقاد بأن ا لله قادر يحاسب على الكبائر، والصغائر، ويطلع على ما تكنه السرائر)(عبدالفتاح عفيفي طُباره، روح الدين الإسلامى، ١٣٩٧هـ ص١٧٣).

ولقد ربط رسول ا لله في أكثر من موطن بين التقوى، وحسن الخلق حيث قال أيضاً: (اتق ا لله حيثما كنت، واتبع السيئة الحسنة تمحها، وخالق الناس بخلق حسن) إسناده صحيح. (الترمذى، الجامع الصحيح، ١٣٩٨هـ ، كتاب البر والصلة، باب معاشرة الناس ،ج٤، ص٣٥٥، رقم الحديث ١٩٨٧).

فعن ابن القيم (جمع النبى بين التقوى، وحسن الخلق، لأن التقوى تصلح ما بين العبد وربه وحسن الخلق ما بين الناس) .(الفوائد ١٤٠٧هـ ، ص٧٢). فالعلاقة بين التقوى وحسن الخلق وثيقة حيث إن غرس التقوى فى نفوس النشء يعنى: (الوعي الدائم بوجود ا لله معنا، فا لله سبحانه لايفارق الفرد منا فى أي وقت من الأوقات ، فلا يجوز لنا إن كنا نحب ا لله ونتقيه أن يصدر منا سلوك لا يرضى ا لله)، هذا (فمحبة ا لله وتقوى ا لله يصبحان الحارسين الدائمين لأخلاق الإنسان المؤمن ، والموجهين لها دوماً نحو الخير والفضيلة) (محمد فاضل الجمالى، نحو توحيد الفكر التربوى فى العالم الإسلامى، ١٣٩٢هـ ، ص١٣٤).

فحسن الخلق هو السبب فى إيجاد مجتمع يسوده الحب والألفة،فقد قيل الألفة ثمرة حسن الخلق، والتفرق ثمرة سوء الخلق.

فقد جعل رسول ا لله (صلى ا لله عليه وسلم) كمال الإيمان بحسن الخلق حيث قال : (أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً) إسناده صحيح. (الحاكم ، المستدرك ١٤١١هـ ، كتاب الإيمان رقم الحديث ١٧٣،ج١،ص١١٩) .

ثم سئل عن أكثر ما يدخل النار قال : الفم الذى هو مكان الكلام، والتسخط، فهو سبب فى إرتكاب السيىء من الأخلاق كالغيبة، والنميمة، والكذب، وسوء الظن، وغيره ان لم يراقب فى قوله ا لله تعالى.

والفرج: الذى هو مكان الشهوة والداعى إلى الرذيلة. فعن سهل بن سعد قال : قال رسول ا لله (صلى ا لله عليه وسلم) : (من يضمن لي ما بين لحييه ، وما بين رجليه أضمن له الجنة) .(البخارى، صحيحه، كتاب المحاربين، ١٤٠١هـ، باب فضل ترك الفواحش ج٨،ص٢٠).

ما يستفاد من الحديث ودلالته التربوية

الجانب المعرفي

- أن يعرف المسلم أسباب دخول الجنة ودخول النار.

فعن أبى هريرة قال رسول الله(صلى الله عليه وسلم):(حفت الجنة بالمكاره، وحفت النار بالشهوات).(مسلم صحيحه، كتاب الجنة وصفة أهلها ١٣٩٢هـ ج٤،ص٢١٧٤، رقم الحديث ٢٨٢٣).

- أن يعرف الناشىء أن الألفة ثمرة حسن الخلق، والتفرقة ثمرة سوء الخلق.

الجانب النفسي الحركي

- أن يذكر الناشىء الآيات، والأحاديث التى ارتبط فيها حسن الخلق بالتقوى حتى ينتهج أسباب دخول الجنة.
- أن يقص المربون القصص التى تبين أهمية التقوى فى حياة المسلم.
- أن يحذر الناشىء من مزالق اللسان؛ لأنها تورده المهالك.
- أن يسد أمام النشء أبواب الرذيلة والشهوة ويحذر من القرب منها،ومن دواعيها حتى ينجو من النار.

الجانب الوجداني

- أن يرغب الناشىء فى طرق أسباب النجاة من النار، ودخول الجنة.
- أن يمقت الناشىء الألفاظ، والتصرفات التى تورده المهالك.
- أن يستشعر الناشىء أن حسن الخلق، والمعاملة كانت سبباً فى دخول الأمم فى الدين الإسلامى، وذلك (لأن للأخلاق جانبين : جانباً باطنياً ، وجانباً سلوكياً ظاهرياً) .(مقداد يالجن ، الإتجاه الأخلاقى فى الإسلام، ١٣٩٣هـ ص٣٤).

المبدأ : بيان رحمة المعلم للمتعلم

الحديث الثاني :

عن أبى هريرة قال : قال رسول ا لله(صلى ا لله عليه وسلم):(يـا أيها الناس إنما أنا رحمة مهداه) إسناده صحيح.(الحاكم ، المستدرك، ١٤١٠هـ ، كتاب الإيمان، رقم الحديث ١٠٠، ج١،ص٩١). (الرامهرمزي ، أمثال الحديث ،١٣٨٨، ص ٢٩)

شرح الحديث

هذا الحديث يوضح لنا مكانة رسول ا لله في هذه الأمة وأنـه رحمة مهداة من ا لله إليهم، حيث قال تعالى(لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ)التوبة آية١٢٨).

وهذه الرحمة ظهرت فى تبليغه للرسالة ، وفى تعامله مع أهله، وصحابته، حتى مع أعدائه (فإن الرجل قد يهش لأصدقائه حين يلقاهم، وقد يرق لأولاده حين يراهم، وذلك أمر يشيع بين الكثير، بيد أن المفروض فى المؤمن أن تكون دائرة رحمته أوسع ، فهو يبدي بشاشته ، ويظهر مودته، ورحمته لعامة من يلقى) .(الغزالى، خلق المسلم، ١٤٠٠هـ ص٣٥٢).

فقد قال (عليه الصلاة والسلام) (من لا يرحم الناس لا يرحمه ا لله) .(مسلم صحيح مسلم،١٣٩٢هـ ، كتاب الفضائل، باب رحمته (صلىا لله عليه وسلم) بالصبيان، ج٤،ص١٨٠٩، رقم الحديث ٢٣١٩). **قال الرامهرمزي: (بعث رسول ا لله هادياً كما قال ا لله –عز وجل– (** وَإِنَّكَ لَتَهْدِىٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ **)الشورى آية٥٢)**

وقال عز وجل(وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ**) (النحل آية ٤٤).**

وقال –عز وجل– (لِتُخْرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ **) (ابراهيم آية ١)**

هذا الرأى لمن رواه مهداة بكسر الميم من الهداية .

أما من رواه بضم الميم مهداة إنما أراد أن ا لله عز وجل أهداه إلى الناس ، وهو قريب) ٠(الرامهرمزي، أمثال الحديث، ١٣٨٨هـ ص٣٠). **ففي حالة الهداية فقد اتخذ**

الرحمة أسلوبه، ونهجه. وفى حالة أنه أهدي إلى البشرية لما يحتويه (عليه الصلاة والسلام) من الخلق الحسن، والصفات الحميدة، وحسن المعاملة المتسمة بالرحمة، ولين الجانب .

ما يستفاد من الحديث ودلالته التربوية

الجانب المعرفي

– أن يعرف الناشيء أن الرحمة صفة من صفات المعلم الأول خاصة، والمعلمين عامة.

– أن يعرف الناشيء أن وظيفة الرسل ثم العلماء هداية الناس إلى الحق، وعبودية الله تعالى .

الجانب النفسي الحركي

– أن يتعامل المتعلم مع أقرانه بالعطاء والرحمة فيما بينهم.

– أن يعامل المربى تلاميذه باللين والرحمة، قال تعالى لمعلم الإنسانية

﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ فَٱعْفُ عَنْهُمْ﴾

(آل عمران آية ١٥٩)

ولقد أكد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) على الرحمة فى التعامل حيث قال أبو هريرة عن النبى (صلى الله عليه وسلم): (من لا يرحم لا يرحم) (مسلم، صحيح مسلم، ١٣٩٢هـ ، كتاب الفضائل ، باب رحمة رسول الله بالصبيان،ج٤،ص١٨٠٨، رقم الحديث ٢٣١٨). لكن لا ينبغى أن تصل بالمعلم الرحمة والعطف إلى درجة أن يشعر معها الطلاب بضعفه، فالمطلوب لين من غير ضعف، ورحمة من غير تهاون.

– أن يعاقب المعلم التلميذ إذا أخطأ بمنتهى الرحمة، حتى يدرك التلميذ أنه بعقابه لم يرد إلا مصلحته.

– أن يرفق المعلم فى إعطاء المعلومات ، وقد أكد على هذا القول ابن جماعة (ت٧٣٣هـ) بقوله : (.... ولا يلقى إليه ما لم يتأهل له لأن ذلك يبدد ذهنه) . (ابن جماعة، تذكرة السامع، د.ت ص(٥١-٥٢).

الجانب الوجداني

أن يستشعر المتعلم الرحمة في معاملة معلمه وأقرانه وأفراد المجتمع حتى يحس بالألفة، والحب .

– أن يرغب المسلم في البعد عن العنف، والفظاظة في التعامل؛ لأن رسول الله قال للسيدة عائشة (إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه ، ولا ينزع من شيء إلا شانه) . (مسلم صحيحه، ١٣٩٢هـ ، كتاب البر والصلة ، باب فضل الرفق ، ج٤،ص٢٠٠٤، رقم الحديث٢٥٩٤).

وقال أيضاً (إن الله رفيق يحب الرفق ، ويعطى على الرفق ما لا يعطي على العنف، ومالا يعطي على سواه)

(مسلم صحيحه، ١٣٩٢هـ ،كتاب البر والصلة، باب فضل الرفق ج٤،ص٢٠٠٤،رقم الحديث ٢٥٩٣).

ولقد أكد الإمام محمد الغزالي على أثر الرحمة حيث قال : (ما ترى في الأرض من تواد، وبشاشة، وتعاطف، وبر أثر من رحمة الله التي أودع جزءًا منها في قلوب الخلائق ، فأرق الناس أفئدة أوفرهم نصيباً من هذه الرحمة، وارهفهم إحساساً بحياة الضعفاء ، أقربهم إلى الله ، لأن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال (....إن أبعد الناس من الله القلب القاسي))إسناده حسن غريب.(الترمذي، الجامع الصحيح، ١٣٩٨هـ كتاب الزهد ، الباب ٦١، ج٤، ص٦٠٧، رقم الحديث ٢٤١١) .

(محمد الغزالي، خلق المسلم، ١٤٠٠هـ ص ٣٤٩).

المبدأ: الدعوة إلى التواضع والزهد

الحديث الثالث:

عن أبن الأدرع قال : قال رسول ا لله (صلى ا لله عليه وسلم) (تمعددوا وأخشوشنوا وأمشوا حفاة) .اسناده ضعيف.(١) (الطبراني،المعجم الكبير١٤٠٣هـ، ج٢٢،ص٣٥٣ رقم الحديث ٢٨٨٥) عن أبى حدرد ،(ابن حجر ، المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية، د.ت ،ج٢،ص٢٣،رقم الحديث ٢٦٤٢)
(الرامهرمزي ، أمثال الحديث ،١٣٨٨ ص ١٥٩)

شرح الحديث

قال الرامهرمزي (المعنى ، اقتدوا بمعد بن عدنان، والبسوا الخشن من الثياب وامشوا حفاة ، وهو حث على التواضع، ونهى عن الإفراط فى الترفه، والنعمة) (الرامهرمزي ، أمثال الحديث ١٣٨٨هـ ص١٦٠) .

فهذا الحديث يحث على تقوية أجسام الأبناء، وذلك عن طريق الخشونة فى العيش ، وليس عن طريق الترف، والإسراف، فيصبح لدينا جيل يتصف بالميوعة ، والضعف.

وهذا يتطلب من المربى أن ينشىء النشء على التواضع، وضبط النفس ، والسمو بالإرادة. (محمود الاستانبولي، نحو أسرة مسلمة ،١٤٠٦هـ ص٦١) بتصرف .

ما يستفاد من الحديث ودلالته التربوية

الجانب المعرفي

أن يعرف الناشىء أن الحياة لا تبقى على حالة واحدة.

– أن يعرف الناشىء أن الضعيف ليس له مكان بين أفراد المجتمع، لأنه عالة على نفسه لعدم مسايرة رفاقه فى مجالات الحياة وعالة على مجتمعه لطلبه الإعانة، والمساعدة من الآخرين لعدم عجزه وإنما لعدم توطيد نفسه من مواجهة مصاعب الحياة

– أن يعرف الناشىء أن سلامة الأجسام، وصحتها معينة له على أداء العبادة

---

(١) المناوى فيض القدير، ١٣٩١هـ ط٢ ج٣ ص ٢٦٨ ،رقم ٣٣٦٤)

الجانب النفسي الحركي

- أن يتعود الناشيء على تنوع أساليب المعيشة.
- أن يمارس الناشيء أعمالاً على قدر ما يستطيع جسمياً ونفسياً حتى يتعود على ضبط النفس .لأن الله تعالى قال : (لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا) (سورة البقرة آية ٢٨٦)
- أن يدرب الناشيء نفسه ويساعده المربون على تحمل صعاب الحياة .

الجانب الوجداني

- أن يشعر الناشيء بأحوال المسلمين فى البلاد المنكوبة .
- أن يمقت الناشيء الكبر والمتكبرين .
- أن يرغب الناشيء فى الاقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم فى أسلوب معيشته قدر الإمكان، حتى تقوى أنفسنا قبل أجسادنا.

المبدأ: الدعوة إلى كف الإذى

الحديث الرابع

عن عبدا لله بن عمرو عن النبي (صلى ا لله عليه وسلم) قال : (المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده، والمهاجر من هجر ما نهى ا لله عنه). (البخارى، صحيحه، ١٤٠١هـ ، كتاب الإيمان ، باب المسلم من سلم المسلمون، ج١ ص٨).

شرح الحديث

إن لفظ "المسلم" (يطلق على معان كثيرة منها: المستسلم لغيره يقال له مسلم. ويطلق الإسلام على الأصول الخمسة – أركان الإسلام – ، ويطلق على السلامة ، يعنى أن يسلم الناس من شره، فيقال أسلم بمعنى: دخل فى السلم أي المسالمة للناس) .

(ابن عثيمين ، شرح رياض الصالحين ١٤١٦هـ، ج٤، ص٦٢٨).

فهذا الحديث يوضح لنا النتيجة الحتمية لأثر عبادة ا لله من توحيده بالعبودية ، وأداء العبادات الجسمية، والقولية، والعقلية، والنفسية فما هذا إلا أثرها فيتأدب مع ربه ويلحق به تأدبه مع نفسه ومجتمعه (فمن لم يسلم المسلمون من أذاه فهو غير حري بأن يطلق عليه لقب المسلم فى معرض المدح، والثناء ، لأنه ضيع من الإسلام أحد شطريه ، فالإسلام عبادة، ومعاملة، ولا تمام له إلا باجتماع كليهما) (محمد دراز، المختار من كنوز السنة النبوية، ١٤٠١هـ ص ٤٦٤).

وقد ذكر رسول ا لله صلىا لله عليه وسلم عضوين من أعضاء الإنسان وهما :

١ – اللسان وهو أشد الجوارح خطراً على الإنسان، فقد قال عنه رسول ا لله : **(ثكلتك أمك يا معاذ وهل يكب الناس فى النار على وجوههم-أو قال على مناخرهم، إلا حصائد ألسنتهم)** إسناده حسن صحيح. (الترمذى، الجامع الصحيح، ١٣٩٨هـ ،كتاب الايمان ، الباب ٨، ج٥،ص١٢، رقم ٢٦١٦).

٢ – اليد : فلا يعتدي على أحد بالضرب، أو الجرح، أو أخذ المال .

وأتى بالمقابل بصورة المهاجر الذى يترك ما نهى عنه ا لله فكأنه صوره مقابلة للتى قبلها، لأن هجر المعصية ، وأذى المسلمين يرتقى به إلى صفة المسلم.

ما يستفاد من الحديث ودلالته التربوية

الجانب المعرفي

- أن يعرف الناشيء أن تمام الإسلام يكون بكف الأذى عن الآخرين .
- أن يعرف الناشيء أن الهجرة إلى الله باقية، وهى هجرة المعاصى، وأهلها.
- أن يعرف الناشيء أن الأذى من الأعضاء جميعاً، ولكن ذكر اللسان، واليد لأنهما أشد خطراً، وهو من باب الذكر لا الحصر.

الجانب النفسي الحركي

- أن يتعود الناشيء التلفظ بالألفاظ الحسنة، وترك البذيء.
- أن يبتعد الناشيء عن أذى المسلمين بمختلف الوسائل والأساليب .
- أن يركز المعلم وأولياء الأمور على توضيح أن الإيذاء مهما بلغ ينزع عن المسلم خصلة من الإسلام .
- أن يغتنم المربى كل فرصة ومناسبة لتثبيت معنى الهجر للمعاصي وما يتبعه من صفات كالبعد عن الأذى بمختلف الصور.
- أن يترك الناشيء أماكن الشبهات حتى لا يقع فى المنهيات .
- أن يحترم الناشيء أخاه فى ماله، وعرضه، ودمه .

الجانب الوجداني

- أن يستشعر الناشيء حرمة المسلم حيث قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): (كل المسلم على المسلم حرام دمه، وماله، وعرضه) .(مسلم صحيحه،١٣٩٢هـ ، كتاب البر والصلة، باب تحريم ظلم المسلم، ج٤،ص١٩٨٦، رقم الحديث ٢٥٦٤).
- أن يمقت الناشيء أهل المعاصي، وما يؤدى إلى المعاصي .
- أن يدرك الناشيء أن عملية الإيذاء تكون بالأعضاء مجتمعة، ومتفرقة فعليه الحذر .

المبدأ :الدعوة إلى الترفع بالنفس التي كرمها ا لله عن الذنوب

الحديث الخامس

عن سهل بن سعد أن رسول ا لله (صلى ا لله عليه وسلم) قال :
(مثل محقرات الذنوب كمثل قوم نزلوا بطن واد فجاء هذا بعود حتى جمعوا ما أنضجوا خبزهم، وإن محقرات الذنوب متى يؤخذ بها صاحبها تهلكه) .إسناده صحيح(١)(أحمد بن حنبل ، المسند ١٩٧٢م، ج١،ص٤٠٢). (الرامهرمزي ، أمثال الحديث ،١٣٨٨ ص ١٠٨)

شرح الحديث

شبه النبي (عليه الصلاة والسلام) تجمع الذنوب الصغار،وتكاثرها على العبد بقوم نزلوا وادياً، فجمعوا الحطب من أجل إنضاج الطعام عوداً عوداً ،وهذا يدل على عدم الاستهانة بصغائر الأمور؛ لأن النار من مستصغر الشرر.

وهذا الحديث يؤكد معنى الحديث السابق في عدم الاستهانه بالجارحة وما يصدر عنها من ذنب صغير في نظر فاعلها وهي كبيرة في الذنب، وعلى من وقعت عليه، لأن البناء الشاهق يبنى لبنة لبنه، فالشيء عادة لا يظهر كله، بل لا بد من مكونات، وأجزاء تدل عليه، فمن وقع في هذا الأمر عليه أن يقلع عنه، والتوبة إلى الله؛لأنه هناك (فرق بين من يخطيء، ويتوب، ويقلع، ويحاسب نفسه، ومن يخطيء، ويتمادى ويزين له فعله ويعاود إثمه من غير تفكير أو ندم، أو توبة ، فهذا هو من يحق عليه القول، ويعرض نفسه للمهلكة، والضياع) . (توفيق الواعي ، سلوك المسلم، ١٤٠٤هـ، ص٧٩).

---

(١) الهيثمي، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، ١٤٠٢هـ ، كتاب الزهد، باب جامع في المواعظ، ج١٠، ص ١٢٢٨).

ما يستفاد من الحديث ودلالته التربوية

الجانب المعرفي

- أن يعرف الناشيء أن كل أمر عظيم لا يتكون إلا من أجـزاء صغيرة حتى يصبح عظيماً وهكذا الذنوب .
- أن يعرف الناشيء أن صغائر الذنوب قد تهلك صاحبها ما لم يقلع عنها.

الجانب النفسي الحركي

- أن يبتعد الناشيء عن صغائر الذنوب الذميمة.
- أن يبرهن المربى للمتربين هـذه الحقيقة أو الصورة الموجودة فى الحديث عملياً حتي تبقى فى الأذهان .
- أن يقص أولياء الأمور على أبنائهم القصـص والأمثلة التى توضـح أهمية التعاون فى إنجاز الأعمال - كحال القوم لإنضاج الطعـام- وبالمقـابل عـدم الاستهانة بالأمر الصغير والحقير لأنه أساس قيام العمل .

وبهـذا يتم اجتنـاب ارتكـاب صغائر الأمـور عـن طريق التدريـب والتعويـد والتدرج فى احتقار الأمر الصغير ، لأن الخير والشر فى الإنسان، ولا بد مـن أسباب لظهور أحدهما أكثر من الآخر، فلا بد أن يتنبه إلى ذلك المربون فى أثناء تعـاملهم مع النشء .

الجانب الوجداني

أن يستشعر الناشيء هذا الحديث وما يحمله من معان ويجعلـه أمـام عينيـه فـى يومه كله.

- أن يعزف الناشيء عن سفاسف الأمـور،لأن رسـول ا لله (صلـى ا لله عليه وسلم) قال : (إن ا لله كريم يحب الكرم ومعالي الأخلاق ويبغض سفسـافها) إسناده صحيـح. (الحـاكم، المستدرك، ١٤١١هـ ، كتـاب الإيمـان رقـم الحديث ١٥٢، ج١،ص١١٢).

ثانيًا : الأحاديث التى تذم الرذيلة

المبدأ: محاربة الظلم

الحديث الأول

عن عبدالرحمن بن عبدا لله عن أبيه قال : قال رسول ا لله (صلى ا لله عليه وسلم): (مثل الذى يعين قوماً على الظلم مثل البعير الذى يتردى فى الزكِيّ ينزع بذنبه) إسناده صحيح. ١ (البيهقى، السنن الكبرى، ١٤١٤هـ، كتاب الشهادات باب شهادة أهل العصبية، رقم ٢١٠٨، ج١٠، ص٣٩٦). (الرامهرمزي ، أمثال الحديث ،١٣٨٨ ص ١٠٦)

شرح الحديث

قال الرامهرمزي (الركي: البئر الصغيرة،والنزع قلعك الشيء من الشيء) (أمثال الحديث ،١٣٨٨هـ ،١٠٦).

فهذا الحديث يوضح أن الظلم يمزق روابط المجتمع ، ويهدر الكرامة الإنسانية وقد حذر ا لله تعالى الظالمين بقوله (وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ) (الشعراء ، آية ٢٢٧).

فهذه الآية توافق المثل النبوى حيث شبه من يعين على الظلم والتعدى بالبعير الذى يقع بعضه فى البئر، فيحاول أن ينتزع بالبعض المتبقي وهو هالك لا محالة.

فهذا يدل أن الهلاك للجميع – نتيجة الظلم– للظالم ،والمعين على الظلم .

(وقال ابن الجوزي: الظلم يشتمل على معصيتين :

١– أخذ مال الغير بغير الحق . ٢ – ومبارزة الرب بالمخالفة .

وإنما ينشأ الظلم عن ظلمة القلب، لأنه لو استنار بنور الهدى لاعتبر) .(ابن حجر، فتح البارى، ١٣٩٨هـ ، ج١٠، ص١٨٢).

قال الرامهرمزي، (هذا مثل فى ذم الحميّة،والتعاون على العصبية ، ومثل بالبعير الذى يتردى فى البئر، فيحاول نجاة نفسه بهلاك بعضه ، وكان هذا من شأن العرب) . (أمثال الحديث ١٣٨٨هـ ، ص١٠٦).

---

(١) المناوى، فيض القدير، ١٣٩١هـ ج٤،ص٥١١).

المبدأ : نصرة الظالم والمظلوم

الحديث الثاني

عن أنس بن مالك قال : قال رسول ا لله (صلى ا لله عليه وسلم): (أنصر أخاك ظالماً أو مظلوماً ، قالوا : يا رسول ا لله، هذا ننصره مظلوماً فكيف ننصره ظالماً؟ قال تأخذ فوق يديه) وفي رواية قال : (امنعه من الظلم واحجزه فإن ذلك نصره) .(البخارى، صحيحه، ١٤٠١هـ ، كتاب المظالم، باب أعن أخاك ظالماً أو مظلوماً ،ج٢،ص٨٦٣) .

(الرامهرمزي ، أمثال الحديث ،١٣٨٨ ص ١٠٧)

شرح الحديث

(النصر بمعنى الدفاع عن الغير أي دفع ما يضره، انصر أخاك أي ادفع ما يضره سواء كان ظالماً، أو مظلوماً) .(ابن عثيمين، شرح رياض الصالحين، ١٤١٦هـ ج٤،ص٧٢١).

وقال ابن حجر (نصر المظلوم ، فرض كفاية ، ويتعين أحياناً على من له القدرة عليه وحده إذا لم يترتب على إنكاره مفسدة أشد من مفسدة المنكر) . (ابن حجر ، فتح الباري، ١٣٩٨هـ ،ج٥،ص٩٩)،لأن في نصرة المظلوم نصرة للحق وتحقيق العدل المطلوب بين العباد، ونصرة الظالم منعه من ظلم نفسه أولاً، ثم منعه من التعدى على حقوق الآخرين وقد وردت أحاديث كثيرة توجب نصرة المظلوم، ومنعه بين المسلمين من ذلك جعله (عليه الصلاة والسلام) عدم الظلم من الأخوة بين المسلمين حيث **قال ابن عمر عن رسول ا لله (صلى ا لله عليه وسلم): (المسلم أخو المسلم ، لايظلمه، ولا يسلمه...)**. (البخارى، صحيحه، ١٤٠١هـ ، كتاب المظالم ، باب لا يظلم المسلم المسلم ولا يسلمه ،ج٢،ص٨٦٢).

وجاء عن البراء بن عازب قال :أمرنا رسول ا لله بسبع ونهانا عن سبع ،وذكر منها المأمور بها ، ونصر المظلوم ....) .(البخارى، صحيحه، ١٤٠١هـ ، كتاب المظالم ، باب نصر المظلوم، ج٢، ص٨٦٣).

ما يستفاد من الحديثين ودلالتهما التربوية

الجانب المعرفي

– أن يعرف الناشيء أن الظلم يهدد كيان المجتمع.

– أن يعرف الناشيء أن نصرة الظالم أو المظلوم من أجل تحقيق العدالة.

– أن يعرف الناشيء أن التعاون على الظلم إثم،والإثم منهى عنه.

– أن يعرف الناشيء أن عدم القيام بنصرة المظلوم يوقعه في الإثم وتضيع الحقوق .

الجانب النفسي الحركي

– أن يبين المربى الطرق والأساليب فى نصرة كل من الظالم والمظلوم للنشء.

– أن يدرب النشء على إحقاق الحقوق لأهلها.

– أن لا يتعاون الناشئة على الظلم، أو الصمت عن بيان المسألة لمن فى يده نصرة المظلوم؛ لأن فى ذلك إهداراً للكرامة الإنسانية، ولذات الفرد وتضيع الحقوق ، وإشاعة الظلم وفقدان العدالة .

– أن يبرهن المربى على أهمية العدل، وإحقاق الحق للنشء من خلال المواقف المختلفة .

الجانب الوجداني

– أن يرغب الناشيء فى نصرة أخيه المظلوم بمختلف الوسائل شريطة أن يكون منصفاً فى الأخذ على يد الظالم .

– أن يمقت الناشيء الظلم لما له من نتائج وخيمة على المجتمع.

– أن يكره الناشيء الظالمين .

المبدأ : محاربة الخيانة

الحديث الثالث

عن عروة بن محمد السعدى عن أبيه قال رسول ا لله (صلى ا لله عليه وسلم): (ثلاث إذا رأيتهن فعندك عندك إخراب العامر وإعمار الخراب،وأن يتمرس الرجل بأمانته تمرس البعير بالشجرة)

إسناده ضعيف. (الهيثمى، مجمع الزوائد ، ومنبع الفوائد ، ١٤٠٣هـ ،كتاب الفتن، باب بيان فى أمارات الساعة، ج٧، ص٣٣٠).

(الرامهرمزي ، أمثال الحديث ،١٣٨٨ ص ١٣٠)

شرح الحديث

هذا الحديث يشير إلى أمور غيبية وهي أنباء عن سيد الخلق عن ظهور أمور ثلاثة فيها خراب العامر، وتعمير الخراب وذكر منها: أن يتلاعب الرجل بالأمانة كما يعبث البعير بالشجر، ويتحكك به ، وهذا يدل على التلاعب والعبث بالمصلحة المراد الخير منها.

وهذا الحديث يدل على أن التلاعب بالأمانة قد تكون من باب الخيانة لها أو عدم أدائها، كما يجب،لأن عدم أداء الأمانة والتهاون فيها صفة من صفات المنافق.

ما يستفاد من الحديث ودلالته التربوية

الجانب المعرفي

– أن يعرف الناشيء أن الخيانة علامة من علامات الساعة ، حيث قال رسول ا لله :**(إن أول ما يرفع من الناس الأمانة وآخر ما يبقى الصلاة ورب مصل لا خير فيه)** اسناده صحيح، رجاله ثقات) ((الهيثمى، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد١٤٠٣هـ ، كتاب الفتن، باب رفع الأمانة، ج٧، ص٣٢١).

– أن يعرف الناشيء أهمية الأمانة حيث قال أنس بن مالك عن النبى **(صلى ا لله عليه وسلم): (لا إيمان لمن لا أمانة له، ولا دين لمن لا عهد له)** .إسناده ضعيف. (الهيثمي، ، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، ١٤٠٣هـ ، كتاب الإيمان، باب لا إيمان لمن لا أمانة له ج١، ص٩٦).

وعن ثوبان عن رسول الله (الأمانة غنى) إسناده صعيف .
(القضاعي، مسند الشهاب، ١٤٠٥هـ ،ج١، ص٤٤).

الجانب النفسي الحركي

– أن يغتنم المربى المناسبات لتعليم النشء الأمانة، وأهميتها فى المجتمع.

– أن يذكر المعلم تلاميذه أن الخيانة صفة ذميمة، وهى من صفات المنافقين فقد قال (عليه الصلاة والسلام) (آية المنافق ثلاث، إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف ، وأذا اؤتمن خان) . (البخارى، صحيحه، ١٤٠١هـ ، كتاب الإيمان ، باب علامات المنافق ج١، ص١٤).

– أن يتدرب الناشىء على عدم التعدى على حقوق الآخرين .

– أن يفرق أولياء الأمور لأبنائهم بين التملك واحترام الحقوق وبين الأنانية وحب الذات .

– أن يقص المربى على النشء القصص عن الأمناء ومكانتهم فى المجتمع أمثال رسول الله(صلى الله عليه وسلم)وأبي عبيدة أمين الأمة.

الجانب الوجداني

– أن يستشعر الناشىء أهمية احترام حقوق الآخرين.

– أن يشعر الناشىء بالتملك والخوف عليه حتى يحترم ممتلكات الآخرين فلا يعبث بها .

– أن يرغب الناشىء في الإقتداء بخير الخلق وسيدهم محمد بن عبدالله عليه الصلاة والسلام ، وهو الصادق الأمين .

المبدأ : سبب البخل والجبن

الحديث الرابع

عن يعلى العامرى قال : جاء الحسن والحسين -رضى ا لله عنهما- يستبقان إلى رسول ا لله(صلى ا لله عليه وسلم) فضمهما إليه وقال: (الولد مجبنة مبخلة) إسناده صحيح. (ابن ماجة ، سنن ابن ماجه، ١٤١٢هـ، كتا ب الأدب، باب بر الوالد والإحسان إلى البنات رقم ٣٦٦٦،ج٤، ص١٨٧) (الرامهرمزي ، أمثال الحديث، ١٣٨٨ ص ١٦٢)

شرح الحديث

قال الرامهرمزي، (مجبنة، ومبخلة مصدران من البخل، والجبن. ومعناه : أن حب الولد يمنع من بذل المال للإبقاء عليهم وعن لقاء العدو اشفاقاً من الضيعة لهم) (أمثال الحديث ١٣٨٨هـ ، ص١٦٢)

فالبخل (هو الإحجام عن فعل الخير مع القدرة، ومن مظاهره الإعراض عن مد يد المساعدة ، وعدم تحقيق رغبة ذى الحاجة)

والجبن (هو الإحجام عن اتقاء ما ينزل به من الخطر، أو دفع ما يناله من الأذى، مع القدرة على ذلك، من مظاهره الإلتجاء تارة لحيلة، أو الاستعانة بالكذب ، والرياء) (محمد أحمد جاد المولى ، الخلق الكامل، ١٤٠٢هـ ج١ ،ص ٤٠-٤٣).

فهذا الحديث يوضح أن حب الولد يمنع الإنسان من بذل المال من أجل إبقائه لإبنه، ويمنعه أيضاً من الجهاد، ولقاء العدو من أجل أن يرعى ولده، ويبقى على قيد الحياة، ونسى أن المال ينفذ، والعمر يأتيه الأجل دون سابق إنذار .

فيحذر رسول ا لله (صلى ا لله عليه وسلم) من صفتين ذميمتين هما الجبن ، والبخل، وهما اللتان كان يستعيذ منهما حيث قال (عليه الصلاة والسلام) (اللهم إنى أعوذ بك من الكسل ، وأعوذ بك من الجبن ، وأعوذ بك من الهرم ، وأعوذ بك من البخل) (البخارى ، صحيحه ١٤٠١هـ كتاب الدعوات باب التعوذ من أرذل العمر ج٥، ص ٢٣٤٣).

ما يستفاد من الحديث ودلالته التربوية

الجانب المعرفي

- أن يعرف الناشى أن الجبن يجعله ذليلاً عاجز اً عن الدفاع عن دينه، ونفسه، وماله.
- أن يعرف الناشىء أن البخيل يحرم نفسه، وأهله من التمتع بالحلال .

الجانب النفسي الحركي

- أن يستثمر الناشىء ما جمع من المال فى بناء المجتمع، وتطويره لا اكتنازه .
- أن يتعوذ الناشىء من الجبن والبخل كما كان يفعل رسول ا لله وصحابته.
- أن يغتنم المربى الفرصة فى تعليم الناشىءقباحة هذه الصفات كما فعل رسول ا لله عندما رأى الحسن والحسين نبه الصحابة أن الولد فى الغالب يؤدى إلى الجبن والبخل .
- أن يدرب الناشىء على البذل، والإقدام، حتى يتخلص من صفة البخل والجبن من نفسه .

الجانب الوجداني

- أن يمقت الناشى البخل؛ لأنه سبب فى حرمانه من الجنة حيث قال أبو بكر عن النبى (صلى ا لله عليه وسلم): (لا يدخل الجنة خب ولا منان، ولا بخيل) إسناده حسن غريب . (الترمذى، الجامع الصحيح ١٣٩٨هـ ، كتاب البر والصلة ، باب ما جاء فى البخيل، ج٤، ص٣٤٣) .
- أن يرغب الناشىء فى إحقاق الحقوق؛ لأن هذا يبعد عنه الجبن من مواجهة الظالم ويساعده على الإقدام فى أمور أكبر في المستقبل.

الحديث الخامس مقابلة المنفق بالبخيل

عن أبي هريرة عن النبى (صلى ا لله عليه وسلم) قال : (مثل المنفق والبخيل مثل رجلين عليهما جُبَّتان، أو جُنَّتان من حديد من لَدُن ثديهما إلى تراقيهما، فإذا أراد المنفق أن ينفق سبغت عليه الدرع أو مرت عليه حتى تجن بنانه وتعفو أثره ، وإذا أراد البخيل أن ينفق قلصت أو لزمت كل حلقة موضعها حتى تأخذ بترقوته أو برقبته)

(البخاري، صحيحه،١٤٠١هـ، كتاب الزكاة ، باب مثل المتصدق والبخيل ، ج٢، ص٥٢٣). (الرامهرمزي ، أمثال الحديث ،١٣٨٨ ص ١٢٣)

شرح الحديث

يذم الحديث البخل، لأنه يجعل الإنسان أسير المال، فلا ينتفع به فى دنياه ولا آخرته، فلا أنفقه فى أوجه الخير والبر والإحسان ومساعدة المعوزين، ولا حتى على نفسه وأهله، متناسياً قول رسول ا لله (عليه الصلاة والسلام): **(ما من يوم يصبح العباد فيه إلا ملكان ينزلان فيقول أحدهما اللهم أعط منفقاً خلفا ، ويقول الآخر اللهم أعط ممسكاً تلفا)** .(البخاري، صحيحه، ١٤٠١هـ، كتاب الزكاة ، باب قول ا لله تعالى "وأما من أعطى واتقى)، ج٢،ص٥٢٣).

فقد شبه المنفق والبخيل بمن يلبس جبة من حديد لحمايته من الخطر ولكن فرق بين أثر اللبس على كل منهما فالمنفق أنقد نفسه فى الدنيا، والأخرة، ووسعته جبته حتى غطته جميعه، وهذا أثر النفقة – البذل –.

أما البخيل فقد خسر الآخرة والدنيا وضيق على نفسه بالبخل، واللبس. فقد قال تعالى مؤيداً لهذا المعنى (وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَّهُم بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ)

(آل عمران آية ١٨٠).

ولقد ربط الرسول البخل بالظلم لأنه ظلم لنفسه فى الدنيا يترك الحلال والتمتع به ، وظلم لآخرته لحرمانه الأجر والثواب على الإنفاق حيث قال جابر بن

عبدا لله أن رسول ا لله قال: (اتقوا الظلم فإن الظلم ظلمات يوم القيامة ، وأتقوا الشح فإن الشح أهلك من كان قبلكم...) (مسلم ،صحيحه، ١٣٩٢هـ، كتاب البر والصلة ، باب تحريم الظلم، ج٤،ص١٩٩٦ رقم الحديث ٢٥٧٨).

ما يستفاد من الحديث ودلالته التربوية

الجانب المعرفي

- أن يعرف الناشيء أن المال هو مال ا لله، وإنما هو مستخلف فيه.
- أن يعرف الناشيء الثواب المضاعف للإنفاق .
- أن يعرف الناشيء عاقبة البخل في الدنيا والآخرة.

الجانب النفسي الحركي

- أن يشجع المربى النشء على الإنفاق والبذل ، لأنه علاج لداء البخل (الغزالي، إحياء علوم الدين ، ١٤١٢هـ ج٤،ص٤٢)
- أن يغتنم أولياء الأمور المناسبات فى حث أبنائهم على الإنفاق ، وأن ينفقوا أمامهم حتى يقتدوا بهم (كيوم التضامن مع الشعوب الإسلامية) .
- أن يذم المربى البخل والبخيل أمام تلاميذه عن طريق مشهد تمثيلى أو قصة تحكى لهم .
- أن يعبر كل تلميذ عن شعوره تجاه البخيل والمنفق .
- أن يقص أولياء الأمور قصصاً عن البذل والعطاء عند السلف وفى هذا العصر حتى يستشعر النشء عظمة الإنفاق فى مساعدة المجتمع.

الجانب الوجداني

- أن يمقت الناشيء البخيل .

- أن يرغب الناشيء فى محاكاة السلف ويتذكر أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وصحابته كانت تأتي عليهم الليلة والليلتان ولم يشعل فى بيتهم نار لطهو الطعام، ومع هذا لم يبخلوا بما فى أيديهم. عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : **كان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يبيت الليالي المتتابعة طاوياً وأهله لا يجدون عشاء وكان أكثر خبزهم خبز الشعير** (الترمذي الجامع الصحيح ، أبواب الزهد ، باب ما جاء فى معيشة النبي (صلى الله عليه وسلم) وأهله ج٥، ص٢١٥).

- أن يرغب الناشيء فى الإنفاق لأن الله فى كثير من الآيات ربط الإنفاق بالإيمان حيث قال تعالى (ءَامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَأَنفِقُواْ مِمَّا جَعَلَكُم مُّسْتَخْلَفِينَ فِيهِۖ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَأَنفَقُواْ لَهُمْ أَجْرٌ كَبِيرٌ) الحديد آية ٧).

المبدأ: القناعة كنز

الحديث السادس

عن عبدا لله بن جراد قال: قال لي رسول ا لله (صلى ا لله عليه وسلم) : (كم إبلك؟) قلت : ثلاثون، قال: (إن ثلاثين خير من مائة) قلت : إنا لنحدث أن المائة أفضل وأطيب ، قال (هى مفرحة مفتنة وكل مفرح مفتن). اسناده ضعيف جدا (١)

(الرامهرمزي ، أمثال الحديث ،١٣٨٨ ص ١٦١)

شرح الحديث

قال الرامهرمزي (مفرحة ومفتنه مصدران يقال مفرح، ومفتن، وهى لغة يقال فتنه وافتنه، هو أن يجل الرجل ما يفتن به من المال) (أمثال الحديث ١٣٨٨هـ،ص١٦١)

هذا الحديث يناسب ما سبقه من الأحاديث ، حيث يبين هذا الحديث أن كل ما يدخل الفرح على الإنسان قد يفتنه؛ لأنه يغتر بما هو فيه من الفرح، والنعمة، ولا يؤدى الحقوق، والواجبات التى عليه .

إن كثرة المال فيها الخير العظيم إذا أدي الإنسان حقه، إلا أن كثرة المال قد تكون مضرة على الإنسان بكنزه وعدم أداء حقوقه الواجبة ،وقد تؤدي إلى البخل وماله من أثره على الفرد فى الدنيا والآخرة .

فهذا الحديث فيه دعوة إلى القناعة، والرضى بالقليل، حتى تؤدى حقوقه، و لا يدخل الإنسان الفرح الذى يجعله يفتتن بالكثرة.

ما يستفاد من الحديث ودلالته التربوية

الجانب المعرفي

- أن يعرف الناشيء أن القناعة كنز لا يفنى.
- أن يعرف المسلم أن البركة والفضل فى القليل.

---

(١) ضعفه لسان الميزان للذهبي ،ج٦/٣١٢.

* أنظر الكامل في الضعفاء لإبن عدي.

الجانب النفسي الحركي.

– أن يتجنب الناشىء مواطن الفتن .

– أن يدرب الناشىء على الإنفاق، وأن يتجنب الإفتتان.

– أن يوضح المربى إن كثرة المال بقدر ما فيها من خير إلا أنها سبب للإفتتان بالمنع من الإنفاق ، والتعالى على الناس، وقد تستخدم فيما لا يرضى ا لله .

الجانب الوجداني

– أن يعزف الناشىء عن جمع المال بلا فائدة وأن يحرص على الإنفاق كالمساهمة فى عمل خيرى أو عمل يعود عليه وعلى مجتمعه بالفائدة .

– أن يرغب الناشىء فى محاكاه السلف فى التصرف بالمال، وسبل توزيعه على المحتاجين .

المبدأ : أثر العودة فى الهبة

الحديث السابع

عن ابن عباس رضي ا لله عنهما عن النبى (صلى ا لله عليه وسلم) قال : (العائد فى هبته كالكلب يعود في قيئه) (البخارى صحيحه، ١٤٠١هـ، كتاب الهبة، باب لا يحل لأحد أن يرجع فى هبته، ج٣، ص١٤٢).

(الرامهرمزي ، أمثال الحديث ،١٣٨٨ ص ١٣١)

شرح الحديث

شبه رسول ا لله(صلى ا لله عليه وسلم) الرجل الذى يهب أحداً ويرجع فى هبته بالكلب يأكل ثم يقيء ثم يعود في قينه يأكله.

واشترك كل من الرجل والكلب فى ما يخرجه، ويرجع فى طلبه . فهذا الحديث ينهى عن الرجوع فى الهبة ، لأن الهبة فى الغالب لاتعطى إلا عن طيب نفس، ويكون فى الغالب من باب إيثار الغير بما في يدك ومن باب التوسيع على إخوانك حتى يصبح المجتمع يداً واحدة يشتركون فيما عندهم بعضهم مع بعض ويشيع فيهم الحب، والأخوة، والتعاون .

ما يستفاد من الحديث ودلالته التربوية

الجانب المعرفي

- أن يعرف الناشىء أثر الرجوع فى الهبة عليه.
- أن يعرف الناشىء أن الهدية من باب الهبة.

الجانب النفسي الحركي

- أن يحذر الناشيء من العودة فى هبته لأنها حق للموهوب .
- أن يتهادى المسلمون فيما بينهم، لأن الهدية تدفع إلى المحبة.

قال (عليه الصلاة والسلام):(تهادوا تحابوا،فإن الهدية تذهب حر الصدور)

إسناده غريب (الترمذى،الجامع الصحيح،١٣٩٨هـ،كتاب الهبة باب الهدية،ج٤ ص١٤٤).

الجانب الوجداني

- أن يرغب الناشيء فى الهبة وأن يمقت الناشيء الرجوع فى الهبة.

نستخلص مما سبق التطبيقات التربوية

نستنتج مما سبق أن التربية الخلقية تعني السلوك الصحيح مع النفس، وتربيتها، وتهذيبها ، لتكون النفس صالحة في المجتمع، فإن الفرد مفطور على الخير وحبه، وإنما يحتاج إلى التأديب، والتوجيه، والتربية من قبل المربى، وولي الأمر ، فقد أشار الإمام الغزالي إلى أن الأخلاق الحسنة مثل الجود، والتواضع،والرحمة، وغيرها يمكن إيجادها في الإنسان من خلال التدريب عليها ومزاولتها حتى تصبح محببة إلى النفس يتلذذ صاحبها بها . (الغزالي، احياء علوم الدين ، ١٤١٢هـ ج٣ ص١٨٣ بتصرف).

كما تحتل القدوة والسلوك الصحيح من المربى،وأولياء الأمور مكانة كبيرة في إيجاد هذه الأخلاق في نفس النشء، (فالإنسان يتعلم البذل، والحرص على شعور غيره عن طريق حرص الآخرين على شعوره واهتمامهم بشأنه)" (فوستر ،كونستانس، تربية الشعور بالمسؤولية عند الأطفال،١٣٨٣هـ، ص١٧).

- فالمربى المسلم الواعي يحاول قدر المستطاع أن يعطى الفرصة للنشء للتعبير عن ذاته، وإثبات كرامته الإنسانية عن طريق انتهاجه الخلق الحسن المبنى على تقوى الله.

- تشجيع النشء على أعمال الخير كالإنفاق، والزهد، والتواضع، وذلك يكون بعد سماع خطبة يوم الجمعة، أو بعد درس من الدروس كأن يناقشهم بعد الدرس، أو الخطبة (من تصدق منكم اليوم على مسكين ؟) وبهذه الطريقة التي فيها إيحاء إلى أهمية البذل، والعطاء، ونبذ البخل ، فمن لم ينفق اليوم فسوف يكون لديه الدافع للبذل في المرة القادمة.

خاصة وأن الرسول قد ثبت عنه انتهاج هذا الأسلوب مع أصحابه الكرام فقد سألهم يوماً فقال : (من أصبح منكم اليوم صائماً؟) قال أبو بكر رضي الله عنه : أنا ، قال : (فمن تبع منكم اليوم جنازة؟) قال أبو بكررضي الله عنه : أنا قال : (فمن أطعم منكم اليوم مسكيناً؟)قال أبو بكر رضى الله عنه : أنا . (قال فمن عاد منكم اليوم مريضاً ؟) قال أبو بكر رضى الله عنه : أنا ، فقال رسول الله (صلى الله عليه

وسلم) : ما اجتمعن في إمريء إلا دخل الجنة) (مسلم،صحيحه،١٣٩٢هـ ،

كتاب الزكاة، باب من جمع الصدقة وأعمال البر حديث رقم ١٨٧ ، ج٢ ص ٧١٣).

فيمكن للمربى أن يستخدم هذا الأسلوب فى الحث على الأخلاق الحسنة، ومحاولة إزالة الأخلاق الذميمة من النفس .

- إن مسؤولية المربى فى متابعة النشء ومراقبتهم،ومعرفة أمراض القلوب، وعلاجها وأن لا يقف عند حدود التعرف على المرض والتوجيه بالعبارة فقط، بل يسلك معه الأسلوب التربوى العملى الذى يستأصل به الداء من داخل النفس؛ حتى لا يبقى له أثر يحرمه من الأجر أودخول الجنة. وذلك عن طرق التوجيه المباشر تارة ، أو عن طريق المقارنة بينه وبين زملائه وإخوته حتى يتعرف على نواحى النقص فيحاول إكمالها ونواحى القوة فيعززها.

- أن يرشد المربى النشء إلى الطريق الذى يعرف به الإنسان عيوب نفسه ، لأن من عرف عيوبه أمكنه العلاج.

فقد أشار الإمام الغزالى إلى الطرق التى يعرف بها عيوب نفسه :

(١- أن يجلس بين يدى شيخ بصير بعيوب النفس ، فيُعرفه عليها ويُبصره بطرق العلاج.

٢ - أن يطلب صديقاً صدوقاً ، بصيراً متديناً ، فينصبه رقيباً على نفسه ليلاحظ أحواله وأفعاله ،فما كره من أخلاقه، وأفعاله، وعيوبه، الباطنه، والظاهرة نبهه عليها.

٣ - أن يستفيد معرفة عيوب نفسه من ألسنة أعدائه.

٤ - أن يخالط الناس ، فكل ما رآه مذموماً فيما بين الخلق ، فليطالب نفسه به، ينسبها إليه فإن المؤمن مرآة المؤمن ، فيرى من عيوب غيره،عيوب نفسه).

الغزالي، إحياء علوم الدين ١٤١٢هـ ، ج٣، ص ١٩١-١٩٢).

فجدير بالتربويين أن ينتهجوا طريقة السلف ويتبعوا هديهم فى تقويم السلوك، وإصلاح النفوس وغرس القيم الإسلامية . خاصة وأن التربية الأخلاقية فى الإسلام تهدف إلى مرامٍ سامية، وذلك من خلال تطبيقها، وممارستها فى الحياة ومن هذه الأهداف.

(- إرضاء الله عز وجل والتزام أمره.

- احترام الإنسان لذاته وشخصيته.

- تهذيب الغرائز ، وتنمية العواطف الشريفة الحسنة.
- إيجاد الإرادة الصالحة القوية عن طريق تربية الـوازع الدينـى ، ومراقبـة الله عز وجل .
- اكتساب العادات النافعة الطيبة.
- انتزاع روح الشر عند الإنسان، واستبدال روح الخير والفضيلة بها) (١)

فقد أكد (محمد قطب) على أن (تكويـن العـادة فـى الصغـر أيسـر بكثـير مـن تكوينها فى الكبر، وذلـك لأن الجهـاز العصبـى الغـض للطفـل أكـثر قابليـة للتشـكل) (محمد قطب، منهج التربية الإسلامية،١٤٠٣هـ ج٢،ص١٤٧).

وقد أوجد نظام الإسلام فى تعاليمه مجالات متعددة للتطبيـق العملـي الواقعـي لهذه الأخلاق، فليست أقوالاً نظرية، بل أوجد من العلاقات البشرية المتنوعة ما يسمح بتطبيق وممارسة كل هذه الأخلاق والآداب ، فظهرت لنا علاقة الإنسان بربه.عز وجل. فى المبحث الأول - الجانب الروحي - ،وعلاقة الإنسان بأسرته، وأقرانه، ومجتمعه فى المبحث الثاني - الجانب الإجتماعي - .

كـل تلـك مجـالات واسـعة يجدهـا المسـلم وينطلـق مـن خلالها لممارسـة تلـك الآداب، والأخلاق الإسلامية.

---

(١) انظر علي خليل أبو العينين، فلسفة التربية الإسلامية فى القرآن الكريم ١٤٠٥هـ ص ١٨٨).

(محمد مهدى الاستانبولى، كيف نربى أطفالنا ١٤٠٥هـ ص٩)

(مقداد ياجن، التربية الأخلاقية الإسلامية ١٣٩٧هـ ،ص ٦٥٢).

الخاتمة

النتائج والتوصيات

الخاتمــــــــــة

الحمد لله على إحسانه ، والشكر على توفيقه وامتنانه والصلاة والسلام على سيدنا محمد بن عبدا لله وعلى آله وصحبه أجمعين. وبعد :

الإسلام رسالة الإنسان ومنهجه فى هذه الدنيا، ومن ثم فإن التربية الإسلامية تعد الإنسان لتطبيق هذا المنهج (الذي يستلهم أصوله من القرآن والسنة النبوية وهو أفضل منهج يمكن أن يختاره الإنسان فى هذه الدنيا، ذلك أنه يمتاز بالكمال فى كل شيء ، فلا يجد المتأمل تناقضاً فيه ولا نقصاً، ولا عوجاً كما فى المناهج البشرية) . (حسن الشرقاوى، نحو منهج علمى اسلامى ١٣٩٨هـ ص١٢٩)

ويمكن القول أن الرسول المربي محمداً (صلى ا لله عليه وسلم) (بإيمانه الواسع العميق، وبتعليمه النبوى المتقن، وبتربيته الحكيمة الدقيقة، وشخصيته الفذة، وبفضل هذا القرآن المعجز الذى لا تنقضى عجائبه، ولا تخلق جدته ، هو الباعث فى الإنسانية المتحضرة حياة جديدة) . (أبو الحسن الندوي، ماذا خسر العالم بإنحطاط المسلمين، ١٤١١هـ،ص ١١٨) .

ولقد توصلت الباحثة فى هذه الدراسة إلى النتائج التالية : -

- إن الأمثال النبوية لا تمثل إلا جزءاً يسيراً من السنة النبوية المطهرة نجدها قد اشتملت على إشارات تربوية لا غنى لكل فرد مسلم عنها كما اشتملت على بعض الجوانب التربوية الهامة.

- إن الأمثال النبوية اشتملت على الجوانب الروحية التى لها أهمية كبيرة فى حياة الإنسان ونجاحه، وبينت أن المسلم فى حاجة ماسه إلى الاهتمام بهذا الجانب فى حياته، لأنها تؤدى دوراً كبيراً فى بناء الشخصية المستقيمة، حيث ركزت على الدعوة إلى الله ، وأداء العبادات، والتحذير من الدنيا، والترغيب فى الزهد فيها.

– اهتمت الأمثال النبوية بالعلاقات الإنسانية الإيجابية، لأن الإنسان بطبيعته الإجتماعية يحتاج إلى إقامة علاقات إنسانية طيبة مع الآخرين ، يشبع عن طريقها حاجاته النفسية، ويكسب عبرها الصفات الإجتماعية والمثل والقيم من المجتمع الذى يعيش فيه .

– اهتمت الأمثال النبوية بالأسرة وخاصة المرأة التى هى نصف المجتمع، وهى المسؤولة عن تربية، وإعداد النصف الآخر، وبالتالى هى أمة بأسرها .

وكذلك أوضحت الأمثال النبوية ما يجب على الآباء تجاه بناتهم ، وشروط اختيار الزوج والزوجة ، وذلك من أجل بناء مجتمع إسلامي قوي منتج.

– إن الأمثال النبوية لم تهمل جانب الأخلاق سواء الأخلاق الفردية، أو الأخلاق الجماعية، لذلك نجدها قد أشتملت على جوانب أخلاقية مهمة لكل مسلم، أو غير مسلم، وهذا دليل على أن الأخلاق الإسلامية مبادىء ثابته لا تتغير ولا تتبدل مع تبدل الزمان، والمواقف ، لأنها نابعة من العقيدة الصحيحة، فإذا طبقت بطريقة صحيحة استطاع الإنسان بها حل مشكلات المجتمع ، وعاش الإنسان في أمن، وسلام، واستقامة.

– إن عناصر التمثيل التى انتزع منها (عليه الصلاة والسلام) تمثيله من الكون، وما فيه، وأحوال البيئة الفكرية، والبيئة المعاشة المتنوعة، فأكثرها يدور حول مظاهر الكون مما هو واقع تحت سمع الإنسان، وبصره ، لا يتغير ولا يتبدل، ويبقى ببقائه على الأرض ،كأنواع الزرع من النخل، والخامة، والثمر والأترجة ،التمرة، والريحان،و الحنظلة ، وكثير منها مستمد من أحوال البيئة المعاشة المدركة وتمثل جزءاً من الوجود الإنسانى، كالعمال، والسفينة، وحامل المسك، ونافخ الكير، مما يدخل تحت أحوال الإنسان ، وقليلة هى العناصر التى تمثل البيئة الثقافية للقوم ، وتتمثل فى النذير العريان

– أن الأمثال النبوية تضمنت العديد من الوسائل التربوية ، مثل الترغيب، والترهيب، والتكرار، والقصة، وإلى غير ذلك من الوسائل التربوية الأخرى، وتميزت هذه الوسيلة – ضرب الأمثال – بأنها اغتنمت ما يحدث في النفس من إنفعال فى ظل المثل لغرس التوجيه المناسب ، فيكون تأثر النفس بذلك التوجيه عميقاً ، والأمل فى الإلتزام النفسي به كبيراً .

التوصيـــــات

يتضمن هذا البحث العديد من التوصيات التى توضح كيفية الاستفادة في الوقت الحاضر من الإرشادات والتوجيهات التربوية المستنبطة من أمثال الحديث النبوى، وفيما يلى عرض موجز لأهمها: -

١- على المربين ، والدعاة والمتربين عامة، استعمال الأمثال فى تثبيت المبادىء، والقيم الإسلامية.

٢ - إعادة النظر فى أسلوب تقويمنا للسلوك الإنسانى للنشء ، وذلك باتباع الأساليب النبوية المستقاة من الأمثال فى تربية النفس مع مساندة الوسائل التربوية الحديثة لها.

٣ - إجراء دراسات تقويمية للأهداف التربوية ، ومحتويات المناهج الدراسية وجعل المبادىء، والإرشادات التربوية المستنبطة من أمثال الحديث النبوى من خلال المواد الدينية هى الرابط بين كل العلوم، وبهذا يتحقق لنا التكامل المعرفى، والشمول المطلوب، حتى لا يحس النشء بانفصال العلوم.

٤ - عرض بعض نماذج من الأمثال النبوية فى المناهج على أن تناسب السن والظروف الراهنة للنشء من أجل أن يستشف من خلالها التوجيه التربوى السليم .

٥ - وجوب إعادة النظر فى أساليب تثبيت العقيدة الإسلامية وترسيخ الإيمان با لله فى نفوس المتعلمين فى المؤسسة التربوية ، وذلك بالإهتداء، والاستفادة من الأساليب، والوسائل التى استخدمها رسول ا لله فى عرض العقيدة وتثبيت الإيمان التى تستند على إثارة الوجدان، والحس،والعقل مما يوثق صلة الإنسان بخالقه ، فهذا الأمر يتطلب تطوير أساليب تدريس المواد الدينية ، واستخدام الوسائل

التعليمية المتنوعة الملائمة للموضوعات ، كما يتطلب توجيه تدريس العلوم توجيهاً إيمانياً حيث تعد هذه العلوم ميداناً خصباً للتعرف على عظمة الخالق -عز وجل- .

٦ - يمكن إضافة مادة المثل القرآني والمثل النبوى كجزء تكميلى لمادة الثقافة الإسلامية أو مادة المطالعة كما هو حاصل فى إضافة مادة القصة بإعتبارها جزءًاتكميليا لمادة المطالعة، وقد تكون هذه الإضافة إما على فصلين دراسين أو فصل دون آخر كأن يكون فى الفصل الدراسي الأول المثل القرآني، والفصل الثانى المثل النبوى.

٧ - ضرورة الاهتمام بالمقومات الإسلامية للتطبيقات التربوية للأمثال النبوية وجعلها الإطار الذى يهيمن على كل الممارسات التربوية من أجل تفادى الإنحرافات، والمزالق .. ومن أبرز هذه المقومات :

أ - تثبيت العقيدة فى نفوس النشء .

ب- تنمية القيم الخلقية الإسلامية الثابتة،وترسيخها فى شخصية النشء، وسلوكهم .

ج - توضيح العلاقات الإنسانية القائمة على علاقة الإنسان بربه، ونفسه ، ومجتمعه، والكون، وتنميتها، والإهتمام بها .

د - التأكيد على الدور الإيجابي للمربى بإعتباره قدوة، وموجهاً، ومربياً .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد بن عبدا لله صلى ا لله عليه وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين .

فهرس الآيات

فهرس الأحاديث

المصادر والمراجع

فهرس الآيات القرآنية

فهرس الآيات القـــرآنية

الآيــــــة	رقمها	الســورة	الصفحة
أَلَيْسَ ٱلصُّبْحُ بِقَرِيبٍ	٨١	هود	٣٩
إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ	١١٤		١٧٠
أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ	١	إبراهيم	٢١٦
وَلَدَارُ ٱلْءَاخِرَةِ خَيْرٌ	٣٠	النحل	٦٣
وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ	٤٤		٢١٦
قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى	٨٥	الإسراء	٥٠
وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِى هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لِلنَّاسِ	٥٤	الكهف	٤٢
وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ	١٠٧	الأنبياء	٢٠٣
وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ أَىَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ	٢٢٧	الشعراء	٢٢٥
وَٱبْتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلْءَاخِرَةَ	٧٧	القصص	١٥٥
وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ	٤٣	العنكبوت	٣
وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرًا	٣٥	الأحزاب	١٠٤
يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ	٤١		١٠٤
ٱلَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُۥٓ	١٨	الزمر	١٩٤
وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِى هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ	٢٧		٤٢
يُلْقِى ٱلرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ	١٥	غافر	٥٠
وَإِنَّ ٱلْءَاخِرَةَ هِىَ دَارُ ٱلْقَرَارِ	٣٩		١٤٠
لَّا يَسْـَٔمُ ٱلْإِنسَٰنُ مِن دُعَآءِ ٱلْخَيْرِ	٤٩	فصلت	١٧٨
وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ	٣٦	الشورى	٧٠
وَإِنَّكَ لَتَهْدِىٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ	٥٢		٢١٦
وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ ٱلرَّحْمَٰنِ نُقَيِّضْ	٣٦	الزخرف	١٠٤
ٱلْأَخِلَّآءُ يَوْمَئِذٍۭ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ	٦٧		١٤٨ ١٩٢

فهرس الآيات القــــرآنية

الآيـــــة	رقمها	الســـورة	الصفحـــة
مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ	١٥	محمد	٣٣
مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ	٢٩	الفتح	١٧٨
وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ	١٩	ق	٢٤٨
وَجَاءَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَعَهَا سَائِقٌ وَشَهِيدٌ	٢١		
وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ	٥٦	الذاريات	٥٨
وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى ۝ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى	٣ و ٤	النجم	١٦٣
هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ	٦٠	الرحمن	١٤٤
ثُلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ ۝ وَقَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ	١٣ و ١٤	الواقعة	٢٠٠
ثُلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ ۝ وَثُلَّةٌ مِنَ الْآخِرِينَ	٣٩ و ٤٠		
آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ	٧	الحديد	٢٣٤
لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ	٨	الحشر	١٢٣
إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي	٤	الصف	٥٩
مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ	٥	الجمعة	٣٩-٤٣-٨٧
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ	٨	التحريم	٢٧٠
كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ	٣٨	المدثر	٣٩
فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ	٧	الزلزلة	٩٩
وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ	٨		
أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ ۝ حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ	١ و ٢	التكاثر	١٤٨

فهرس الأحاديث والآثار

الحديث والأثر	الصفحة

الحديث والأثر	الصفحة
١٠٣- " لا إيمان لمن لا أمانة له ...."	٢٢٨
١٠٤- " لا خير فى صحبة من لا يرى لك ..."	١٩١
١٠٥- " لا ضرر ولا ضرار ...."	١٩٧
١٠٦- " لا والله ما أخشى عليكم أيها الناس ..."	١٢٩
١٠٧- " لا يدخل الجنة خب ولا منان ..."	٢٣٨
١٠٨- " لا يكن أحدكم أمعه ...."	١٧٣
١٠٩- "لايلدغ المؤمن من جحر مرتين..."	٣٩
١١٠- " لا يؤمن أحدكم حتى يحب ...."	٢١٥
١١١- " ليس منامن لم يرحم صغيرنا ..."	٢٠٣
١١٢- " ما أجتمعن فى امرىء إلا دخل الجنة ..."	٢٣٩
١١٣- " ما الدنيا فى الآخرة إلا كما يضع ...."	١٣٦
١١٤- " مالى وللدنيا ، إنما مثلى ومثل الدنيا ...."	١٣٥
١١٥- " ما من عبد له مال لا يؤدى زكاته ..."	٩٨
١١٦- " ما من يوم يصبح العبد فيه إلا ملكان ..."	٢٣٢
١١٧- ما يزال البلاء بالمؤمن والمؤمنة ..."	١٦٨
١١٨- " ما يصيب المسلم من نصب ولا وصب ..."	١٦٧
١١٩- " مثل أمتى مثل المطر....."	٢٠٠
١٢٠- " مثل الجليس الصالح مثل العطار ..."	١٨٩
١٢١- " مثل الجليس الصالح مثل الدارى ..."	١٨٩
١٢٢- " مثل الذي لا يتم صلاته مثل المرأة حملت ..."	٨٥
١٢٣-مثل الذى يتكلم والإمام يخطب .."	٨٧
١٢٤- "مثل الذى يذكر الله ..."	١٠٤
١٣٥- " مثل الذى يسمع الحكمة ...."	١٩٣
٢٦-" مثل الذي يعين على الظلم ..."	٢٢٥
١٢٧- " مثل الذى يفر من الموت كالثعلب ...."	١٤٥
١٢٨- " مثل الذى يقرأ القرآن كالأترجة ..."	١٠٩

الحديث والأثر	الصفحة

الحديث والأثر	الصفحة
١٥٤- " المؤمن للمؤمن كالبنيان ..."	٣٩-٢٠٣
١٥٥- " النساء على ثلاثة أصناف ..."	١٨٣
١٥٦- " نعمت الدنيا لمن تزود فيها خيراً ..."	١٣٧
١٥٧- " والذى نفس محمد بيده لخلوف فم الصائم ..."	٩١
١٥٨- " يا أيها الناس ، إنما أنا رحمة مهداه ...."	٢١٦
١٥٩- " يد الله مع الجماعة ومن شذ شذ فى النار ..."	١٧٢
١٦٠- " يد الله مع الجماعة ، وانما يصيب الذنب ..."	١٢٦
١٦١- " يذهب الصالحون اسلافاً ...."	١١٧
١٦٢- " يوشك أن ينطوى الاسلام ...."	١٢١

المصادر والمراجع

المصادر : -

١- القرآن الكريم .

٢- ابن أبي حاتم ، ابى محمد عبدالرحمن الرازى(ت٣٢٧هـ) ، علل الحديث مكتبة المثنى - بغداد ،١٣٤٣هـ

٣- ابن أبى شيبة ، عبدالله بن محمد (ت ٢٣٥هـ) مصنف الأحاديث والآثار تح: سعيد محمد اللحام ، ط١، دار الفكر ، بيروت لبنان ، ١٤٠٩هـ /١٩٨٩م

٤- ابن الأثير ، ابو الحسن علي بن محمد ، الكامل في التاريخ ،المطبعة الأزهرية المصرية ، ١٨٨٣م .

٥- ابن تيمية ، أحمد بن عبدالحليم (ت ٧٢٨هـ) العبودية ط٤، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان ،١٤٠١هـ/١٩٨١م.

٦- ابن جماعة ، الكناني ،(ت ٧٣٣هـ) تذكرة السامع والمتكلم فى أدب العالم والمتعلم ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ،د.ت .

٧- ابن الجوزي ، جمال الدين ابي الفرج (ت٥٩٧هـ) صفة الصفوة ط١،دار المعرفة بيروت لبنان ،١٤١٥هـ/١٩٩٥م.

٨- .... صيد الخاطر تح: ناجي الطنطاوي،دار الفكر دمشق ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م.

٩- ابن حجر ، أحمد بن شهاب الدين العسقلاني،(ت٨٥٢هـ)، فتح البارى لشرح صحيح البخارى ، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة ، مصر ، ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م.

١٠- ....المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية ،
تح: حبيب الرحمن الأعظمي ،مكتبة المتنبي، القاهرة ، مصر ، د. ت .

١١- ....نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر، دار الفكر ،
القاهرة ، مصر ،د.ت .

١٢- ابن خلكان ، احمد بن محمد (ت٦٨١هـ) ، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تح إحسان عباس، دار صادر ، بيروت ، لبنان ، د.ت

١٣- ابن سلام، أبو عبيد بن القاسم (ت٢٢٤هـ) ، الأمثال ، تح: عبدالمجيد قطامش ،
دار المأمون للتراث، مكة المكرمة ، المملكة العربية السعودية ، ١٤٠٨هـ
١٩٨٨م.

١٤- ابن الصلاح ، عثمان بن عبدالرحمن (ت٦٤٢هـ) ، مقدمة إبن الصلاح ،دار
الفكر ، القاهرة ، مصر،١٣٩٨هـ /١٩٧٨م.

١٥- ابن فارس ، ابو الحسن أحمد بن زكريا(ت٣٩٥هـ)، معجم مقاييس اللغة ،
تح: عبدالسلام هارون ، دار الكتب العربية، القاهرة ، مصر ،١٣٩٢هـ
/ ١٩٧٢م.

١٦- ابن القيم الجوزية، أبوعبدالله محمد بن أيوب (ت٧٥١هـ) ،الأمثال في القرآن
دار المعرفة ، بيروت لبنان، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م.

١٧-............... أعلام الموقعين عند رب العالمين تح: محمد محى الدين
عبدالحميد، مطبعة السعادة ، القاهرة مصر،١٣٧٥هـ/١٩٥٥م.

١٨- ....، جلاء الأفهام في الصلاة والسلام على خير
الأنام ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

١٩-.............. طريق الهجرتين وباب السعادتين تحقيق عبدالله
ابراهيم الانصاري ، مطابع الدوحة الحديثة ، قطر الدوحة د.ت .

٢٠- ....،مدارج السالكين،دار الفكر العربي لبنان بيروت
د.ت

٢١- .... الفوائـــــــد ،ط٧، دار الكتاب العربى، بيروت لبنان، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

٢٢-........................ الوابل الصيب فى الكلام الطيب،مطبعة السعادة ، القاهرة،مصر،١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م.

٢٣- ابن كثير ، أبو الفداء، الحافظ (ت٧٧٤هـ) ، البداية والنهاية ، ط١، مكتبة المعارف ، بيروت لبنان، مكتبة النصر، الرياض ، ١٣٨٦هـ/ ١٩٦٦م.

٢٤- ابن ماجة ، أبو عبدالله محمد القزوينى(ت٢٧٣هـ) ، سنن ابن ماجة، دار الفكر بيروت لبنان ، ١٤١٢هـ/١٩٩٢م.

٢٥- ابن مسكويه ، أبو علي أحمد بن محمد (ت ٤٢١هـ) تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق ، ط٢، دار مكتبة الحياة ، بيروت ، لبنان ،د. ت .

٢٦- ابن منظور، محمد (ت٧١١هـ) ، لسان العرب ، دار الفكر بيروت لبنان، د.ت

٢٧- ابن النديم، أبو الفرج محمد بن إسحق (ت٣٧٨هـ) الفهرست، دار المعرفة بيروت لبنان، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م.

٢٨- ابن هشام ، عبدالملك بن هشام (ت٢١٨هـ) السيرة النبوية ، تح: السقا، الأبيارى، شلبي، القاهرة، مصر ، د. ت .

٢٩- أبو حيان الأندلسي ، أثير الدين(ت٧٥٤هـ) البحر المحيط ، مطبعة السعادة، القاهرة ، مصر، ١٣٢٨هـ/١٩٠٨م.

٣٠- أبو محمد القاسم الحريرى ، درة الغواص فى أوهام الخواص ، دار الفكر العربي ، لبنان بيروة ، د .ت

٣١- أخوان الصفا، رسائل أخوان الصفا وخلان الوفاء ، دار صادر، دار الفكر، بيروت لبنان، ١٣٧٦هـ/١٩٥٦م.

٣٢- البخارى، محمد بن إسماعيل(ت٢٥٦هـ) ، صحيح البخارى، دار الفكر العربى، بيروت لبنان ،١٤٠١هـ/١٩٨١م.

٣٣- ....الأدب المفـرد ، دار الكتـب العلميـة، بـيروت لبنـان، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.

٣٤- البغدادى، أبو بكـر أحمـد(ت٤٦٣هـ) ، تـاريخ بغـداد، دار الكتاب العربى، بيروت لبنان ، ١٣٤١هـ/١٩٢١م.

٣٥- البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين (ت٤٥٢هـ) ، السنن الكبرى، دار المعرفة ، بيروت لبنان، ١٤١٤هـ /١٩٩٤م.

٣٦- التبرزي، محمد بـن عبـدا لله(ت بعد٧٣٧هـ)، مشكاة المصابيح ، تح : الألبانى، ط٢، المكتب الإسلامى، بيروت لبنان، ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م .

٣٧- الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى(ت٢٧٩هـ) الجامع الصحيح ، دار إحياء التراث ، بيروت لبنان، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م.

٣٨- الثعالبي ، أبو منصور عبدالملك بن محمد (ت٤٢٩هـ)، يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر. تح: محمد محى الدين عبدالحميد، دار الفكر ، بيروت لبنان، ١٣٦٦هـ /١٩٤٧م.

٣٩- الجرجانى، أبو بكر عبدالقاهر (ت٤٧١هـ) ، أسرار البلاغة، تح: هلمون ريتر مطبعة وزارة المعارف، إستانبول، ١٤١١هـ/ ١٩٩١م.

٤٠- الجوهرى، ناجى خليفة (ت٣٩٣هـ) تاج الصحاح، تح : أحمد عبدالغفور عطار، دار الكتاب العربى، القاهرة ، مصر ،١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

٤١ - الحاكم، محمد بن عبدا لله،(ت٤٠٥هـ) المستدرك على الصحيحين ، دار الباز، مكة المكرمة، ١٤١١هـ/١٩٩١م.

٤٢- الحنبلى ابن العماد، أبو الفلاح عبدالحي(ت١٠٨٩هـ) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، المكتب التجارى للطباعة، بيروت لبنا، د.ت .

٤٣- الخازن، علاء الدين(ت٧٢٥هـ) لباب التأويل في معانى التنزيل، مطبعة مصطفى محمد ، القاهرة، مصر ، د. ت .

٤٤- خليفة حاجي، مصطفى بن عبدالله(ت١٠١٧هـ) ، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ، مطبعة وكالة المعارف ، القاهرة ، مصر ١٣٢٣هـ/١٩٠٣م.

٤٥- الذهبي ، أبو عبدالله شمس الدين (ت٧٤٨هـ) ، سير أعلام النبلاء ، مؤسسة الرسالة ، بيروت لبنان، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م.

٤٦- .... ميزان الإعتدال، تح: على محمد البجاوى، دار إحياء الكتب العربية، بيروت لبنان، ١٣٨٤هـ /١٩٦٣م.

٤٧- ....تذكرة الحفاظ، دار إحياء التراث العربى، بيروت لبنان، ١٣٧٤هـ/١٩٥٤م.

٤٨- الرازي، محمد بن ابى بكر بن عبدالقادر، (ت بعد٦٦٦هـ)، مختار الصحاح ، ضبط مصطفى ديب البنا، ط١، مطبعة البابى الحلبى وشركان، القاهرة ، مصر، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

٤٩- الرامهرمزى، أبو محمد الحسن بن عبدالرحمن ، (ت٣٦٠هـ) ،أمثال الحديث، تح: أمة الكريم القرشية ، حيدر آباد بالدكن، باكستان، ١٣٨٨هـ /١٩٦٨م.

٥٠- ....المحدث الفاصل بين الراوي والواعي، تح: عجاج الخكيب، ط١، درا الفكر، القاهرة، مصر، ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م.

٥١- الزركشي، بدر الدين، (ت٧٩٤هـ)، البرهان فى علوم القرآن، تح: محمد ابو الفضل إبراهيم،دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، مصر، ١٣٧٧هـ /١٩٥٧م.

٥٢- الزركلي، خير الدين، الأعلام لأشهر الرجال والنساء في العرب والمستعربين والمستشرقين، ط٣، دار الفكر، بيروت لبنان، ١٣٨٩هـ /١٩٦٩م.

٥٣- الزمخشري ابو القاسم جار الله محموقد المتوفى سنة ٣٨٠هـ المستقصي في امثال العرب ط١ مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية حيدر اباد الدكن ، الهند ١٣٨١هـ ١٩٦٢م .

٥٤- السمعاني، أبو سعيد عبدالكريم، (ت٥٦٢هـ) ، الأنساب، دون نشر، ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م.

٥٥- السيوطى، جلال الدين عبدالرحمن(ت٩١١هـ)، طبقات الحفاظ، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

٥٦- ....،الإتقان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة المشهد الحسينى، القاهرة، مصر، ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م.

٥٧- الشياني ، أحمد بن حنبل (ت٢٤١هـ) ، المسند، دار الفكر، بيروت لبنان،١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م.

٥٨- الشوكاني ، محمد بن على (ت١٢٥٠هـ) فتح القدير الجامع بين الرواية والدراية من علم التفسير، مطبعة مصطفى البابى حلبى، القاهرة مصر ، د. ت .

٥٩- الطبرانى، أبو القاسم سليمان،(ت٣٦٠هـ) ، المعجم الكبير، تح: حمدى عبدالحميد ، مطبعة الأمة، بغداد العراق، ١٤٠٣هـ، ١٩٨٣م.

٦٠- العسكري، أبو هلال الحسن (ت٣٩٥هـ) جمهرة الأمثال، تح: أبو الفضل إبراهيم وقطامش، المؤسسة العربية الحديثة ، القاهرة، مصر، ١٤٠٨هـ /١٩٨٨م.

٦١- العيني، بدر الدين (ت٨٠٥هـ) عمدة القارىء في شرح صحيح البخارى، درا الفكر، بيروت لبنا، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م.

٦٢- الغزالي ، أبو حامد ، (٥٠٥هـ) ، إحياء علوم الدين، دار الجيل، بيروت لبنان، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.

٦٣-...............أيها الولد، مكتبة الجندى،القاهرة مصر، ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م.

٦٤- ....منهاج العارفين، دار الفكر العربى، بيروت لبنان، ١٣٧٣هـ/١٩٥٣م.

٦٥- الفارابي، إسحاق بن إبراهيم، (ت٣٥٠هـ) ، ديوان الأدب، تح: أحمد مختار عمر، دار الفكر ، القاهرة ، مصر، ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م.

٦٦- الفيروز أبادي، مجد الدين، (ت٨١٧هـ)، القاموس المحيط، المطبعة الحسينية، القاهرة، مصر، ١٣٥٥هـ/ ١٩٣٥م.

٦٧- القرطبي، أبو عبدا لله محمد بن أحمد (ت٦٧١هـ)، الجامع لأحكام القرآن، ط٢، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، مصر، د. ت .

٦٨- القضاعي، أبو عبدا لله محمد بن سلامة(ت٤٥٤هـ) مسند الشهاب، تح: حمدى عبدالمجيد السلفي، مؤسسة الرسالة ، بيروت لبنان، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

٦٩- مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج(ت٢٦٠هـ) صحيح مسلم ، درا إحياء التراث العربى، بيروت لبنان، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م.

٧٠- المقدسي، أحمد بن عبدالرحمن بن قدامه (ت٦٨٩هـ)، مختصر منهاج القاصدين، دار الفكر، بيروت لبنان، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م.

٧١- المناوي، عبدالرؤوف(ت١٠٣١هـ) فيض القدير شرح الجامع الصغير، ط٢، دار الفكر بيروت لبنان، ١٣٩١هـ/١٩٧١م.

٧٢- الميداني، أبو الفضل أحمد بن محمد (ت ٥١٨هـ) مجمع الأمثال، تح: محمد محى الدين عبدالحميد، مطبعة السعادة، القاهرة مصر، ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م.

٧٣- النووى، أبو زكريا يحى بن شرف(ت٦٧٦هـ)، صحيح مسلم بشرح النووي، دار أحياء التراث العربى، القاهرة ، مصر ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م.

٧٤- الهيثمي، أحمد بن محمد(ت٨٠٧هـ) ،مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، دار الكتاب العربي، بيروت لبنان، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.

٧٥، ياقوت ، الحموى، (ت٦٢٦هـ)، معجم الأدباء، مطبعة عيسى البابى الحلبى، القاهرة مصر، د. ت .

٧٦- اليوسى، الحسن (ت١١٠٢هـ)، زهر الأكم فى الأمثال والحكم ، تح: محي والأخضر، الدر البيضاء ، المغرب، ١٤٠١هـ /١٩٨١م.

المراجـــع

١- إبراهيم عصمت، وعبدالغنى عبود، التربية المعاصرة، دار الفكر العربى ، القاهرة مصر ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م.

٢- أبو الأعلى المودودي، مبادىء الإسلام، الإتجاه الإسلامى العالمي للمنظمات الطلابية دار القرآن الكريم، الكويت، ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م.

تذكرة دعاة الإسلام ، مؤسسة الرسالة ، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

٣- أبو الحسن الندوى، ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين، دار الأنصار ، القاهرة، مصر، ١٤١١هـ/١٩٩١م.

٤- أبو صالح محي الدين وآخرون، أصول التربية الإسلامية، مطابع جامعة الإمام محمد بن سعود ، الرياض، ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.

٥-أحمد الأهوانى، التربية الإسلامية، دار المعرفة ، القاهرة، مصر د.ت .

٦- أحمد بدر، أصول البحث العلمي، دار الفكر العربى، بيروت لبنان، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

٧- أحمد القطان، واجبات الأباء نحو الأبناء ، إعداد محمد الزين ط٣ مكتبة السندس، الدوحة ، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

٨- إسحاق فرحان، التربية الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة، ط١، دار الفرقان ، عمان ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٥م.

٩- أميل بديع يعقوب، الأمثال الشعبية اللبنانية، مطبعة جروس برس، طرابلس لبنان، د.ت .

١٠- أنور محمد الشرقاوى، انحراف الأحداث، دار الثقافة، القاهرة، مصر، ١٣٩٧هـ /١٩٨٧م.

١١-أنيس المقدس، تطور الأساليب النثرية، ط٥، دار العلم للملايين، بيروت لبنان، ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م.

١٢- أي، أج هيوز ترجمة حسن الدحيلى، التعلم والتعليم مدخل فى التربية، عمادة شؤون المكتبات بجامعة الملك سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.

١٣- بدر الدين الغزى، آداب العشرة، ط١، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة مصر. د.ت

١٤- برسيفال سيموندز، الدروس التى تتعلمها التربية من علم النفس، ترجمة عبدالرحمن صالح عبدالله،ط٢، دار الفكر، القاهرة، مصر،١٣٩٤هـ/١٩٧٤م.

١٥- توفيق الواعي ، سلوك المسلم ،ط١، مكتبة دار التراث، الكويت ،الفروانية ، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م.

١٦- جون ديوي، الديموقراطية والتربية، ترجمة منى عفراوى،زكريا ميخائيل،ط٢، مطبعة لجنة التأليف والترجمة،القاهرة مصر، ١٣٧٣هـ/١٩٥٤م.

١٧- ....تجديد فى الفلسفة، ترجمة أمين مرسى، دار الفكر، القاهرة، مصر د. ت

١٨ - حسن احمد محمود ، العالم الاسلامي في العصر العباس ، دار الفكر العربي ، بيروت لبنان ، ط٢ ، ١٣٩٣هـ .

١٩- جلال عبدالوهاب ، النشاط المدرسي ،ط١،مكتبة الفلاح، الكويت، ١٤٠١هـ / ١٩٨١م.

٢٠- حسن شحاته، النشاط المدرسي، ط١، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة مصر، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.

٢١- حسن محمد الشرقاوى، نحو منهج علمى إسلامى، دار المعارف القاهرة، مصر ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م.

٢٢- سعيد جلال ، علم النفس ، دار الفكر العربي،القاهرة مصر ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

٢٣- سعيد إسماعيل ، ديموقراطية التربية الإسلامية، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، مصر ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م.

٢٤- سعيد عبدالله جنيدل، أصول التربية الإسلامية ، مقارنة مع نظريات التربية ، دار العلم ،الرياض ١٤٠١هـ/١٩٨١م.

٢٥- سيد أحمد عثمان ، المسؤولية الإجتماعية فى الإسلام، "دراسة نفسية" ، عالم الكتب، ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م.

٢٦- سيد قطب ، التصوير الفني في القرآن ، دار الشروق، بيروت لبنان ،د.ت

٢٧- ....العدالة الإجتماعية ، دار الشروق ، بيروت لبنان، ١٣٩٥هـ.

٢٨- شاكر مصطفى ، دولة بني العباس ، وكالة المطبوعات الكويتية ط١ ،٢٨٥١٣٩٣

٢٩- زاهية قدورة ، الشعوبية وأثرها الاجتماعي والسياسي في العصر العباسي الأول ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت، لبنان، ١٣٩٢هـ

٣٠- زهايم رودلف ، الأمثال العربية القديمة، ترجمة رمضان عبدالتواب، مؤسسة الرسالة بيروت لبنان، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.

٣١- عبدالله عزام ، العقيدة وأثرها فى بقاء الجيل، دار الفكر العربى، دمشق ، سوريا، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.

٣٢- عبدالحسين علي أحمد، موقف الخلفاء العباسيين من أئمة اهل السنة الأربعة ، دار قطري بن الفجاءة ، قطر، الدوحة ،١٤٠٥هـ

٣٣- عبدالحكيم بليغ، النثر الفنى وأثر الجاحظ فيه، مكتبة الأنجلو، القاهرة، مصر، ١٣٧٥هـ/ ١٩٦٥م.

٣٤- عبدالرحمن حبنكه، أمثال القرآن ، صور أدبه الرفيع، دار القلم، دمشق سوريا، ١٤١٢هـ /١٩٩٢م.

٣٥- عبدالرحمن النحلاوى، أصول التربية الإسلامية ، وأساليب البيئة والمدرسة والمجتمع، دار الفكر، دمشق، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م

٣٦- عبدالعزيز خياط ، المجتمع المتكامل في الإسلام، مؤسسة الرسالة ، بيروت لبنان، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م.

٣٧- عبدالغنى عبود، التربية وثقافة المجتمع ، ط١، دار الفكر العربى، القاهرة ، مصر، ١٤٠٤هـ، ١٩٨٤م.

٣٨- ....العقيدة الإسلامية والإيديولوجيات المعاصرة، دار الفكر العربى، القاهرة، مصر، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م.

٣٩- عبدالكريم الخطيب، الله ذاتاً وموضوعاً ، ط٢، دار الفكر العربى، .... ١٣٩١هـ / ١٩٧١م.

٤٠- عبدالكريم زيدان ، أصول الدعوة، ط٣، دار البيان، ..... ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م.

٤١- عبد المجيد البيانوتى ، ضرب الأمثال فى القرآن، أهدافه التربوية وآثاره، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت لبنان، ١٤١١هـ/١٩٩١م.

٤٢- عبد المجيد قطامش، الأمثال العربية، "دراسة تاريخية تحليلية، دار الفكر ، دمشق سوريا، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

٤٣- عبدالفتاح عفيف طباره، روح الدين الإسلامي، دار العلم للملايين، بيروت لبنان، ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م.

٤٤- علي الجمبلاطي ،وأبو الفتوح التوانسي، دراسات مقارنة في التربية الإسلامية، الشركة التونسية للنشر والتوزيع...... ١٣٩٣هـ/ ١٩٧٣م.

٤٥- علي خليل أبو العينين، فلسفة التربية الإسلامية في القرآن، ط٢، دار الفكر العربي، بيروت لبنان، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

٤٦- علي عبد الحكيم ، المسجد وأثره في المجتمع المسلم، دار إحياء التراث العربي، بيروت لبنان، ١٣٩٦هـ، ١٩٧٦م.

٤٧- عبدالوهاب خلاف، أصول الفقه ، دار القلم ، الكويت ،١٣٩٨هـ/ ١٩٨٨م.

٤٨- فوستر كونستاس، تربية الشعور بالمسؤولية عند الأطفال، ترجمة خليل كامل إبراهيم، ط٢، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة، مصر ١٣٨٣هـ / ١٩٦٣م.

٤٩- فليب فينكس، ترجمة محمد لبيب النجحي ، فلسفة التربية، دار النهضة العربية ، بيروت، لبنان، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.

٥٠- قسطندى نقولا أبو حمود، الوسائل في عملية التعلم والتعليم، ط٤، مطبعة المعارف، القدس، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م،

٥١- ماجد الكيلاني، تطور مفهوم النظرية التربوية الإسلامية، أنجاد المطابع التعاونية، عمان ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

٥٢- محمد أبو زهرة، المجتمع الإنساني في ظل الإسلام ، المؤتمر الثالث لمجمع البحوث الإسلامية، الأزهر، القاهرة مصر، ١٣٨٦هـ/١٩٧٦م.

٥٣- محمد أحمد جاد المولى، الخلق الكامل ، مؤسسة الرسالة، دمشق ، دار قتيبة، بيروت ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.

٥٤- محمد أبو صوفه، الأمثال العربية ومصادرها في التراث العربي، ط١، مكتبة الأقصى، عمان الأردن، ١٤٠٢هـ، ١٩٨٢م.

٥٥- محمد بن عثيمين ، شرح رياض الصالحين، دار القلم، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٤١٦هـ /١٩٩٦م.

٥٦- محمد البهى، الإسلام فى حياة المسلم، ط٥، مكتبة وهبة، القاهرة، مصر ١٣٨٠هـ/ ١٩٧٠م.

٥٧- محمد توفيق أبو علي، الأمثال العربية في العصر الجاهلي ، ط١، دار النفائس ، بيروت لبنان، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

٥٨- محمد جواد رضا ، فلسفة التربية وأثرها فى تفكير معلمى المستقبل، مطبوعات جامعة الكويت، الكويت ١٣٨٢هـ/ ١٩٧٢م.

٥٩- محمد جمال الدين النورى، الله والكون، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة مصر، ١٣٨٦هـ/١٩٧٦م.

٦٠- محمد جميل منصور، وفاروق عبدالسلام، النمو من الطفولة إلى المراهقة، ط٣، تهامة للنشر ، جدة، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

٦١- محمد دراز ، المختار من كنوز السنة النبوية، ط٣، مطابع قطر الوطنية، الدوحة، ١٤٠١هـ/١٩٨١م.

٦٢- محمد رفعت رمضان، وآخرون، أصول التربية وعلم النفس، دار الفكر، القاهرة، مصر، ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م.

٦٣- محمد أمين المصرى، لمحات فى وسائل التربية الإسلامية وغاياتها، ط٣، دار الفكر ، القاهرة مصر، د. ت .

٦٤- محمد الطاهر بن عاشور، أصول النظام الإجتماعى فى الإسلام ، الشركة التونسية للتوزيع ١٣٨٦هـ/١٩٧٦م.

٦٥- محمد الغزالى، خلق المسلم ، دار القرآن الكريم ، ١٤٠٠هـ /١٩٨٠م.

٦٦- محمد الغروى، الأمثال النبوية، ط١ مؤسسة الأعلمى، بيروت لبنان، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.

٦٧- محمد فاضل الجمالى، تربية الإنسان الجديد، الشركة القومية للتوزيع، ١٣٨٧هـ /١٩٦٨م.

٦٨ ....،فلسفة تربوية متجددة أهميتها للبلدان العربية، دائرة التربية بالجامعة الأمريكية، مطبعة دار الكشاف، بيروت لبنان، ١٣٧٦هـ/ ١٩٥٦م.

٦٩- ....،نحو تربية مؤمنة، فلسفة تربوية متكاملة، لتحقيق مجتمع إسلامي ناهض، الشركة التونسية للتوزيع، ١٣٨٧هـ/١٩٧٧م.

٧٠- ....،نحو توحيد الفكر التربوى فى العالم الإسلامي، الدار التونسية للطباعة والنشر، ١٣٨٦هـ/١٩٧٦م.

٧١- ....الفلسفة التربوية فى القرآن، دار الكشاف ، بيروت لبنان، ١٤٠٨هـ/١٩٨٤م.

٧٢- محمد قطب، قبسات من الرسول، ط٢، دار الشروق، بيروت لبنان، د. ت .

٧٣- ....، منهج التربية الإسلامية ط٧، دار الشروق، بيروت ، لبنان، ١٤٠٣هـ.

٧٤-..................،مفاهيم ينبغى أن تصحح،دار الشروق، بيروت لبنان ، ١٤١٢هـ .

٧٥- محمد لبيب النجيحى، الأسس الإجتماعية للتربية، ط٨، دار النهضة العربية ، بيروت لبنان، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م.

٧٦- محمد منير مرسى، أصول التربية ، دار الفكر ، القاهرة، مصر، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

٧٧- محمد مهدى الاستانبولى ، كيف نربى أطفالنا، ط٣، المكتب الإسلامي، بيروت لبنان، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

٧٨- ....،نحو اسره مسلمة ، ط٣، المكتب الإسلامي، بيروت لبنان،١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.

٧٩- محمد ناصر الألبانى، سلسلة الأحاديث الصحيحة،ط٣ المكتب الإسلامي، بيروت ، لبنان ١٤٠٦هـ وط٦ المكتب الإسلامى ، بيروت لبنان ١٤١٢هـ.

٨٠- ....سلسلة الأحاديث الضعيفة، المكتب الإسلامي، بيروت لبنان، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م.

٨١- محمود الشريف، الأمثال فى القرآن، دار عكاظ ، جده، الرياض، ١٣٩٩هـ / ١٩٨٩م.

٨٢- مقداد يالجن ، الإتجاه الأخلاقى فى الإسلام، دراسة مقارنة ، مكتبة الخانجى ، القاهرة ، مصر، ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٣م.

٨٣- ....،جوانب التربية الإسلامية، مطابع القصيم، الرياض، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.

٨٤-....................، التربية الأخلاقية الإسلامية، مكتبة الخانجى، القاهرة ، مصر، ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م.

٨٥- مجموعة من المستشرقين ، دائرة المعارف الإسلامية، ترجمة محمد ثابت وآخرين، دائرة المعرفة ،القاهرة، مصر ١٣٥٢هـ/١٩٣٣م.

٨٦- مناع القطان، مباحث فى علوم القرآن، ط٢، منشورات العهد الحديث، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.

٨٧- مجموعة أبحاث للغرب، الله يتجلى فى عصر العلوم،دار الفكر،القاهرة،مصر د. ت

٨٨- نبيل محمد السمالوطى، المنهج الإسلامى فى دراسة المجتمع "دراسة فىعلم الإجتماع، دار الشروق، جده، ١٤٠٠ه/١٩٨٠م.

٨٩- نورمان جرويلند، الأهداف التعليمية وتحديدها السلوكى ونظرياتها، ترجمة أحمد خيرى كاظم، د.ت .

٩٠- هشام نشابه وآخرون، التربية والتعليم، مكتبة لبنان، بيروت ، لبنان، ١٣٨١هـ/ ١٩٧١م.

٩١- يس قنديل، التدريس وإعداد المعلم، ط١، دار النشر الدولي، الرياض، ١٤١٤هـ /١٩٩٤م.

الرسائل الجامعية

- منصور بن عون العبدلي، "أمثال القرآن " جامة أم القرى بمكة المكرمة، كلية الدعوة وأصول الدين ، قسم الكتاب والسنة، ١٣٩٣هـ/١٩٧٣م.
- خديجة محسن مقيبل،"القيم التربوية فى الأمثال القرآنية" جامعة أم القرى بمكة المكرمة، كلية التربية ، قسم التربية الإسلامية والمقارنة، ١٤١٥هـ/١٩٩٥م.

المخطوطات

- ابن الجوزى (ت٥٩٧هـ) مخطوط "الدر المثمن فى ذكر شىء من أمثال الحبيب وكلامه المتقن صلى الله عليه وسلم" مكتبة الحرم بمكة المكرمة,
- الرامهرمزى (ت٣٦٠هـ) مخطوط "أمثال الحديث" جامة الإمام محمد بن سعود ، المكتبة المركزية للجامعة ، الرياض .

الدوريات

- رحاحله ، سليمان فياض " السلوك العدوانى عند الأطفال" مجلة رسالة المعلم ، العدد الأول، الأردن ، ذو الحجة ، صفر ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م.